

د. مصطفى محمود



إسرائيل النازية ولغة المحرقة



د. مصطفى محمود

إسرائيل النازية
ولغة المحرقة



النبوءة

وإذا أردت أن تدخل إلى التليفزيون من أوسع الأبواب
فالمسلسلات المفضلة هي المسلسلات الإسلامية والمعارك الإسلامية .
وإذا أردت أن تؤلف حزبا جديدا .. فالنمرة الجديدة الراجعة هي
الحزب الإسلامي .

حتى الإخوة الرفاق يكتبون اليوم بلغة قال الله وقال الرسول .
مات حصان الاشتراكية القديم الذي كانت تجرى عليه معظم
المراهنات في الخمسينات والستينات .

وظهر فرس رهان جديد .. وتيار جديد قوى وعارم .
وركب التيار كل المراهنين .. وفيهم الصديق والمنافق والمناور
والتاجر والبر والفاجر .. وأهل الإحسان وأهل الإجرام
حتى خطف الطائرات ادعى الخاطفون أنهم جاءوا يحملون
أكفانهم للخطف والقتل في سبيل الله وفي سبيل الإسلام .
وهي ظواهر تدل في مجموعها على شيء .

إن الإسلام هو حقيقة الساعة التي لا يمكن تجنبها .
هو الذنب الذي لا خلاف على قيمته وإن اختلفت ذرائع الحصول
عليه ، وإن اختلفت دواعي استعماله . فالكل متسابق للحصول عليه
بالسرقة أو بالخطف بالحق أو بالباطل ليستعملوه بعد ذلك في
الإصلاح أو في الإفساد ..

ولكن لا بد أولا من الحصول عليه لعمل أى شيء .

فهو القوة التي لا بديل عنها .

والنتيجة .. أن الإسلام نزل إلى الساحة بالفعل ليغير التاريخ
وليغير النفوس وليبدل خريطة المنطقة .. يشهد بذلك الأنصار
الخصوم .. ويشهد بذلك تأمرهم لسرقة شعاراته وتحاليلهم لاستعمال

ظاهرة تفرض نفسها اليوم على الساحة . اسمها الإسلام .
إذا أردت أن تكسب لن تجد راية توصلك إلى غرضك بأسرع من
راية الإسلام .. بنوكا إسلامية .. شركات مضاربة إسلامية .. بيوت
أزياء إسلامية .. صحافة إسلامية .. مجلات إسلامية .
وإذا أردت أن تحارب لن تجد راية تحارب تحتها مثل الراية
الإسلامية .. الخميني كان يرفع أرايات إسلامية .. صدام حسين
يرفع الآن أرايات إسلامية .. المجاهدون الأفغان يرفعون أرايات
إسلامية .. حزب الله يرفع أرايات إسلامية .

إذا أردت أن تنزل انتخابات لن تنفك سوى الشعارات
الإسلامية .. حتى أخونا خالد محبى الدين حينما نزل الانتخابات
نزلها بصفته الحاج خالد محبى الدين وليس بصفته الرفيق خالد
محبى الدين .. لم يفكر ساعتها في وسام لينين الذي زينته به روسيا
صدره ولكن في وسام المعتمر والحاج إلى بيت الله الحرام .
إذا أردت أن تكتب وتطبع وتنتشر فموضوعات الساعة هي السيرة
الحمدية والأحاديث القدسية والبطولات الإسلامية .

رموزه وتسابقهم للتلفع بعباءاته .

ولا أرى المشهد الذى يجرى الآن على مسرح العالم إلا مقدمة لمعارك سوف تشمل ما بقى من التاريخ إلى قيام الساعة يخوضها الإسلام وأهله .

وما أحسب هذا الظهور الثانى للإسلام بهذا العنف إلا أن يكون القوة التى حشدتها الله ليواجه بها الظهور الثانى لدولة إسرائيل .. هذا الظهور المؤيد بالذئاب الأمريكية وبالمخالب الذرية وبالإفساد العالمى العريض فى جميع محافل السياسة والصحافة والإعلام .

ولمثل هذا الإفساد الهائل المدجج بالقوى السياسية والعسكرية .. كان لابد أن يحشد الله الإسلام ويقذف به فى هذه الصورة التى تبدو لنا فى ظاهرها وفى بدايتها شديدة التناقض .. بل تبدو وكأنها مختلطة يمتزج فيها الزائف بالصحیح .

ولعل المرحلة القادمة هى امتحان النفوس واختبار المعادن على مفرزة التاريخ الدموية لفرز زائف الإسلام من صحیحه .

ومن قبل هذا ومن أجل هذا رأينا الله يغمر هذه المنطقة الفقيرة من العالم بالمال والكنوز والبتروول . ثم يغمر مصر بطوفان من النسل ثم يسقط أراجوزات الاشتراكية واحدا بعد الآخر من المنطقة ثم يطوى بالفكر الماركسى كله فى غيايات الفشل والنسيان .

ويقف شباب العالم فى ضياع وكأنهم على باب مفترق طرق . تعبر أغانيهم وموسيقاهم وفنونهم عن هذا الضياع والفراغ النفسى والإفلاس الايديولوجى والبليلة الأدبية .

وكأنما هناك محراث خفى يحرت الأرض ويمهدا ويعدها لشيء . وماذا يكون هذا الشيء إلا المعركة .. والمواجهة الثانية التى تحدث

عنها الله فى القرآن فى آيات وعد إسرائيل .

وهى معركة تبدأ فى ظنى حضارية بزوال باقى الأراجوزات الكبار ثم التنام الجبهة العربية بعد طول تمزق .

وربما كان هذا هو الجزء القريب من القصة الذى ربما عاصرناه ورأيناه .

ولا تخشى إسرائيل شيئا خشيتها لهذا اليوم الذى تلتئم فيه الجبهة العربية .. ولهذا سوف تحاول أن تفتعل حربا وتختلق صداما عسكريا تعاجل فيه العرب وهم ما زالوا على تمزقهم .. وقبل أن يجتمعوا على كلمة .

وربما كان هذا هو تاريخ السنوات القريبة القادمة على الأكثر .. ولكن العرب لن يستدرجوا إلى الفخ .. وسوف يقفون عليها الفرص .. ولن يتم لها ما تريد .. بل سوف يحدث العكس .. أن تنكشف وتقتضع وتظهر نواياها أمام العالم أكثر وأكثر . وسوف يعرف الكل أنها أصبحت الذئب ولم تعد الحمل .. وأنها أصبحت تجسد نفس العدوان الذى كانت تنكره .. العدوان النازى .. والعنصرية النازية والوحشية النازية التى اكتوت بها واصطلت بنارها .. عادت لتجرعها للعرب بتأييد أمريكى ومساندة أمريكية .

ولن تستطيع المظلة الأمريكية أن تستمر فى مساندة هذا العدوان السافر الذى يشجبه العالم .. ومؤتمر ديربان علامة على الطريق .

وسوف يتغير اتجاه الرياح وتتغير الموازين وتراجع أمريكا شيئا ما عن تحيزها .. سوف يحدث هذا فى الوقت الذى تلتئم فيه الجبهة العربية وتجتمع كلمتها وتتبدل زعاماتها .. وربما لن نعيش لنرى هذا الفصل الثانى من الملحمة .. فهناك وجوه جديدة وأسماء جديدة

وقيادات جديدة هي طي الكتمان الآن يريها الله ويصنعها على عينه لتكون طلائع النور لعصور قادمة .. وهو يخفيها الآن ليجليها لوقتها . وربما يرى أولادنا أو أحفادنا الفصل الختامي من الملحمة ويشهدون هذه القيادات ويرون هذه النجوم الطالعة من بطن الظلمة . وربما يكون أحفادنا هم هذا الجيش الذي يسقط البطش الإسرائيلي عن مقعده ويطرحة عن جواده الخشبي الذي اصطنته لنفسه من نسيج ضعفنا وتمزقنا ..

إن السنين القادمة يا إخوة هي ملحمة الإسلام في ظهوره الثاني.. وما نرى الآن من أحداث هي بشائر ولوائح وعلامات .

إن ما أعطى الله من قبول لداعية مثل الشيخ الشعراوي - رحمه الله - ليس مصادفة .. وما كنا نرى من صفوف متراسة من مستمعين صغارا وكبارا وشبابا تتحلق أبصارهم وأسماعهم حول الرجل وهو يلقي عليهم دقائق في علم النحو والصرف فيتابعونه في لهفة وشوق وكأنه يلقي عليهم أغنية .

إن الرجل لا يستطيع وحده أن يفعل هذا .. ولكنه الفتحة والقبول وشرح الصدور .. وما يفعله الله مما لا نعلم ومما لا يعلم أحد حتى الشيخ نفسه .

وساحات الخلاء التي تمتلئ في فجر الأعياد بمئات الألوف يفترشون الأرض يجلس الفضاء من حولهم بتهليل الله أكبر يسوقهم الله من بيوتهم ويوقظهم من لذيذ منامهم .

وجبل عرفات الذي يغص بالملايين ويتضاعفون سنة بعد سنة يأتون من أقطار الأرض من كل الأجناس واللغات يحدهم الحادى .. ليك اللهم ليك ..

ذلك فعل إلهي .. وليس فعلا بشريا .
لماذا لم يستطع أحد فقهاء الماركسية أن يجلس على دكة ويجمع حوله ما يجمع الشيخ من جمهور .
إن الفقه الماركسي بما فيه من تحريض طبقي ساذج للفقراء والمحرومين أسهل بكثير وأكثر جاذبية من دقائق علم النحو والصرف التي يلقيها الشيخ على مستمعيه .. فلماذا لم يظهر شعراوى ماركسي يجمع الناس .

لأنه لا قبول .. ولا حب لهذا الكلام ولا لأصحابه .
لقد صرف الله الناس عن هذا الكلام وانتهى عصر .. وبدأ عصر جديد لله فيه مراد جديد وشأن جديد .

ولن يُمتحن حامل أمانة بمثل ما سوف يتمحن به هؤلاء الحملة لأمانه لا إله إلا الله الخائضين بها في أوجال زمن ردىء وسط عدوان ومكر وقتن ودول عاتية مسلحة حتى الأسنان ودهاليز سياسية ملتوية يتوه فيها اللبيب .

وما حمل مسلمو قریش بالأمس البغيد ما يحمل مسلمو اليوم من تركة مثقلة بالرعب والغموض .

كان مسلمو الأمس أحسن حظا .. فقد كانوا يبارزون أعداءهم رجلا لرجل وكانت هناك بقية من تقاليد الشجاعة والفروسية والشهامة .. أما اليوم فالندالة هي القاعدة .. والعدو لا يظهر في العراء وإنما يرسل بالعيوات النافسة في البريد .. ويطلق الصواريخ من غرف أمنة حصينة ولا يختار أهدافا عسكرية بل يختار شعوبا أمنة ويقتل نساء وأطفالا وشيوخا يسعون في الأسواق .. ويفجر قنابل ميكروبية وغازات سامة من طائرة بلا طيار ومن ورائه ترسانات

من السلاح لا تنفذ ودول كبرى تملك المليارات .

مسلم اليوم المخلص بمائة مسلم من أيام خالد بن الوليد وعقبة ابن نافع وهو يتعامل مع عداوات ألد وقتنا أشد وأسلحة أفثك .. وهو لا يجد معه أحدا حتى حكومته يفاجأ بها ضده وهو يخوض بحرا من التعمية والأضاليل والغموض ولا يرى مواقع قدميه .

وما بالك بمجاهد أفغانى ظل يحارب الترسانة الروسية فى الثلاث سنوات الأولى من الحرب ببنادق عتيقة ومن ورائه حكومته ضده وعياله فى خيام إيواء لا يجدون اللقمة والسماء من فوقه مطرره بالقنابل والغازات السامة .. ومن حوله عالم لا يتحرك وصحافة لا تتكلم وهو لا يملك شيئا سوى القتال والصبر حتى الموت . حتى إذا انتحر .. تأمروا عليه ودفعوا الأسلحة والرشاوى للملايين ليقتل الأخ أخاه وينقلب حكمتيار على ريانى .. وتتمزق الراية بين أيدي العائلة الواحدة وأبناء الدين الواحد .

إن الإسلام اليوم ينبثق من ظروف طاحنة ويولد من تناقضات مهلكة .. ولكنه سيكون أعمق وأكثر ثراء من إسلام الأمس لأنه سيحتوى على تطور ألف عام من المجتمعات والمعارف والعلوم والفن والمكارمة .

إنه خطوة إلى الأمام عبر نقله هائلة من البداوة الأولى فى قریش إلى حضارة الكمبيوتر والليزر والأقمار الصناعية .

ومثل هذه النقلة تحتاج إلى زعامات مرنة وعقول متطورة ومعارف موسوعية لتقدم إلى العالم إسلاماً مستوعبا يضم كل الأجناس فى عباة .

إن العقول المتحجرة الموجودة التى مازالت تدور فى فقه الحيض

والنفاس وشروط الاستنجاء لا تعبر عن جوهر الإسلام ولا عن سعته ولا عن عالميته وإنما هى حبيسة دهاليز فقهية عتيقة أدخلت الإسلام فى حارة سد وقضت على حيويته ومرونته .

وعلى من يريد أن يخرج بالإسلام إلى العالم أن يخرج به من هذه الدهاليز ويتحرر من هذه الزنزانة ويحطم هذه القيود ويجلو الصدا الذى ران على العقول ليتأنق من جديد صفاء التوحيد وجلال وعمق كلمة لا إله إلا الله .

ومن أجل هذا تجرى هذه المعارك والفتن والابتلاءات .. من أجل الفرز واستخراج اللآلئ المطلوبة .

وقد أضلنا هذا الزمان الموعود . وما نرى حولنا الآن من صهيير المحن وحصار الفتن وتعاقب الأزمات وتكالب الأعداء ما أخاله إلا مقدمات ومبشرات بميلاد العقول الجديدة الخلاقة التى قدر لها أن تتعامل مع المعادلة الجديدة المعقدة الى نعيشها .

إن مشاكل اليوم أشبه بالأقفال الرقمية والخزائن الالكترونية التى لا تتفتحها إلا تعاويد العلم ودوائر الريموت كونترول .. وهذه الأشياء هى بعض ما يحتاج إليه مسلم اليوم بالإضافة إلى إيمانه وشجاعته .

وفى القديم لم يستطع أحمر أن يهزم الهكسوس بشجاعته وحدهما .. وإنما بالعربة الحربية والتجهيز الحديث .

وقد فعلها مجاهدو أفغانستان بصواريخ ستنجر .

وهذه أشياء اسمها العلم .

واسمها فى الإسلام الأسباب .

والأسباب هي يد الله فى الأرض .
والله لا يحب أن نرد يده الممدودة بالأسباب ثم نسأله المعجزات .
فعلينا أولاً أن نستنفذ كل الأسباب المتاحة ونستفرغ كل الوسع
الممكن قبل أن نسأله سؤال المضطرين .

هذا درس قديم جداً ... جاء به القرآن من ألف وأربعمائة عام .
وقد نسيناه تماماً فى نكسة الجمود وفى ضوضاء المشاجرات
على الحجاب والنقاب واللحية وتقصير الثوب وفقه الحيض والنفاس .
وجاء الوقت الذى نعى فيه الدرس ونذكره جيداً لتتحقق النبوءة
وينفتح الباب السحري ويبدأ التحول الكبير .

ثم إن الإسلام احتضن المسيحية فى عباة .. فتزوج نبينا مريم
القبطية .. وأوى النجاشى المسلمين الفارين الأوائل وصلى عمرو بن
العاص فى كنيسة بيت المقدس ونزل فى عيسى قرآن يتلى يقول إنه
كلمة الله وروح منه .

وليس مسلماً من يثير فتنة طائفية أو يضطهد زمياً كتابياً .
ولن ينجح إلا مسلمو المودة والمحبة والوحدة ولن يفوز إلا علماء
بالدين وبالعصر .

وهؤلاء هم المسلمون الموعودون بالنبوءة .

وأبشروا ..

فقد اقترب زمان البشارة ..

ولا تبتسوا فى جحافل الظلمة فإن الفجر لا يطلع إلا بعد ليل .

**إنهم يلعبون
بالنار**

عملية الاستعراض التي قام بها شارون والطواف بالأحذية في
الفين من حراسه في ساحة المسجد الأقصى كانت استفزازا
مقصودا وكانت إهانة متعددة لمشاعر المسلمين في كل مكان فاليهود
يقولون بها .. نحن هنا في أعز مكان وأقدس مكان لكم رغم أنوفكم
وأعلى ما في خيلكم أركبوه وأقصى ما في وسعكم افعلوه .
وكان إطلاق الرصاص الحي وقتل الأطفال والشباب قمة النذالة
والإجرام والغاية في الاستهانة والتحدى التي بلغها هذا الاستعراض
الدامي للكرهية والمقت .. ووصل إلى درجة إطلاق الصواريخ على
مراكز القوات الفلسطينية .. وليكن ما يكون !!! هكذا تقول أفعالهم .
والواضح أن مرادهم كان استدراج الطرف الآخر إلى ردود فعل
هوجاء حمقاء .

كان مرادهم أكثر من مجرد أن يفقد الصغار عقولهم .. كان
مرادهم أبعد .. أن يفقد الكبار عقولهم أيضا .
وأنا أشم في الهواء رائحة كريهة ومكرا يهوديا يريد أن يستدرج
الكبار إلى معركة مسلوقة بلا استعداد واندفاعا مراهما بلا إعداد
وتحمسا أعمى بلا تدبير .

وهو ما يستدعى في نظري لقاء عاجلا ومدرسا بين العقول
العربية والقيادات العربية حتى لا يخرج الموقف عن السيطرة وتتحول
الأفعال إلى ردود أفعال عشوائية .
مطلوب لقاء حكماء .. وورقة عمل مدروسة ..
ومطلوب سلاح وعتاد وخطة وعقول ترسم وتدبر .
وما دام الأمر وصل إلى إطلاق الصواريخ .. فأين الكاتيبوشا؟ ..
إنها سلاح متوافر في الأسواق ويتدفق من منافذ كثيرة متعددة ..
وهو ترسانة الفقراء التي أخرج بها رجال حزب الله إسرائيل من
لبنان .. والردع مطلوب حتى لا يستفحل الخطر .
ولا أدعو إلى منازلة حمقاء .. بل إلى ردود فعل مدروسة .. ولن
نعطى خدنا الأيسر بعد ما جرى لخدنا الأيمن .. ولن نجعل رؤوسنا
بالشوك .. فمبدؤنا يقول :
قاتلوا الذين يقاتلونكم .
وأخرجوهم من حيث أخرجوكم .
ولكن بتدبير وتخطيط وعمل جموعي .. وموقف جموعي .
والسكوت بعد ما حدث جريمة .
ولن نقول كما قال عبد المطلب في غزوة الفيل لجنود أبرهة .. هذه
غنماتي وأنا ربها أما البيت فله رب يحميه .. فثلك كانت أمورا تبررها
المفاجأة وتسوغها حرب الأفيال التي لم يكن للعرب عهد بها .. أما
اليوم فالموقف مختلف والسلاح متوافر عند جميع الأطراف ... والله
أفاض من خيره العميم على جميع الدول العربية وأغرقها في كنوزه
فالعرب في مجموعهم قادرون على التصدي للدوان ولا عذر لهم ..
والله يبتليهم بهذا التحرش الإجرامي ويمتحن إيمانهم .

وأهداف إسرائيل أبعد من ضرب الفلسطينيين .. أهدافها التحكم فى المنطقة كلها ونهب خيراتها .. ومرادها العلو والسيطرة وإعادة ملك سليمان ويسط سلطانها على العالم .. وهو جنون يسكن العقل الصهيونى من قديم ..

والتحكم الصهيونى فى مقدرات أمريكا وفى إعلامها وفنونها وثقافتها وسياساتها حقيقة .. وتحكم اليهود من خلال أمريكا فى أوروبا وفى العالم .. وما جرى للمجتمع الروسى من فوضى ومخدرات ودعارة ومافيا وانهار اجتماعى تخطيط صهيونى مدروس ومحكم ..

إنهم ينفذون بروتوكولاتهم حيثما حلوا .

والقدس هى الهدف الأسمى وبيت القصيد وبها تكتمل رقعة الشطرنج ولا يبقى إلا دخول الملك .

ولا يريد اليهود للعالم سلاما بل خرابا .. وهم يريدون عقابه على سجون « الجيتو » التى قهرهم العالم عليها بطول التاريخ .. فيذوق بعض ما ذاقوه .

إنهم فى نظر أنفسهم أبناء الله والجنس الأسمى الذى جرى عليه الظلم والهوان عدوانا بغير حق .. والنازيون فيهم كثير .. والنازيون فى الشر أكثر .. ومن ورائهم الظهير الأمريكى الذى يمددهم بلا حدود فيما يقدرون عليه وفيما لا يقدرون عليه .

وفى الشرق الأوسط كنوز الطاقة وآبار البترول التى يعتمد عليها العالم .. فلماذا لا يكون لهم نصيب فى هذه الثروة الجاهزة .. ولماذا لا يكون لهم حصص .. ولماذا لا يكون لهم فى المنطقة صوت ونفوذ وكلمة مسموعة وعملاء مطيعون .

أطماع إسرائيل بلا نهاية وسوف تطول كل دولة عربية وأيديهم تتحرق شوقا لتمتد لمكان الكنوز فيها .

ويعد طواف شارون بالأحذية فى ساحات المسجد الأقصى هو وصحه دون أن يُسمع للعرب صوت ودون أن يرتفع لهم نغير .. فإن إسرائيل سوف تجد الشجاعة للتطلع لأطماع أكبر .. والتصعيد سوف يستمر .. والمزاد مفتوح لمناورات أكثر ولتبعج أكثر .

إنهم لا يرون أمامهم أمة مترابطة لها شوكة وإنما يرون فراغا غنيا مقتراميا ودولا لها ماض عظيم وتاريخ ولكنها قم متفرقة ليس لها رابط .. وأسرة عريقة ولكن ليس لها شمل .. وكيان هائل ليس له ضغيرة عصبية تحميه .. وبيت عظيم كريم مضياف مفتوح الأبواب حسن الظن بكل عابر .. وهو الحلم الذى كان يدغدغ شهية أولاد العم .. ولكن أخطأ أولاد العم خطاهم الأكبر حينما دخلوا هذا البيت المضيف من باب التهديد والإهانة .. وخطوا إليه خطوة الاستعلاء والاستكبار .. وداسوا أول ما داسوا على مقدساته فأحرقوا جميع أوراق اعتمادهم .. وأول هذه الأوراق هى مستندات هويتهم .. إنهم أبناء العم وأحفاد الخليل إبراهيم .. وما كان هكذا مقدم إبراهيم الخليل على أهل بيته .. بل كانوا أسوأ خلف لأعظم سلف .. وكانوا أبناء السوء الذين جحدوا الأمانة وكفروا الجوار وخانوا الرسالة .

وبئس ما صنعوا وما صنع رسولهم « الجلف » شارون . صدقونى إنها أزمة .. ومأساة يعز لها النظير .. أن نتحول إلى أمة مكتوفة الأيدي لا تملك الحركة أمام مسرح تُصعب فيه المشائق لكبارنا قبل صغارنا وتنبه ثرواتها تحت ستار التطبيع وتداس مقدساتنا تحت زعم الملكية المكتسبة وتهدم مساجدنا تحت افتراض أن تحتها

كان هيكل سليمان الذي هدمه بختنصر منذ كذا ألف عام ..
ويكون الانتقام من بختنصر البابلي بضرب عراق اليوم بقاذفات
القنابل الأمريكية والبريطانية على مدى سنوات باكثر من تسعين ألف
غارة وتجويع اطفال العراق إلى درجة الموت وتكسيح آلة الحرب
العراقية لعشر سنوات من التفتيش وإعادة التفتيش ثم إعادة التفتيش
إلى ما لا نهاية ..
ثم لا يكفي كل هذا ..

بل تُخطط سلسلة من المفاوضات هدفها أن يتنازل الفلسطيني عن
أرضه وتاريخه وهويته ومقدساته ثم توضع الأمة العربية برمتها أمام
الأمة الأمريكية بجبروتها وسلاحها وتقدمها ومعها ابنها الحبيب
الدليل إسرائيلي الذي يلزم له بعض التنازلات « .. وعشان الورد
ينسقى العليق » ..

والمشهد المتكرر هو حالة حرب في شكل سلام وقتال في صورة
تفاوض واغتصاب للأرض في قالب معونات دولارية وسرقات في
صورة بقبشيس وانتصارات في شكل خطب وتصريحات فضفاضة ..
ونسبح الحكماء يتسالمون وينصحون بلغة الواقع المرير ..

هل عندكم حل آخر ؟؟

هل يمكن أن تتصدوا للترسانة النووية في إسرائيل !!؟..

هل عندكم صواريخ تُسقط الصواريخ !!؟..

هل عندكم رد جاهز لحرب كيميائية شاملة تسقط عليكم من السماء
في أي وقت .. هل تستطيعون مواجهة الغضبة الأمريكية !!؟..

أليس من الأفضل أن نفكر بتعقل أكثر ونتفاوض ونبثق ونوقع على
المطلوب ونرضى المحبوب ونفوز بالدولارات ونبقى حلويين ..

الم يكن فنانكم الكبير سيد درويش يغني أيام الإنجليز .. ويقول ..
عشان ما نعلا ونعلا ونعلا .. لازم نطاطي نطاطي نطاطي ..

والأمريكان أولى بهذا في عصر العولة ..

وفي العصر الأمريكي مسموح بالمظاهرات والتهافت بسقوط أمريكا
وسقوط العولة والاحتجاج في الشرائط والتليفزيون ومسموح
بالمسيرات السلمية وحمل اللافتات المثبهة ولعن خاش الأمريكيان ..

الدنيا اتقدمت أوى أوى يا رجاله .. فبين دلوقت من زمان ..

صحيح كلام الحكماء كله حكمة .. والملاحظات كلها فيها نظر
ولكن ..

يقول صاحبي وهو يقرض أسنانه من الغيظ .. ولكننا سنتنصر
رغم كلام الحكماء ورغم كل هذه الوسوسة الانتهازية ورغم كل هذه
الدعايات التي تميت القلوب وتفتت العزائم ..

تسألني كيف .. كيف يطلع الفجر من سواد الليل !!؟

وأقول لك أننا سوف نتنصر لأن الله أراد لنا أن نتنصر ولأننا أهل
الحق وإن كنا لا نملك وسائل هذا النصر في أيدينا الآن .. وسوف
يطلع الفجر من سواد الليل لأنه دائماً يطلع من سواد الليل وبما هو
أشد حلكة من سواد الليل ..

وكلام الله فوق المنطق وفوق حكمة الحكماء وفوق حدود العقل
والمعقول وفوق غطرسة اليهود وجبروت الأمريكان والله يقول لليهود
في محكم قرآنه في سورة الإسراء ..

﴿ وَضَعْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ
عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ ﴾ [الإسراء]

ويروى القرآن ما حدث في المرة الأولى وكانت على أيام غزو خيبر في أحسن التفاسير .

يقول ربنا فيها .

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ (٥) [الإسراء]

ثم يأتى إلى الثانية فيقول

ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا (وهو النفير الإعلامى على أيامنا وقد بلغ صوت اليهود فيه إلى عنان السماء) .

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۚ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوُّوْا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ (٧) [الإسراء] (ومعناها يدمروا كل ما بنيتهم وأنشأتم) .

والكلام عن بناء الهيكل للمرة الأخيرة وهو ما يفكرون فيه حاليا وذلك بهدم الأقصى وبناء الهيكل على أنقاضه ليكون هدمه النهائي بعد ذلك فى المعركة الخاتمة على يد المسلمين .. ومعنى ذلك أن المعركة سوف تجرى بعد هدم الأقصى وبناء الهيكل .

يقول هذا رب العالمين .. وهذا تدبيره وهو القادر على كل شيء .. وليس كلامنا ولا تدبيرنا .. وسوف يختار لهذا النصر من يليق به ومن يقدر عليه وسوف يختار الأبطال على عينه .

وللذين يسألون عن الميقات « فإذا جاء وعد الآخرة » نقول إن هذا

الميقات يتبين من الآية ١٠٤ من سورة الإسراء التى يقول ربنا فيها « وقلنا من بعده لبني إسرائيل أسكنوا الأرض » أى تشتتوا فيها أشتاتا لكم فى بلد مقرر .. وقد حدث هذا فى الماضى أيام الشتات « فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لطيفا » .

وذلك بأن يأتى بهم ربنا فى هجرات متتالية ليجمعهم فى إسرائيل .. وقد حدث .. فقد جاءوا بالفعل وجمعهم الله فى إسرائيل . فتحن إذن فى الميقات .. والمحتمل أن يحدث الصدام كما ذكرنا بعد هدم الأقصى وبناء الهيكل .

فقد جمعهم ربنا من أشتات الأمم ليقرضى عليهم على يد المسلمين .. ولا أمل لهم فى نصرة بعد ذلك .

يقول ربنا .. « وإن عدتم عدنا » .

إن عدتم إلى إفسادكم عدنا إلى إبادتكم .

لقد قضى القرآن بنهايتهم .. وهذه إرادة الله فيهم .. وليست إرادتنا .. وهى نهاية بقدرته وخطته وليست بخطتنا ولا بقدرتنا .

وحينما يتكلم القرآن تسكت الحكمة وتخرس السنة الحكماء .. فهو سبحانه الفعال لما يشاء ..

وللذين يسألون .. أين تكون أمريكا وجبروتها فى هذا الأحداث .

نقول لهم يكون قد جرى عليها ما جرى لعاد الأولى .

الم يطلق القرآن على قوم عاد هذا الاسم .. وأسماهم عادا الأولى .

الم يسأل أحدكم فى نفسه .. ولماذا هذا الاسم .. ولماذا قال عنهم فى قرآنه عادا الأولى ولماذا قال فى وصفهم وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون .. وإذا بطشتم بطشتم جبارين .

والتطابق واضح بين عاد الأولى وعاد الثانية في العملاقة والجبروت .

والكلام معاد .. ولكن للتذكرة .. فإن دعاة الحكمة والحكماء من عصاة التطبيع يتكاثرون كل يوم وتكاد حكمتهم تسد عين الشمس .. ويلزم أن نعيد على أسماعهم المرة بعد المرة كلام رب العالمين في محكم قرآنه .

لعل وعسى .. تتفتح القلوب .. وتنصت الآفئدة .
ونعيد ونزيد ولا نمل فمن أصدق من الله قليلا ومن أصدق من الله حديثا .

ونرتل القرآن ترتيلا .. فالقرآن نزل ليرتل .. ولندير كل حرف من حروفه في قلوبنا حتى نمثلى به عقلا وقلبا ووجدانا .
ونؤمن بأن الله هو خالق الكون ومدبر أحواله وأرزاقه .. وأنه وأهب النصر لكل منتصر وأنه خازل كل كافر وقاصم كل جبار .. وأن دنيانا نحن هي التي وصفها بأنها لهو ولعب .. أما دنيا الله فهي القمة في التدبير والتقدير والإحكام والعدل والجمال .. لأنه هو هو أحسن الخالقين .
وتبارك الله أحسن الخالقين .

المختصر المفيد

الأخبار التي تأتي من القرى السياحية في سيناء .. في دهب ونويبع وطابا تحكى عن ظاهرة جديدة ملفتة للنظر هي ظاهرة زواج البنات اليهوديات من الشباب المسلم .. يحدث هذا بكثرة والعريس المفضل الذي تقع عليه العين يكون أبوه من ملاك هذه القرى السياحية .. وتكرر هذه الزيجات أصبح ظاهرة ملفتة فعلا وخصوصية الشباب المصرى مشهورة .. وما أسرع ما تأتي هذه الزيجات بأجيال الأطفال الجديدة تتوالى .. وتبدو الحكاية في ظاهرها مصادفة .. وهي في حقيقتها نوع من الخطف .. خطف الشباب وخطف الأرض لتكون فيما بعد ملكية قانونية لأجيال إسرائيلية بدون حرب وبدون مساومات وبدون مفاوضات .. وإنما ملكية شرعية وميراث لا غبار عليه بالأصول وبدون طلقة رصاص واحدة .. واسترداد لسيناء قطعة قطعة عن طريق هذه الزيجات السعيدة والأفراح والليالي الملاح .

وحينما تتكرر هذه الظاهرة فإنها لا تعود مصادفة بل تصبح خطة مرسومة وشبাকা منصوبة وفخاخا مجهزة لاصطياد نخبة من شبابنا من ملاك الأراضي الجديدة وروشتة غاية في الذكاء لعلاج قلة النسل

وقلة العدد بالنسبة للشعب الإسرائيلي ودعم للطاقة الإنجابية للصهاينة عن طريق شبابنا مجاناً ومع الشكر ومع بقشيش عدة فدادين من أرض سيناء .

ويتزامن هذا مع خطوة واسعة لفارس الحزب الجمهورى الأمريكى بوش الابن نجل بوش الكبير فارس حرب الخليج ومدير المخابرات السابق الذى سوف يضع ابنه على عرش رئاسة العالم ليغير اتجاه التاريخ كله ويتجه بعجلة القيادة بكل أطقمها لتحقيق الحلم الصهيونى العتيد وإعادة كتابة التاريخ من جديد وليضع إسرائيل على قمة المستقبل .

واليهود يخططون لهذه النهاية ويرسمون لها من قديم . وهم لا يعوزهم الذكاء ولا الإرادة ولا المثابرة ولا الإصرار ولا الحيلة .

ولا شك أن الإيقاع البطيء في الحركة السياسية للمجموعة العربية سوف يكون عنصرا مساعدا .

وسوف تمضى سنوات ونحن نسمع أن الدول العربية تخطط لاجتماع قمة وأنها تعد لقمة وشيكة .. وأن لا شيء يعوق هذه القمة سوى صدام حسين وموقف العراق من حكاية الأسرى الكويتيين وموقف الكويت الرافض للجلوس مع صدام وصعوبة الجمع بين دول الخليج والمملكة العربية السعودية وصدام فى مائدة واحدة للتشاور .. إلى آخر لفافة التريكو التي لا سبيل إلى حلها .

ولمدة سنوات سوف تظل هناك نية وتخطيط لهذه القمة وإعداد لهذه القمة وتشاور حول هذه القمة ثم شك فى جدوى هذه القمة .. ثم تأجيل لهذه القمة لإعداد أفضل .. وقد حدث .

لقد غرست أمريكا خنجر « المحال » والعجز والشلل والكرامية الدائمة والخلاف الأزلي بين المجموعة العربية بحرب الخليج وتداعياتها وغرست مصر فى أوجالها .

وسوف نقرأ دائما أننا نعد للقمّة وأننا على وشك القمّة وأنه من الأفضل تأجيل القمّة بأمل إعداد أفضل للقمّة .. بينما إسرائيل تهوّل لاختصار التاريخ ولتكديس القنابل النووية والصواريخ النووية والغواصات النووية فى ترساناتها وتخطط لخطف الشباب وخطف الأرض مجاناً ومضاعفة تعدادها ونسلها مجاناً وعلى حسابنا واسترداد سيناء بدون حرب وبدون ضرب والوصول إلى كل المراد بالتطبيع والتركيع .. وهذا هو المختصر المفيد فى علوم التعقيد والتأييد وحل المشاكل بإدخالنا فى المزيد من المشاكل وإختصار المراحل باستئصال الأوائل والأواخر .. والدوران فى بيت جحا بحثاً عن باب جحا .

ولا وجود لجحا ولا باب جحا ولا بيت جحا .

والشيخ « أبو حصيرة » نسخة أخرى منقحة من بيت جحا ومسماة جحا .

ولا تنفد لهؤلاء الناس حيلة .

هل وصلت مقاضات كامب ديفيد الثانية إلى شىء !!!

لم تصل إلى شىء !!

ولكن ضياع الوقت وهو أهم شىء .

فالوقت هو العمر .

وإذا ضاع عمر ياسر عرفات لن يبقى شىء .

وعليّنا أن نبدأ من جديد .

ومن بيريز لرابين لتنتيا هو لباراك لبوش .. لشارون يا قلبى لا تحزن .

هل أصابكم الدوار !!!

هذا هو المراد من رب العباد ..

أن تدور أرجوحة إسرائيل بالمفاوض الفلسطيني حتى يصيبه الدوار ويقع على الأرض فتسارع إسرائيل إلى إسناد رأسه وإسعافه بجرعة ماء وتوشوش فى أذنه فيفريق مذعورا على كابوس .

هل رأيت كيف خرجت إسرائيل من لبنان !!!

هل فاوضتها المقاومة !!!

هل فاوضها حزب الله .. !!!

لم يحدث شىء من هذا .

وإنما كان هناك قتال .. رجلا لرجل .

وللاسف الشديد .. لا يوجد فى كتب التاريخ حل آخر .

وهذا هو المختصر المفيد .

والأذكىء هم الذين لا يفتحون على أنفسهم إلا نوع الحرب التى تناسبهم .

ولم تفتح المقاومة اللبنانية على نفسها حربا نظامية بل تجنبت

تماما هذا اللون من الحرب .. واختارت حرب العصابات .. وفعل

مقاتلو الشيشان نفس الشىء ..

واختار السادات الحرب النظامية المحدودة .. وأضاع هتلر ألمانيا

فى حرب عالمية واسعة .. وفعل نابليون ومحمد على نفس الشىء

وضيعوا أنفسهم وضيعونا .

واختيار الحرب المناسبة فن كما أن إيقاف الحرب فى الوقت

المناسب فن كما أن خوض معارك السلام فن .. والتفاوض مع الأعداء فن وأى فن .

والصراعات لها حدودها وأصولها .
والمفاوضات لها رجالها .
والحروب لها أبطالها .

وإختيار الرجل المناسب فى المكان المناسب وفى الوقت المناسب هو أهم أسباب النجاح .. والله دائما هو الذى يختار .. فيما نظن نحن أننا نحن الذين نختار .

إنما يتركنا الله لنتختار حينما يريد لنا الفضل .

وذلك لأننا لا نرى أعماق النفوس .. وإنما الله وحده هو الذى يراها .. وهو الذى يرى خفايا القلوب وهو الذى يعلم أين قلب الأسد بين هؤلاء الرجال .. وأين الجبان فيهم .

والله وحده هو الذى يرى الزمن بطوله .

أما نحن فلا نرى إلا اللحظة الحاضرة .. ولا نبصر إلا ما تحت أقدامنا .

ولهذا يتفاوت الناس .. ويقع ما يقع .. ولا يعلم المستقبل إلا الله .

ولو سألتنى .. ماذا تتوقع لنهاية هذا المسلسل العربى الإسرائيلى .

لقلت .

كل شيء ممكن .

الله يقول أننا سننتصر عليهم .. جاء هذا فى القرآن فى الآيات

٦ ، ٧ من سورة الإسراء .

وصدق الله العظيم وهو الأعلم بكل شيء .

أما متى .. وكيف .. فذلك فى علمه وحده .

ومن سيكون محل الإختيار من الله لهذا النصر العظيم !!! ..
الله وحده هو الذى يعلم .

وتلك جوهره الغيب المكنون الذى لا يطلع عليه أحد .

ولكننا نتق كمسلمين أن كل ما جاء بالقرآن صدق مطلق .. ولا نناقش هذه المسألة .. وإنما نستعد لها ونتلقاها كبشارة مؤكدة .

يقول ربنا مخاطبا بنى إسرائيل فى سورة الإسراء :

« فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علو تتبيرا » .. أى يدمروا كل ما أعلت إسرائيل وكل ما أنشأت من بنيان .. ليكون الهيكل !؟ وقد اختارت له إسرائيل بالفعل مكانا عاليا .

ومتى يكون ذلك الوعد .. الذى يقول فيه ربنا .. « فإذا جاء وعد الآخرة » .. أنكون إشارة إلى آخر الزمان .. لا أظن أنه بهذا البعد ..

بل أراه فى العشر سنين القادمة حسب تسارع الحوادث ..

والله وحده يعلم بالتوقيت .

أما كلمة .. وعد الآخرة .. فقد تكون لها دلالة فى الآيات التالية ..

يقول ربنا فى أواخر سورة الإسراء .. فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا .. ولقد جاء بهم لفيفا بالفعل وجمعهم أشتاتا من كل الأمم فى

إسرائيل .. والمعنى أننا فى الميقات وفى سنوات الحسم الإواخر بالفعل .

ولا شك أنه سوف يتبادر إلى إذهانكم سؤال أكبر .

كيف تجرى على إسرائيل هذه الهزيمة الكاملة والاندحار الكامل

وأمریکا فی هذا العلو !! وكيف لا تسارع إلى نجدتها !!! .. وأین تكون أمريكا ساعتها !!

وذلك لغز آخر يحلوه القرآن فی إشارة عابرة یصف فیها قوم عاد.. بأنها عاد الأولى .. والمعنى أنه ستكون هناك عاد ثانية .. دولة عملاقة تتعلق فی صناعاتها كما تتعلق عاد الأولى هی أمريكا .. ثم یجرى علیها حاصد الفناء فیأتی علیها ربنا من القواعد .. والمعنى المأموس بین السطور .. أن أمريكا لن تظل أمريكا .

یقول ربنا مخاطباً عاداً الأولى :

﴿ وَتَخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ (١٢٩) وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠) ﴾ [الشعراء]

ذكر الصناعة المتفوقة وذكر البطش والجبروت .. وهما صفتان فی العملاق الأمريكي (سفن الفضاء والأقمار الصناعية .. وإلقاء القنبلة الذرية علی اليابان رغم استسلامها) .. الصناعة المتفوقة والبطش والجبروت .. وكلها صفات صدقت علی أمريكا .

إن أمريكا إذن هی المقصودة فی القرآن بأنها عاد الثانية .. وسیجرى علیها ما جرى لعاد الأولى .. وسوف یترامن هذا مع هزيمة إسرائيل وتدمير ما أنشأت وما رفعت من بنيان .. فسوف تنهار أمريكا فجأة ولن تكون عندها طاقة لنجدة الحبيبة إسرائيل .. وكيفية هذا الإنهيار وأسبابه فی علم الله وحده .

وهذا هو « وعد الآخرة » ولهذا قال القرآن .. فإذا جاء وعد الآخرة.. بمعنى نذیر الآخرة .

فلكل جبار نهاية تقصم جبروته .. حدث ذلك فی عاد الأولى .. ویحدث فی عاد الثانية .. وذلك وعد الآخرة .. أو النذیر بالآخرة التي

تزداد إقتراباً یوما بعد یوم والتي لن تبقى علی أحد .. فكل موجود مهما علا تصحبه نهايته وآخرته .

ولن تجد إسرائيل الجبروت الأمريكي الذي یسعفها من هول الهزيمة النكراء .. لأن الجبروت الأمريكي سوف یكون فی خبر كان . وكل هذا متضمن فی الكلمات القليلة التي نزلت كالقوارع فی سورة الإسراء .

وذلك هو المختصر المفيد فی القرآن المجید الذي لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه .. لأنه معجزة محمد علیة الصلاة والسلام وخوارق البیان التي أتى بها لتكون حجة له وللعاملین من بعده عبر الأعرس والدهور .

وهناك من ینظر إلى المستقبل فی ضوء آخر غیر ضوء القرآن وینظر إلى حركة التاريخ نظرة علمانية لا دینیة ویفهم التاريخ فی ضوء تطور المصالح المادية .. ویقول أن أمريكا باقية علی عرش قيادة العالم ولكن الشعب الأمريكي سوف تقوم قیامته علی اليهود وسوف یقلب علی جماعات الضغط اليهودی بسببب الإفساد والابتزاز والتحكم فی أسواق المال والبورصات ووسائل الإعلام وسوف یبتزاکم ردود الأفعال ضد اليهود حتی تصل إلى الاشتعال الذي یقلب السیاسة الأمريكية إلى النقیض .. وساعتها لن تجد إسرائيل من یتحرك لنجدتها فی هزيمتها وربما انتصرت أمريكا المسيحية لفكرة انتزاع القدس من أیدی الصهاينة ووقفت مع العرب المسلمین فی مطالبهم .

ویبقى كتاب المستقبل مغلقاً لن یفص طلاسمه إلا حركة الزمن الدوار .

ومن ذا الذى يمسك بمغاليق الماضى والحاضر والمستقبل إلا رب الأزمان وحده .. ولا يملك أمثالنا إلا الترقب والإنظار .. ولا نعرف من مغاليق المستقبل إلا التخمين ..
ولكن مما يبعث على الإطمئنان أن أهل الفكر الدينى وأهل الفكر المادى الجدلى كلاهما اتفقا على أن سيادة الصهاينة على العالم لن تدم وأن المساندة الأمريكية لليهود لن تستمر .. وربما انقلبت إلى نقيضها ..

وبقاء الحال كما يقولون من المحال ..

وهذا هو المختصر المفيد .. مرة أخرى ..

أين نكون نحن من هذا الذى سوف يحدث ؟

محلك سر ؟؟ لا أظن .. فما دامت هناك حرب فى السنوات العشر القادمة .. فلا بد أننا سنكون فى طليعة من يخوضها .. والمعنى المستفاد أننا سوف نعبئ قوانا وسوف نستعد وسوف نكون .. كركون سلاح ..

وهذا طبيعى فالحوادث سوف تحشد الموتى فى قبورها وسوف تنبئ الغافلين وتوقظ الحالمين فى الأسفار ..

هل هى نبوءة أم احتمال أم ضرب من الخيال .. أم رؤية تصيب وتخيب ..

أنا لست ضارب رمل ولا أصاحب نبؤات ..

إنما هى قراءة لأوراق الواقع .. ونظرة فى ملف الاحوال .. ووقفة مع القرآن معجزة الأجيال ..

وهى همومنا اليومية التى نبئت ونصحو عليها ..

وكما قلنا من قبل .. بقاء الحال من المحال ..

سخرت يقول أبناء العم من بنى إسرائيل حينما يقرأون هذا الكلام .. إنها أحلام العجزة .. وأمانى الحالمين المتواكلين ..

وينسى أبناء العم أنهم أيضا عجزة .. وأن كل خلق الله فى آخر الأمر عجزة .. وإننا كلنا نولد عجزة ونموت عجزة .. وأنه لا قادر بحق إلا الله .. وهم أهل توحيد ويفهمون هذا الكلام .. ولكن سكرة اللغور والاعتداد الزائد بتفوقهم ومكرهم بدأ يدير رؤوسهم فلم يعودوا يرون إلا أنفسهم وإنتصاراتهم التى تتوالى وخيل لهم أنهم امسكوا بالمستقبل وأوشكوا على تحقيق الأسطورة وأنهم أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من قيادة العالم .. وأن الكرة الأرضية توشك أن تستقر فى حجرهم ..

﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (٤١) [إبراهيم]

يقول ربنا :

﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٥٠) [النمل: ٥٠]

ويقول :

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٥١) [آل عمران]

ونحن نرى الآن مكرهم ..

انظروا إليهم كيف يتفاوضون مع العرب ويحسبون نصيبهم من الأرض بالتر والستيمتر ونصيبهم من الماء فوق الأرض وتحت الأرض وفى جوف الأرض .. فهم يريدون القدس ويريدون الأرض تحت القدس .. ويقولون إن الأرض تحت القدس هى قدسهم القديمة والهيكल القديم الذى بناه سليمان .. ويريدون الحفر فى الماضى والحفر فى الحاضر .. والحفر فى دماغنا .. ولا نهاية لمطالبتهم ..

ونحن يا سادة !؟ .. أليس لنا ماضٍ .. أليس لنا تاريخ ؟! أليس لنا أبار فوق الأرض وفي جوف الأرض .. أليست لنا أهرامات ومعابد .. أليست لنا قدس قديمة وأنبياء أكابر ..

ومن يكون ذو النون المصرى .. ومن يكون إدريس النبى المصرى العظيم أبو التوحيد الذى جاء بعلم الفلك وحساب الفصول والتنجيم والذى رفعه الله مكانا عليا (٥٧- مريم) .. وأين جامعة « أون » فى عين شمس التى أضاعت بآثارها للعالم القديم .. وأين النبى العربى الخاتم والجامع لجميع الكمالات سيدنا وسيد العالمين ... محمد عليه الصلاة والسلام .. وأين قدسنا الذى صلى فيه عمر بن الخطاب .. وأعادہ إلینا البطل صلاح الدين بقوة السلاح ..

ولكنهم يريدون أن يزحوا كل شيء من صفحة التاريخ ويمحو كل أثر إلا آثارهم وكل سيرة إلا سيرتهم وكل الرسل الكرام إلا موسى الذى قهر الفراعنة وحرر العالم .. وموسى نفسه لعنهم وضاق ذرعا بمكرهم ..

وهم يمحرون بالعالم كله ويستعملون وسائل إعلامهم الجهنمية للتغطية على كل حقيقة منافسة ويروجون لفكرة واحدة .. هى اليهودى المظلوم المضطهد والهولوكوست والمحركة .. والستة ملايين يهودى وقود المحركة (وكل تعداد اليهود على أيامها فى أوروبا لم يكن يتجاوز الثلاثة ملايين) إلى آخر سلسلة الأكاذيب التى لا تنتهى ..

وأخر نكتة هى الحل الذى اقترحه الأخ الفلسطينى « قريع » بأن تكون ملكية القدس « لله » فتلقف الجانب الإسرائيلى هذا الحل بالموافقة الفورية وباركت أمريكا هذا المخرج والحقيقة أن ما تصوره قريع مخرجا هو متاهة .. يا أستاذ قريع الدنيا كلها ملك لله ومع ذلك

أنت تعلم أنها منهوية .. وإذا تقدم منك شحاذ ماذا يده طالبا حسنة لله .. أنت تقول له فورا .. على الله .. فماذا قدمت له فى الحقيقة .. غير هروبك منه ومن خلقته .. أنا متأكد أن إسرائيل سوف تتمسك بالقشة التى اقترحتها لتلقمك بعدها حجرا .. تغلق به فمك وتضيع حقك إلى الأبد .. ولتقول لك إن الله استخلفنا على الأرض لنحكم باسمه وندير أمورنا بنواميس الحق والعدل التى علمها لنا ..

وذلك مكرهم المعهود فإذا قلت إن القدس لله فقد اعترفت بأن القدس لهم فهم أبناء الله وأحبأوه هكذا تقول توراتهم الملفقة ولم يبق لك إلا أن تبتلع الطعم الذى أوقعت نفسك فيه وتنتظر أن يسعفك الله بمكر أقوى من مكرهم ..

ولا نهاية لأحاييلهم الشيطانية .. ولا تراجع عن الحق .. إن القدس عربية وهى ميراث حق لكل المسلمين وهذا هو الأساس الذى يجب أن يبنى عليه أى تفاوض .. قفوا وقفة رجل واحد .. ولا تضعفوا .. وكفانا ما ضيعناه ..

الكتاب الثاني

والأجزاء

حكم

بالإعدام

ولن تستطيع أمريكا أن تقطع لسان التاريخ الذى سوف يدينها ويفضحها .

وأمرىكا الآن فى واجهة الاتهام .

وهى التى تعطى بسكوتها المصادقية لكل هذا القتل والتشريد .
وهى التى أعطت لإسرائيل هذه اليد المطلقة لتعتدى وتقتل وهى
التي شجعتها على هذا التبعج السفيف لتواجه العالم فى صفاقة .
وإذا كانت يد أمريكا طويلة فلسان التاريخ أطول .

وهذا شأن الخلق . فما بال الخالق ... !!؟

ويقول الخالق فى قرآنه إنه أهلك عادا الأولى .

وهى إشارة من طرف خفى إلى عاد ثانية تحذو حذوها وتلقى مصيرها .

والقرآن لا يلقي بالكلمات جزافا .. فالتكلم هو الله القادر على كل
شئ .. وكل كلمة فى قرآنه لها معنى وكل لفظ له مدلول .

ماذا فعل الله بقوم صالح ... ؟

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَهَمَّتْ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فُسْوَاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥) ﴾ [البشمس]

دمدم .. أربعة حروف فقط .. فماذا حدث ؟ بمجرد النطق الإلهي
لهذه الحروف .

سواها بالأرض .. ولا يخاف عقباها .

وهل يخاف ربنا أحدا ؟ .. محال .

أربعة حروف فقط .. وانتهى الأمر .. أصبحوا أثرا بعد عين .. ولم
يعد لشؤد وجود .

لا حاجة لله فى طائرات ولا فى غواصات ولا فى بوارج ولا
أساطيل .

الزعيم النازى شارون أصدر على نفسه حكما تاريخيا بالإعدام ..
وهو فى كل إغارة بالصواريخ والطائرات على أطفال الانتفاضة وفى
كل بيت يهدمه ويحوله إلى حطام يهدم سمعته وينسف تاريخه .. وهو
لا يشعر الآن بهذا الذى يفعله . فالغرور يطمس على بصيرته ويعمى
عينيه وهو لا يسمع إلا تصفيق عصابته وعواء الذئاب التى يزداد
عطشها للدم مع كل طفل يموت .

والعرض الإجرامى بالقاذفات والدبابات والمدافع الذى يصل إلى
كل منافذ الضمير فى العالم لن يصنع منه إلا وحشا كريها مقززا
وضيعا للوحشية الإسرائيلية وصورة بغيضة للعنصرية الصهيونية
التي تنتحر أمام العالم انتحارا لا قيام بعده .. وما حدث فى مؤتمر
ديربان هو البداية .

نعم .. لن ينتصر شارون أبدا .. ولن يعلو للصهيونية صوت .. بل
سوف تزداد مهانة وحقارة فى عيون الدنيا كلها .. وسوف تقضى
على نفسها بنفسها .. فلا يرتفع لها صوت ولا يرتفع لها علم .
وما يراه العالم اليوم ليس قوة مغرطة .. بل إبادة وعدوان خسيس .
ولن يشرف أمريكا أبدا أنها كانت المشجع والمساند لكل هذا
العدوان .

وإنما « دمدم » عليهم ربهم بذنبهم فسواها ..
 دمدم .. أربعة حروف فقط .. هكذا في بساطة ..
 كل حرف يقوم مقام جيوش جراحة وأساطيل جبارة .. كيف .. تلك
 أسرار الحروف الإلهية لا يعلمها أحد .. أين ثمود .. ما بين حرف
 وحرف اختفت ثمود .. ولم يعد لها وجود
 وعاد الأولى أين ذهبت .. جاتهم الريح الصرصر العاتية ..
 فجعلتهم كأعجاز نخل خاوية ..
 فهل ترى لهم من باقية ؟؟؟
 لا يوجد من علماء الآثار من يعلم أين ذهبوا ولا أين ذهبت آثارهم ..
 وأمريكا هي ولاشك عاد الثانية ..
 فهم في أمريكا مثل عاد .. يتخذون مصانع لعلهم يخلدون .. وإذا
 بطشوا بطشوا جبارين (هيروشيما .. وناجازاكي) وهم مثلهم بينون
 بكل ربع أية يعبثون .. ناطحات سحاب فيها عجائب من النوادي
 الوجودية ونوادي الشواء .. وهواة دعاية الأطفال .. وأوكار الهيروين
 والكوكايين .. إلخ إلخ ..
 إنهم عاد الثانية والله أعلم بخلقهم ..
 ولا نستبق الحوادث ولا نتمنى على الله الأمانى ولا نملك من أمر
 الله شيئاً ..
 وإنما هو فهم للإيات قد يخطيء وقد يصيب ولا نتمنى لأمريكا
 الزوال فلها قطبية مطلوبة لتوازن القوى العالمية بين الكتلة الأوروبية
 والكتلة الآسيوية .. وبين الصين واليابان وبين الكتلة الأفريقية
 المهضومة والصناعة بين الكتلتين رغم ثرواتها وبترونها ومعادنها
 النادرة .. ولا بد لهذه العائلة الدولية من كبير يحفظ لها توازنها فلا
 يجور فيها قوى على ضعيف ..

إن القطبية الأمريكية مطلوبة .. ولكنها مطلوبة لتكون عنصر عدل لا
 عنصر منحاز إلى فئة .. ولا نوافق على أن يكون المسلمون فئة
 مهضومة في العالم يتأمر عليها الكل ..
 إن الانحياز الأمريكي هو المشكلة ..
 والظلم ظلمات لأهله .. وحق الحياة يجب أن يكون مكفولاً للجميع ..
 وإمداد إسرائيل بالمال والسلاح والدعم السياسي لتجور ولتسيطر
 وتسيطر بدون وجه حق على جيرانها هو واقع مرفوض .. وهو ظلم
 جدير ..
 نريد أن نحيا في أمن وأمان .. وأن يحيا غيرنا في أمن وأمان ..
 وهذا من حقنا ..
 وإذا كانت أمريكا قد كبرت وتسيدت على الكل فلأن الله قد
 أعطاها وأمدّها وأملّى لها .. فهي مدينة بالشكر وعليها أن تشكر
 النعمة بأن تكون مصدر أمن وأمان لغيرها والألا تتحيز لفئة ضد فئة
 والألا تقع في قبضة الصهاينة وأطاعهم والألا تكون عوناً لمجرمين على
 جرائمهم ..
 إننا لا نملك إلا أن نرفع أصواتنا بالاحتجاج ..
 ونحن نؤمن بأن للكون كبيراً أكبر من أمريكا .. وأكبر من الكون
 كله .. فهو المكون والخالق والمهيمن ومالك الملك كله ..
 إنما يُقتَر الأقبواء بقوتهم فيظنون بأنفسهم الظنون ويتصورون
 أنهم امتلكوا حياتهم وحياة غيرهم ..
 ولكننا جميعاً موتى نتكلم وتتصرف لجرد فسحة في الأجل
 أعطاه لنا الله ابتلاء وامتحاناً ..
 والله يقول لنبيه :
 ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٢١)

والبلاغ لنا جميعا .. فما فينا إلا ميت وابن ميت وذو نسب في الهالكين عريق .

فنحن نمشي ونسعى ونتحرك ونتكلم إلى حين وإلى أجل معلوم . وكلمات كل منا تحسب عليه .. وخطواته تحسب عليه .. ونياته تسجل عليه .. وأفعاله تكتب وتصور لوقتها .

والله الذي الهمنا بالكمبيوتر ليس في حاجة إلى كومبيوتر ليسجل علينا كل هذا .

ولن يتوقف التسجيل الإلهي لأن الكهرياء انقطعت في السموات .. فأيدينا ذاتها وأرجلنا ذاتها سوف تتكلم وتنطق بما فعلت بمجرد الأمر الإلهي .

ويقول ربنا ساعة الحساب :

﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ (٢٩) ﴾ [الجاثية]

وسوف يكون كتابنا ناطقا شاملا .. (صوتا وصورة) أين تكون أمريكا من كل هذا .. وأين يكون كبارها .. وأين يكون مجرموها .

سوف يلعنون اليوم الذي ولدوا فيه . وسوف يتمنون أن يصبحوا عدما فلا تتحقق أمانيتهم . أين سيكون شارون .. سوف يقف راجعا مرتعدا يتلفت حوله باحثا عن مخابئ .

وسوف ينادى على موسى ويستنجد بكل أنبياء اليهود فيلعنوه ويتبرؤوا منه .

وسوف يرى قتلاه على مقاعد من نور . وسوف ينهار متوسلا فلا تخرج الكلمات من فمه .

ولن يسعف القلم في القول ولا التعبير . فالمشاهد غيب والأخيرة

غيب ولا تملك إلا البشارة .. فنقول واثقين مؤمنين أن الشهداء لهم الحسنى وزيادة .. ولن يبلغ خيالنا مدى الحسنى ولا مدى الزيادة .. فرضا الله فوق الخيال ومكافاته فوق الزيادة فهناك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

والذين سوف يكتب الله لهم الشهادة هم السادات حقا والطلّاح وأصحاب المقامات .. وهم الخيرة المختارة .. والصفوة المنتقاة .. ولن يبلغ مبلغهم إلا من كان منهم .

ادعوا الله أن تكونوا لهم تبعاً وخداما .

وثقوا بالنصر يا إخوة .. فالنصر قريب .

وهو مؤكد مثل طلوع الفجر .

وهل يشك أحد في طلوع الفجر ؟

بل هو يقين كل حي ..

إن الظلمة كلما اشتدت .. اقترب فلق الصبح .

هبوا من هذا النوم الطويل .

احتشدوا واستعدوا .

وأجمعوا أمركم .

نحن لا نريد حربا على أحد ولا نبدا أجدا بعدوان .

بل نريد السلام والأمان للجميع .

نريد أن نعيش أحرارا .. وأن يعيش الكل أحرارا مثلنا .

نريد الأمان لنا وللجميع .. فإذا قوتلنا من أجل هذا .. فعليفا أن

ندافع عن أنفسنا .. والقوة عندنا وسيلة نفاع وأداة أمن وليست أداة

تنكيل .

هذا إسلامنا .. أوله سلام وآخره سلام .

إسرائيل الفارسية
ونفسه الجرحه

نداء
إلى الكل

المشهد المروع الذي يجري على الأرض الفلسطينية يفرض النجدة على الأمة العربية كلها بكل الوسائل والأنساب الممكنة .. وبقينا لا يبدو في الأفق إلى الآن حل آخر .. وسلبية العرب أمام هذا المشهد جريمة فالشرر المتطاير من إجرام شارون سوف يطولهم جميعا .. والعدوان على القدس والإعلان عن بناء الهيكل في الحرم القدسي وتحريك الحجر الرخامي بكثلة اثنين طن لياخذ مكانه في ساحة الحرم .. واحتلال بيت الشرق و اغتيال قيادات المقاومة الفلسطينية واحدا بعد الآخر .. وتجريف الأرض وهدم البيوت على ساكنيها .. في أجواء من الصمت العربي الذي لا يرتفع فيه إلا صوت شارون وتهديداته .. هي علامة استفهام كبرى !!

إن أموالكم وثرواتكم ومصالحكم يا عرب ومقاعد السيادة التي تربعون عليها ورايات الإسلام التي تشرفون بها هي المستهدفة من وراء هذه الهجمة الشارونية .
إسرائيل تنازعكم السيادة على هذا الموقع الشرفي الذي تجلسون فيه .

هل يعنيكم هذا الأمر أم أنه لا يعنيكم !!!

إن هذا الوهن الذي يهيم على البيت العربي بعد كل هذا العدوان الصارخ لا يبدو مفهوما .. والخطاب القرآني الذي نزل من ألف وربعمائة سنة يبدو كأنه نزل اليوم . ويبدو أنه نزل ليخاطبكم أنتم بذواتكم .. يقول لكم ربنا :

﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَفُوتَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ﴾ (٣٥)

[محمد]

والخطاب للمسلمين بأجمعهم .

أنتم الأعلون والله معكم .. هل هناك عزه ورفعه ومقام أعلى من ذلك .

الله الجبار المنتقم المعز المذل ذو القوة والجلال رحيم الدنيا ورحمن الآخرة يقول إنه معكم .. فمن عليكم .. ومن تخافون ومن ترهبون !!!

ما هذا الوهن .. أهو الترف .. أم الحياة الوادعة .. أم هو الأمن .. والإغترار بطول الأجل .. أم هي الدنيا بزخرفها الزائل !!!

﴿ أَقَامْتُمْ أَنْ يَخْشِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ (٣٨)

[الإسراء]

أين الأمن في هذه الدنيا ومن الذي يهب الأمن ؟ إلا هو وحده .. الله

ومن أترفكم فيما أنتم فيه إلا هو وحده .. !!!

إنكم مدنيون جميعا له وحده بكل ما أنتم فيه .

فهلا استمعتم إلى أمره وإلى نداءه من فوق سبع سنوات .

« لا تهنوا وتدعو إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم » هو في

تفرده وعلانيته معكم .

الله يشفعكم بوجوده ولله الشفاعة جميعا فيقول .. والله معكم ..

فيجعل لكم معية بجوار معيته .. أبعد هذا الشفع الأعلى شفع .. وهل يجوز بعد هذا الشفع خوف .. ومن ماذا !!! وأنتم في أعلى جوار .. أهو خوف الموت .. ومن يقدر على دفع الموت سواء .. ومن يضع المواقيت للميلاد والموت سواء .

إنها إذن قضية إيمان أو عدم إيمان .. والمطروح عليكم امتحان واختبار وإبتلاء .. تؤمنوا أو لا تؤمنوا .
إن تؤمنوا تكونوا (الأعلون) .

أو لا تؤمنوا فيحق عليكم القول وتنزل بكم النازلة وتخرجوا من دينكم ومن عروبتكم .

اختاروا من تكونوا يا إخوة .. وكلمات الآية تعاود العرض عليكم كل يوم وكل لحظة تناشدكم من فوق سبع سماوات .
أنتم أحرار تماما .

بالإيمان سوف تحيون الحياة الحققة عند الله وتكونون الأعلون عنده .

وبالكفر سوف تهلكون الهلاك الأبدى في الجحيم ولن تفعلوا ذلك أبدا .. ولن يفعله كائن له عقل وإن كانت عندكم بقية من إيمان فلن تفعلوا ذلك أبدا .. ولا أحسبكم إلا مؤمنين حقا ولا أزكى على الله أحدا .

فسارعوا إلى نجدة إخوانكم .. بكل الوسائل .. بالمال .. وبالسلاح .. وبالمؤن .. وبالذخائر .. وبالأعوان .. وبالمشورة .. وبالرأى .. وبالنصح .. وبالموقف وبالمساندة .. اليوم .. والآن .

إن التاريخ يكتب الآن بمداد من دم الشهداء .
والأعمال تدون في الصحف يكتبها الملائكة .
وعلى الأرض تمكرب بنا الدول الكبرى .. ويجتمع وينفض أهل

الشأن وأهل الاختصاص .. وتجري الحوادث دموية .. وكلمات كل منا وأعماله ومواقفه سوف تحدد مصيره .
والسكوت مستحيل .. واللامبالاة جريمة .
السكوت سوف يكلفنا حياتنا وأوطاننا .
واللامبالاة سوف تكلفنا دينانا وأحرتنا .

سوف ندفع أغلى ثمن للكلمة وسوف ندفع ثمنا أغلى بالصمت .
إن ما يجري من أحداث ليس أمرا هينا .. إنه سوف يشكل المستقبل .. مستقبل أولادنا وبناتنا وأحفادنا لعدة مئات من السنين .. بل سوف يشكل نوع الحياة المقبلة بخيرها وشرها بأهلها وإحباطاتها .. تفرطنا وسكوتنا وسليبتنا سوف تحسب علينا .

لقد فضح التليفزيون البريطاني في فضائية ال. بي. بي. سى السياسة التي تتبعها إسرائيل ووصفها بأنها سياسة عنصرية ضد المواطنين العرب الذين يعيشون داخل الكيان اليهودي واستعرض التقرير مظاهر العزل العنصري للعرب الذين يعاملون باعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية وكيف أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي في أكتوبر الماضي النار على مظاهرات نظمها شبان عرب تأييدا للانتفاضة كما قتلت إثني عشر شابا عربيا في عملية وجيشية كما هدمت البيوت بالدافع على سكانها .. بما أعاد إلى الأذهان جرائم التمييز العنصري في جنوب أفريقيا .. واشتعلت المظاهرات في جنوب أفريقيا ذاتها تنادى بنجدة أهل غزة والخليل ودمغت إسرائيل بالعنصرية في مؤتمر ديربان .

إن ما يجري على أرض فلسطين من أحداث أكبر بكثير مما تبدو في ظاهرها يا إخوة .. إنها محاولة لتغيير التاريخ والجغرافيا .. محاولة لتغيير الخريطة السكانية .. محاولة لتغيير توازن القوى ..

محاولة لتغيير مواقع الثروة والموارد في المستقبل .. وفي أي أيدي ستكون تلك الموارد .. ويُخطط لها من الآن أن تكون في أيدي إسرائيل وليست في أيدي مشايخ الخليج .. لأن من يملك الطاقة والبتترول سوف يملك مفاتيح القوة مستقبلاً .. ولن يترك الغرب مفاتيح هذه القوة في أيدي المسلمين أبداً .. والخطر يتسع ليشمل مستقبل الثقافة والفكر والفن والتاريخ .. والمطلوب إخراج الإسلام والمسلمين من التاريخ ومن المستقبل ومن مجال التأثير في الفكر والفلسفة والعقيدة لمئات السنين القادمة .. لقد طلب شارون في رسائل عاجلة ونداءات حارة إلى يهود العالم أن يفتحوا خزائنهم ويدعموا الآلة الحربية الإسرائيلية بكل ما يملكون وأخبرهم أنه يخطط لمعركة كبرى يغير بها التاريخ ويعيد بها السيادة والملك إلى أهل السيادة المختارين من حكماء بني إسرائيل .. ويعيد العزة المفقودة إلى الوحيدين الجديرين بها من الجنس المختار الذي اختاره الله على العالمين .. يهود العالم .

إن الحكاية أكبر بكثير من تغيير الجغرافيا في فلسطين وهي أكبر بكثير من تشريد الفلسطينيين فهي تهدف إلى تشريد كل العرب وإقتلاعهم وإقتلاع ديانتهم وإقتلاع سيادتهم من المنطقة ومن الأرض ومن التاريخ قاطبة .. وجرفاة الجثث التي يحملها شارون حيثما حل وأعداد القتلى والجرحى التي تتزايد بالآلاف والغلظة والعجرفة والفظاظة التي تبدو في عينيه هي التي تدل على هذا الحلم السیادی والتسلطی الذي يدور في خاطره .

وهذه النظرة المتبجحة التي ينظر بها حوله والخطوة المترنحة البندولية التي يعالج بها كل الأمور والقساوة والغلظة والفجاجة تنبئ جميعها عن غطرسة هتلرية ونازية باطنة لاشك فيها .

ویریز صاحب شعوزات مدريد وبهلوانيات كوينهاجن وقد وضع

نفسه في خدمته قد ضاعف من قوته وأصبح « الدويتو » الذي يقود المسرح السياسي الإسرائيلي .. قيادة ذات شأن يتوافر لها الدهاء والخبث والمكر واللؤم والقوة والجسارة .

ولن يستطيع العرب التعامل مع هذه الشبكة العنكبوتية والأحاييل الجهنمية إلا إذا استنجدوا بوحدهم وعادوا إلى صوابهم وذكروا ربهم فالمرء الإلهي وحده هو الذي سيفلح هذا المكر الشيطانى .

﴿ وَمَكُرُواْ وَمَكُرَ اللّهِ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (٥٦)

﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللّهِ مَكْرَهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ أَنْزَلُوْهُ مِنْهُ

الْجَبَالِ ﴾ (٥٦)

[إبراهيم]

﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَفَرَمْنَاهُمْ أَجْدَعِينَ ﴾ (٥٦)

[النمل]

﴿ اسْتَكْبَرُواْ فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا

بِأَهْلِهِ ﴾ (٥٦)

[فانض]

وإسرائيل لا تكف عن إغراء واستدراج بعض الرياسات العربية .. والسياسة القطرية أصبح لها بالفعل قنوات اتصال مع إسرائيل .. وهي قنوات تنمو وتتضاعف باستمرار .

ومسألة التطبيع مع إسرائيل أصبحت برمتها موضوع نظر .

ويعد العملية الإجرامية التي يقودها شارون في فلسطين أصبح

من المطروح الآن ومن الواجب إيقاف التطبيع قورا .. فهناك إبادة

إجرامية لشعب عربى .. وهناك قتل للأطفال والرضع والأمهات ..

وهناك تهديم للمنازل على رؤوس أصحابها .. وبيت الشرق أغلق ..

والصورايخ تتصيد القيادات الفلسطينية وتقتل الواحد بعد الآخر في

نذالة .. والوقاحة وصلت إلى حد التهديد بضرب السد العالي ..
إنها حرب وضعية تخلو من كل ضوابط الشرف ولا حقوق فيها
لأى إنسان .. فماذا تبقى لأى تطبيع مع هذه الجرائم .. وهل الوضع
طبيعى حتى نتكلم عن تطبيع .. !!؟

إنى أحب أن أسمع رأى عمرو موسى فيما يجرى وفى تصويره
لاحتمالات المستقبل . وفى ضرورة أن يجتمع العرب .. على الأقل أهل
الجريح الذى يحتضر - سوريا ولبنان ومصر والسعودية ودول الخليج
وإيران .. ولا أحب أن أنفرد برأى .

وأحب أن أستمع إلى رأى الحكماء والنابهين من أهل السياسة
وأهل الرأى فى مصر والبلاد العربية .

إن الموقف التضامنى العربى والسياسة الموحدة تجاه الأحداث
الكارثية التى تجرى فى فلسطين والعواقب الخطيرة التى سوف
تترتب عليها تدعو إلى جلسة عاجلة مغلقة بين الدول صاحبة الشأن
للتشاور والاجتماع على رأى واحد .. فهذا الجرح الغائر الذى فتحه
شارون فى جسد الأمة العربية .. سوف تتداعى نتائجها .. إلى عواقب
خطيرة غير محسوبة .

ولسنا فى حاجة إلى خطب عصماء .. وإنما فى حاجة إلى فكر
موضوعى .. وإلى قرارات حاسمة .. وإلى تداول الرأى فى هدوء
وروية .

ولا عذر لأن تتخلف هذه الصفوة العربية ولا يقبل منها إلا عذر
واحد .. أن تكون قد ماتت وأصابتها السكتة القلبية .. لا قدر الله .

ونسأل الله اللطف .

والحمد لله أن الكل مازالوا أحياء أمد الله فى أعمارهم وأمتعهم

بصحتهم .

ولكى يبقى الإثبات .

إن الحياة مازالت تنبض فى هذا الجسد العربى الغالى .. وأن
العقل العربى مازال بخير .. هذا أمر يرد إثباته .. ويراد به أن
يتحقق على أرض الواقع فالزمن يجرى ولا ينتظر .

ومرحبا بالرأى الآخر .

ومرحبا بالاختلاف .

فالأمم يدعو إلى كل هذا ..

وبقات الخطر تطرق الباب .. بل كل الأبواب .. والزمن يجرى .
ولن تقف إسرائيل عند حدود فلسطين .. فهى تنظر إلى بعيد ..
إلى بلاد الكنوز والثروات .. وإلى ينابيع البترول والطاقة .. واليهود
يحاربون من أجل الدنيا ومكامن الغنى والقوة فيها .. وهم ينظرون
إلى بعيد .. إلى حيث رحل الكبار يصطافون فى نيس ومونت كارلو
وتركوا وراهم كنوزهم وثرواتهم .

وهم يرون أنفسهم الوارثين لكل تلك الثروات والأحق بها وأهلها .
وفلسطين هى الخطوط الامامية للعرب .. وإذا اقتحموا الخطوط
الامامية .. فلن يوقفهم شئ .

إنه الطمع والغرور بالقوة والعجرفة التى لن تردى إلا عجرفة أشد
منها .

احتشدوا يا إخوة .. وأجمعوا أمركم .. فلا يصح أن تنهار هذه
الخطوط الامامية أبدا .. فليس بعدها إلا الطوفان .

إسرائيل النازية

وثقة الحرقه

النازية الجديدة

والحقد والبغضاء من الجار الإسرائيلي لا شك قد ألجمت الألسن
وصدمت الأقسام التي كان يخامرها بعض حسن الظن وبعض
التصديق لدعائياتكم .

وعملاء التطبيع الذين جندتهم للدعوة إلى سياساتكم لم يجدوا
ما يقولونه وأصابهم اليكس والخرس .

إنه ليس الخوف .. لكنها الدهشة .. والصدمة .. والإفاقة على
حقيقة جديدة تماماً .. حقيقة وجود كربة عدواني اسمه إسرائيل
يجاورنا ونجاوره على مضض .. وتساؤل ملح .

ماذا فعلت لبنان لتعاقب كل هذا العقاب !!! لتهددها إسرائيل
بالحرق .

إنها كانت تدافع عن نفسها أمام عدوان مستمر واغتصاب قائم
على أرضها من شرائم معتدية .. وقتال مشروع .. جندى لجندى ..
إنها لم تظلم أحدا بل كانت تجاهد لتدفع عن نفسها الظلم .

وجاء الرد قتلا للمدنيين وتدميرا للبنية التحتية واغتيالاً للأبرياء ..
وتهديدا بحرق لبنان كلها .. وما يفعله شارون الآن أشنع .

إنها النازية يا سيد براك .. نفس النازية التي عاملكم بها هتلر .
وانتم الآن تتكلمون بنفس اللغة .. لغة المحرقة .

وسكنت أمريكا عليكم لأنكم الأيدي الأمريكية في المنطقة .. تقومون
نفاية عنها بالمهمة القذرة .. أنتم الأيدي القذرة للاستعمار الغربي في
بلادنا .

وتخطئون إذا تصورتهم أن السكوت العربي كان سكوت الرضا ..
أو سكوت الخضوع والخشوع والاستسلام للأمر الواقع .. بل
سكوت الغضب العظيم والمرجل الذي يضطرم .

أيهود براك في أثناء حكمه مضى يهدد ويتوعد لبنان .. ويقول أنه
سيحرق لبنان .. ويحولها إلى جحيم .. وأرسل طائراته في غارات
متتالية على الجنوب اللبناني لتسقط أطنانا من الصواريخ والقنابل
ولينسف محطات الكهرباء ويحول ليل بيروت إلى شعله من الحرائق
.. ولتقتل صواريخه ومتفجراته من صادت من أطفال وشيوخ ونساء
دون تمييز .

وصلتنا رسالتك يا سيد براك ..
وصلتنا رسالة البغضاء والكراهية التي تفوّهت بها .
وبلغت كلماتك المقيتة أسماعنا وأعماق قلوبنا .

وأدركنا تماما لغة السلام التي تتحدث بها ووعود الرضاء التي
كنت تعدنا بها .. والخير العميم الذي ستغمرنا به إسرائيل جارتنا
المتعاونة المسالمة إلى آخر كلام السيد بيريز أستاذك ومعلمك .

ولا يغرنك صمت القبور في الوطن العربي الذي استقبلنا به هذه
الصدمة .. والكلمات القليلة التي صدرت هنا وهناك .. والتصريحات
المقتضبة من المسؤولين .. فالدّهشة أمام هذا الكم من الكراهية

بل هناك تحول الآن في قلب كل عربي حكاما ومحكومين .. وهناك إعادة نظر في كل شيء .. وهناك كراهية لكم وبغض لأساليبكم وانكشاف لخداكم .. ويقين بأكاذيبكم .

ويعظم إخوة العرب الآن أنهم مقبلون على كارثة . ويعلمون أن اتحادهم أمام البلاء القادم أمر لا مفر منه . وسوف تتغير أشياء كثيرة في المستقبل يا سيد باراك .. بسبب هذه الحماقة الرعناء .. فأنتم نازية جديدة ولكن بدون هتلر .

والفرق كبير .
الفرق كبير بين جنود الصاعقة الألمان وجنود الصاعقة اليهود .
وهو فرق بين شجاعة وجين .. وبين صمود وفرار .. وبين ثبات وإنهيار .. وبين إيمان وكفر .. وسوف تختلف النتائج كثيرا .
وسوف نرى يا سيد باراك .

وموعنا التاريخ كله .

إنها مؤسساتكم قد بدأت .

وسوف تتابع فصولا .

وليست حكاية حدثت في الجنوب اللبناني .

وأشهدهم
على أنفسهم

نفس لأى نفس شيئاً بإطلاق ودون استثناء) .. ويقول ربنا لنبيه فى القرآن : قل لله الشفاعة جميعاً .. والمعنى أن جمعية الشفاعة لله وحده ولا شفاعة إلا بإذنه .. ولا أحد يعلم مسبقاً أيأذن الله لهذا المذنب أم لا يأتى فالأمر لله وحده (إليه يُرجع الأمر كله) لا محسوبيات ولا وساطات وإنما الأمر لله من قبل ومن بعد .. وهذا نص القرآن .

ورغم قطعية الآيات وإطلاقها اختلفوا وتعاركوا وتفرقوا شيعاً مع أن قرآنهم واحد .

وفى حد الزنا قال القرآن بالجلد وقال بعضهم بالرجم مع أن القرآن لا توجد به آية رجم واحدة .. وأكثر من ذلك قال القرآن بشأن الجوارى اللاتي يزينن ﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء] .

ومعنى ذلك أن القتل رجماً غير وارد إذ لا يوجد نصف موت ولا نصف رجم .. والمعنى الوحيد الممكن هو الجلد فهو الذى يمكن أن يكون له نصف .. وحينما وجه الفقهاء بهذا «المطلب» اختلفوا آية قرآنية لم تنزل فى كتاب تقول إن «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة» وأن هذه الآية رُفعت وبقي حكمها .. وهو كلام مختلق فالقرآن كله لم تات فيه كلمة ثقيلة مثل «البتة» وليس فى الكلمة من روح القرآن شىء .. والاختلاق واضح والآية التى اختلفوها لا تتماشى مع سلاسة القرآن وجمال نظمه .. ولكنه داء التفرق والتشردم والاختلاف وإثارة الفتن وزرع الفرقة بكل وسيلة .

وبذلك انفرطت الأمة وتحول « الحديد » إلى برادة والبناء العظيم إلى أطلال والدولة القوية الواحدة الشامخة إلى دويلات وكان ما نرى الآن من تركيا العلمانية التى تذيع فضائياتها العملية الجنسية

مشكلة المسلمين أنهم لم يبلغوا القدوة التى يؤهلهم لها دينهم العظيم ولم يستطيعوا أن يقدموه للعالم فى كماله وبساطته وإعجازه وأنهم اختلفوا إلا القليل ممن عصمهم الله .. وتفرقوا شيعاً ومذاهب وانقسموا إلى سنة وشيعة ودرود وأباضية وزيد و إسماعيلية وإثنى عشرية وبهرة وإلى ملل ونحل بلا عدد .. فرأينا فيهم الصوفية الزهاد لابسى الخرقة والمنعمين المترفين لابسى الديباج ورأينا المحجبات والمنقيات والملثمات .. وخرج منهم من يقول بأن المرأة لا يجوز لها أن تبرح بيتها ولا أن تخرج لتعمل أو لتتعلم وأن هذه هى السنة الصحيحة .. مع أن السيرة تؤكد أن المرأة خرجت فى الغزوات واشتغلت بالتمريض .. وأنها كانت شاعرة .. وكانت فقيهة .. وأن النبى عليه الصلاة والسلام استمع إلى شعر الخنساء وأثنى عليها وقال لها .. هيه يا خناس .. أى زينا .

واختلف المسلمون فى قضية الشفاعة فقال البعض أن للنبي أن يُخرج من النار من يشاء بشفاعته .. مع أن آيات القرآن قطعية الدلالة .. وتقول الآيات عن يوم القيامة :

يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله (أى لا تملك أى

بالصوت والصورة .. والمملكة العربية السعودية السلفية السنية
الملتزمة بحدود الله وشرعه .. ومصر الوسطية فى خياراتها
ومواقفها .. وماليزيا المفتحة على تيارات العولمة ونظام السوق إلى
آخر المدى .. وباكستان النووية التى تناطح الهند بتطرفها المناهض
للإسلام طول الوقت .. وإيران التى تمثل إسلام القوة والصمود
والتحدى بين جميع الفرقاء .. والسودان التى تتأرجح بين سلفية
الترابى وانفتاحية البشير وتبحث لها عن موضع قدم مأمون فى أرض
الزلازل .. واندونيسيا المذبوحة من حكامها ومن التأمير الغربى
عليها .

وفى هذه الرقعة الشطرنية الواسعة التى اختلفت فيها المواقف
واختلفت الظروف السياسية بين دولة إسلامية وأخرى واختلفت
القوى الفاعلة بين « مع » وبين « ضد » استحال أن يكون هناك نمط
واحد أو صيغة واحدة للإسلام فى ظروف عالمية تتخالف فيها القوى
الكبرى لتحارب الإسلام بكل الوسائل المتاحة بدعى أن الإسلام هو
الإرهاب .. وكسنت الدولة النموذج للإسلام فى نظر أمريكا هى
أفغانستان .. والرجل النموذج هو بن لادن الإرهابى المحترف .

ومن عجب أن أمريكا اتخذت من بن لادن حليفاً لإخراج روسيا من
أفغانستان فى البداية وقامت بتسليحه ووضعت مخابراتها فى خدمته
ثم انقلبت عليه بعد أن حقق النصر وأخرج روسيا مهزومة مكسورة
الجناح من كابل .. فقد اختلفت المصالح ساعتها فانقلبت أمريكا
على حليفها وأصبح القبض على بن لادن والقضاء عليه هو غايتها
ومطلبها .. والسياسة كالعادة لا خلاق لها .. وحليف الأمس يصبح
بين طرفه عين وانتباهتها عدو اليوم .. لأن المصلحة الأمريكية الآن
اقتضت هذا التحول وهناك الآن سياسة جديدة مطلوبة فهى الآن

تعاون خصمها القديم روسيا وتمدها بالمال وبالسلاح فى حربها
للشعب الشيشانى المسلم .. فالشيوعية انتهت .. وتم القضاء عليها ..
ولم يبق هناك عدو للعالم الجديد سوى الإسلام والكلى يتكفل ليحارب
الإسلام .. وهو موقف يروق كثيراً لإسرائيل .. كما يروق لأعداء
الإسلام القدامى الرفاق الأوروبيين الذين أعلنوا الحرب الصليبية فى
الماضى .

لقد تحول الإسلام إلى هدف مشترك لإلقاء السهام وتوجيه الاتهام
ظلماً وبهتاناً فهو معتدى عليه من الكل ومتهم من الدول الكبرى
صاحبة الشأن بأنه يحتضن الإرهاب .. كيف ؟ والإرهاب النووى
الأعظم يملكه الأعداء وحدهم .. تملكه أمريكا وإسرائيل وفرنسا
وانجلترا وروسيا والهند .. ولا توجد دولة إسلامية واحدة تملكه
سوى باكستان وهى تابعة لمعسكر العولمة الذى تقوده أمريكا .. فمن
الذى يملك وسائل الإبادة .. إنهم هم .. أمريكا وروسيا والغرب ..
والإسلام لا يملك إلا كلمة .. لا إله إلا الله .. وإلا القرآن .. يتحدى به
الكل .

وقد ظل القرآن طوال أربعة عشر قرناً من الزمان شامخاً قاهراً
معجزاً يتحدى العقل ويتحدى الزمن ويتحدى العداوة التى أعلنها
الغرب على كل ما هو إسلامى منذ الحروب الصليبية إلى الآن ..
وكأنه يقول : أخرجوا ما عندكم .. هاتوا لنا الجديد فى علمكم .
فلما أخرجوا « الجينوم البشرى » من القمم .. وبه معلومات
مدونة بالحروف الكيميائية .. ٢ مليار حرف كيميائى .. ومسلحة من
المعلومات تساوى خمسة ملايين صفحة فى حيز صغير متناهم فى
الصغر .. بضعة أجزاء من الملى .. تحتوى على مقدرات هذا
الخلق الإنسانى وأمراضه وصحته وضعفه وقوته ومواهبه وحظوظه

وما سيجرى عليه فى مخطوطة شاملة لا تكاد تُرى إلا بميكروسكوب
الالكترونى .. هللوا ورقصوا فرحاً وقَالُوا وقد أمتلأوا ثقة وغروراً ..
أوریکا .. أوریکا ..
لقد وجدناها .. وجدناها ..
.. ماذا وجدتم ؟

.. وجدنا الحجة التى نبحت عنها .. هذا هو العلم النهائى الذى
ليس بعده علم .. وهذه هى الحجة التى سنلقكم بها حجراً ..
.. نعم إنها حجة فعلاً .. ولكنها ليست حجة لكم بل حجة عليكم ..
فهذا الكتيب الذى عثرتم عليه فى نواة الخلية شاملاً لمقدرات الإنسان
وباتساع خمسة ملايين صفحة وفى حيز معجز فى صغره وبقته ..
بضعة أجزاء من الملى .. من الذى كتبه .. ومن دُونه .. ومن خط
حروفه (ليس إلا الله من يكتب مثل هذا الكتاب) ..
لقد شككتكم فى القرآن فى الماضى وقتلتم أخذه نبيكم محمد عن
راهب التقى به فى أحد الأديرة ..

فمن كتب الآن هذا الكتيب .. إذن .. الله وحده هو القادر على
كتابته ولا يقدر على هذا النمط المعجز من الكتابة سواه ..
والقرآن يجاوبكم بآيات سورة الأعراف ليشرح ما حدث :

« وإذ أخذ ربكم من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على
أنفسهم .. أليس بربكم .. قالوا بلى شهدنا .. أن تقولوا يوم القيامة
أنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك أبائنا وكلنا ندرية من
بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون .. وكذلك نفصل الآيات ولعلمهم
يرجعون » (١٧٤ - الأعراف) .

القرآن يروى قصة الإخراج من الظهور .. قصة الجنين القادم من
الحيوان المنوى والبويضة (من قنوات الخصية .. وخلايا المبيض)

والأصل الجنينى للخصية والمبيض هى خلايا جاءت من ظهر الجنين ..
وأشهدهم على أنفسهم .. إن الله يروى فى قرانه عملية الإشهاد ..
هذا المانفستو الإلهى الذى إسمه الجينوم البشرى .. وكيف أن كل
مولود جاء ومعه قصته وحكايته من الأزل مكتوبة فى خلاياه
ومسطرة فى جيناته .

وما حدث كان عملية إشهاد للعالم كله على أصل الحكاية .. من
كتبها ؟ ومن أودعها فى هذه الحروف الكيماوية ؟! .. التى اطلعتكم
عليها بهذه الصورة الجينية فيما أسميتموه بالجينوم البشرى ..
وهللتم له وكبرتم وتصايحتم .

فمن أطلعكم على تلك الخفايا .. الله استدرجكم بعلمكم
وأجهزكم حتى كشف لكم المستور من أسرار صنعته ..
ومن عجب أن الله يتبع هذه الآية من سورة الأعراف بالآية ١٧٥
والآية ١٧٦ والآية ١٧٧ وفيها يقول :

﴿ وَأَنذَرُ عَلَيْهِمْ نَارَ الَّتِي أُتِيَاهُ آيَاتُهُ فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَيْتُهُ الشَّيْطَانَ فَكَانَ مِنَ
الْقَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شَاءَ لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَجْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَهُمْ فَيُفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ (١٧٧) ﴾ [الأعراف]

إن الله قد علم أن علماء الغرب لن يرتدعوا بهذا الإشهاد المعجز ..
وأنهم سيركبهم شيطان الغرور وسيمضون فى غيهم وكفرهم
وإعجابهم بأنفسهم .. ووصفهم ربنا بأنهم أشبه بكلاب هذا الزمان ..
وأن مثلهم كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث .. فهذا
طبعه الذى يلازمه .. كما اخترتم أنتم للكفر طبعاً ولازمتموه ولازمكم

لاتنفكون عنه .. ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون .

وهو حكم مسبق بُنى على علم إلهى مسبق بأن علماء هذا الزمان ماضون فى غرورهم وفى إعجابهم بأنفسهم .. ولن يرتدعوا عن غيهم ولن يفيقوا من غرورهم .. فهم الذين اكتشفوا وهم الذى علموا .. وهم الذى اخترعوا .. وهم الذين أبداعوا .. وهم الوارثون الوحيدون للحقيقة .

وهم مثال قائم لكل من يأتيه الحجة فلا يرتدع . وأهل الإصرار من جميع الملل وفى جميع الأزمنة يقعون تحت حكم هذه الآية فالكفر بالنسبة لهم أصبح فى حكم الطبع .

والإشهاد بهذا المفهوم الجديد أوسع وأشمل وأوقع من التفسير الذى جاءت به كتب التفاسير القديمة .. فقد اشتركت الدنيا كلها فى هذه المظاهرة الشهوية وكانت موضوع الساعة .. وموضوع التفاخر والإستعلاء بالنسبة لعلماء الغرب .. واتخذوا منه حجة على موقفهم من الدين .. مع أنه حجة عليهم وليس حجة لهم .. فهذا كتاب لا يمكن أن يكتبه مخلوق .. هذا الكتاب من ٢ مليار حرف فى مساحة مليمترات فى داخل نواة خلية لا ترى إلا بميكروسكوب .. من الذى يمكن أن يدون مثل هذا الكتاب ؟؟؟

لا مفر ولا معدى ولا مهرب من القول بأن الذى كتب هو الذى خلق .. لأن الكتابة جاءت فى صميم الخلقة وفى الحشوة المخلوقة ذاتها .. بالحروف الكيميائية لنفس المخلوق وهو عمل معجز لا يقدر عليه إلا الخالق .

ولا يستطيع العقل أن يقول بافتراض آخر .. إلا أن يكون معانداً قد ركب رأسه .. أو يكون كافراً غلبه طبعه كما الكلب الذى غلبه طبع

اللهات فراح يلثث راغماً لا يستطيع أن ينفك عن لهاته . وهذا قرأنا

ما حكمتم عليه .. بل هو الذى حكم عليكم وكشف دخيلتكم . وما جاء إلا بالحق المبين .

ولا يتمتع أن يكون الإشهاد قد حدث فى القدم فى عالم « الذر » كما تقول التفاسير القديمة وحدث على زماننا وعلى أيامنا حينما أشهدنا الله على صنعته وكشف لنا مستورها فى حكاية الجينوم البشرى .

والله يتجلى ببديع صنعته فى جميع العصور وحيثما كانت هناك عيون ترى وعقول تفكر فهو الظاهر والباطن على الدوام . ولن يتوقف عطاء القرآن على مر الدهور مصداقاً للآية :

﴿ سُرِّيهِمْ آيَاتُنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا اللَّهُ الْحَقُّ (٥٣) ﴾

[فصلت]

والعنى أن الإشهاد مستمر .. والغرض مستمر بطول أيام الدنيا إلى أن يأتى الله لهذه الدنيا بانتهاء . والسعداء وحدهم هم الذين سيشهدون ويفقهون .

سلسلة الثانية

وفاة الحرة

صفوة

الصفوة

كيف حدث أن اجتمعت الخلايا في جنين النبات لتؤلف وردة وكيف نشأت في الوردة أعضاء تأنث وأعضاء تذكير ثم جاء النحل بغريزة لا يدركها لينقل حبوب اللقاح من أعضاء التذكير إلى أعضاء التأنث فتتأثر بذلك بويضة ملقحة تتحول بعد ذلك إلى بذرة .. ثم تهب الرياح فتدور البذور في الهواء لتقع على أرض سبخة .. ثم تأتي موجة باردة فيتلبد الجو بالغيوم وتسقط الغيوم مطراً .. وتتسلل قطرات الماء في الشقوق حتى تدرك الجذور فتسعى في قنواتها الشعرية حتى تدرك السيقان والعروق وتتسلق حتى تبلغ الوردة لتسقيها من جديد وتسقى الأجنة في باطنها وتضريها الشمس فتتفتح حمراء متوهجة ليتساقط عليها النحل من جديد مجذوبا بألوانها لتستمر معزوفة التلقيح والإنجاب وتخرج الثمار والبذور ويأتي موعد القطف وتمت الأيدي لتجمع وتقطف وتصل القفاحة إلى مائدتك فتأكل وتشبع وتنسى هذه السلسلة من جنود الغيب التي كانت تعمل في خدمتك منذ مطلع الشمس وأنت لا تدري .. وهي أيضاً نفسها لا تدري .. إنما هو الله من وراء الكل يأمر العناصر ويدير كل شيء .

من زرع لك السهول وسفوح الجبال .. ومن زرع لك الغابات التي خرجت كالنبت الشيطاني حول خط الإستواء وفيها جوز الهند والأناس وكل ما تشتتهي نفسك .. ومن جمّد الماء في القطبين ليسيل بعد ذلك في الربيع والصيف ليملا منابع الأنهار لتكون هناك خضرة ويقول وفواكثهمائدة عامرة من كل صنف ..!!

ومن ساق إليك الحيتان والأسماك تسعى إلى شاطئك لتصطاد وتاكل هذه الوجبات المتنوعة الغنية بالعناصر والفيتامينات .

هل رأيت كيف اصطفت حبات الرمان وعناقيد العنب في قطفها

مثل أقرط العقيق ..!!

من الواضح أنه كان هناك ترتيب مسبق لكل هذا .. وأنه كان هناك إعداد لهذه المادية الكريمة البانخة .. وعلماء الجيولوجيا .. يقولون إن الأرض كانت في بدايتها غير الأرض .. والجو غير الجو .. وأن الحديد جاء إلى الأرض من جسيمات مقذوفة من نجوم منفجرة في أقصى المجرة في الفضاء البعيد .

﴿ وَأَرْزَأْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ (٢٥) [الحديد] .. لقد جاءنا الحديد من السماء بتعدين وتجهيز سماوى عجيب ليكون أقوى العناصر تماسكا وبأسا .

وما كان لهذا البأس أن يتم وما كان لتلك الصلابة أن تنشأ لولا تلك الجسيمات وفعلها التكويني في ذرة الحديد لينشأ الحديد المتماسك الذي نعرفه في بأسه وقوته وصلابته .. ولتقوم ترسانات وصناعات للسلاح بلا عدد .

والأرض التي انصدمت إلى مسطحات وصفائح وقارات ومحيطات .. والسموات التي امتدت إلى فضاءات بلا حدود .

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (١٧) [الذرات] إشارة إلى الاتساع المستمر بقوة خفية .

والمجرات بالفعل تتباعد منذ نشأتها .. والتجمعات النجمية في سبيح مستمر وتفرق محسوب والفضاء يزداد اتساعاً .. كأنه بالونة تتسع وتتسع وتوشك على الانفجار ..

إنها معزوفة تكوينية هائلة .. يقودها ما يسترو عظيم ليس كمثله شيء .. خالق مبدع لا حدود لقدراته .. هو رب هذا الكون وصانعه ..

وهذا عالمه المذهل .. العجيب ..

فماذا عن عالمنا .. وماذا عن نشأتنا

لقد خلق الله أبانا آدم وأمنا حواء في عالم أمثل ثم أهبطنا الله منه بسبب المعصية وغواية الشيطان ..

﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ﴾ [طه]

﴿ قَالَ أَهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ (١٢٢) ﴾ [طه]

فكان هبوطنا من العالم الأمثل إلى عالم الكدح والابتلاء والصراع والعداوات والحروب .. وكان نزولنا إلى أرض الامتحان والمعاناة والحكمة النهائية في هذه المعاناة التي كانت هي الاختبار والامتحان والفرز والتصنيف حيث تأتي المراتب في النهاية حسب الاستحقاقات .. ونحن نجرب في دنيانا مراحل مشابهة من الفرز والتصنيف في مراحل تعليمنا من الابتدائي إلى الثانوي إلى الجامعة إلى الدراسات العليا .. إلى أعلى الدرجات حيث يكون في إمكانك أن تخترع وتبتكر ويكون لك حقوق وملكية فكرية تتبعها لمن تشاء بالسعر الذي تشاء وتصبح من حملة جوائز النوبل ومن أصحاب الملايين ..

والخلاصة المفيدة أن هذا الكون الذي نعيش فيه له معنى .. وأن الدنيا نموذج افتراضي أخرة سوف تأتي فيما بعد لتكون مثالية في عدلها مثالية في نعيمها مثالية في عقابها .. لمن ينجح في هذا الامتحان .. ولن يرسب فيه أيضاً ..

لا ظلم اليوم ..

هكذا تكون ترنيمة السماوات بما فيها من مخلوقات ساعة النهاية .. لأن التدبير عظيم والعدل مطلق والبناء غاية في الإحكام .. لا ظلم اليوم .. روعة في كل شيء .. وعدالة لا تجور ..

ولكنك ترى كل هذا من البداية في ورقة الشجر .. وفي جناح الفراش .. وفي نسج العنكبوت .. وفي الذرة .. وفي المجرة .. وفي صدح البلابل .. وفي تغريد العصافير .. وفي سعي الحية إلى جحرها .. وفي طنين النحلة حول عشها ..

وترى هذا في الخلية الحية .. وفي معجزة الجينات .. وفي جزئى البروتين .. وفي بصمة الإصبع ..

وتسمع بأذنك صدئ لهذا التكوين المذهل في سيمفونية لبيتوهفن وفي صدح كروان في منتصف الليل .. وفي صوت فيروز حينما يجلس في أوبراتها الرحبانية .. وفي صوت سيد درويش حينما يصيح بصوته المشروخ .. أنا المصري .. كريم العنصرين .. فينتفض التاريخ كله مع انتفاضة صوته .. وكأنما وقف الزمن كله ليستمع .. وتعلم ساعتها يقيناً .. لماذا ذكر الله مصر بالاسم في القرآن في سبعة مواقع .. ولم يذكر روسيا ولا أمريكا ولا إنجلترا ولا فرنسا .. لأنها مصر مهد العبادات كلها .. وأم التاريخ ..

لقد ذكر ربنا « البنان » في القرآن وأنه سبحانه سوف يعيد صورة البصمة إلى أصلها يوم البعث كما كانت في الدنيا عند صاحبها ..

« بلى قادرين على أن نسوى بنانه »

ونعلم الآن .. ما هي البصمة .. وما وجه الإعجاز فيها .. وكيف لا تتشابه بصمتان من أول الخلق إلى يوم القيامة .. هي لفظة عابرة .. ولكنها تصيب العقل بالقشعريرة ..

إن المتكلم عظيم وعليم علماً موسوعياً شاملاً .. ويتكلم من عتبة صدق مطلق ولا نمك إلا الإصغاء والخشوع .. إلى قرانه .

ونشكر ربنا على أننا ولدنا عرباً نعرف لغتنا العربية بالسليقة ونذكرها تذوقاً .. وتلك نعمة لا يدركها الأجنبى لجهله بلغة القرآن ويعدّه عن أسرارها .

ولا أحب أن أبتعد عن المعنى الرئيسي ولا عن جوهر السياق الذي اخترته من أول المقال .. أن هناك تدبيراً حكيماً مقصوداً في كل شيء .. وأنه لا مكان لصدفه .. ولا موقع لعشوائية .. وإن جاءت العشوائية فإنه يكون لها دور في البناء العام .. ويكون لها ضرورة في سياق الأحداث .. ولا تكون ساعتها عشوائية بل تكون تدبيراً مقصوداً .

كل ما حدث كان مخططاً ومراداً ومقصوداً من البداية .. وكانت هناك إرادة وراء كل ما جرى .

وكان هناك خالق وموجد ومبدع

وما حدث كان لا بد أن يحدث

لا يوجد في وجهك عضو زائد

والتشويه إذا حدث يظهر له جراح تجميل لعلاج

وكل عشب صيدلية متكاملة

والنملة ديوان شعر في دقة تكوينها وتعدد مواهبها

وفي بيت النمل نظام وحكم ويستور ولغة

« قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان »

وجنوده »

لقد عرفت النملة سليمان بالإسم ..

كيف ..؟

هل يمكن أن تعرفك النملة بإسمك وهي تتسلق على الحائط وتذكر

انك مريض ومزاجك منحرف وتبلغ أهلها بحكايتك .. هل تشهد عليك في الآخرة وتحكى عن جريمتك ؟

إن ما تقوله النملة في القرآن يدل على أنها عالم بأسرة رغم صغر

حجمها وهوان شأنها .. ويدل على أن علمنا عنها أقل من القليل .

وما يقال عن النملة يقال عن أي حشرة .. كما يقال عن الميكروب

والفيروس .. والذرة .. فالعالم كله حى وناطق بطريقته .. واللغز .. هو

كيف ندرك طريقته .. والعلم بهذه الأسرار .. هو العلم الحق .. وهو

العلم الكاشف للغيوب .. وهو العلم الذي يختص به الله ملائكته

ورسله .

والخلاصة أننا أجهل بكثير مما نتصور .. وأنا عمى وصم وبكم

رغم ما نتصور من طلاقة السنن وعلمنا باللغات ودراستنا للفيزياء

والكيمياء والكمبيوتر والبرمجيات .. فما نعلمه قطرة من بحر .. وما

نراه مجرد بروفيل ناقص وما نسمعه همس وما نبصره أشباح .. وما

نتصوره أطر وهياكل وعناوين بينما الماهيات والحقائق الغار

والحروف أسرار والعلم الحقيقي علم قلوب لا يبلغه إلا أفراد ملهمون .

وهو علم لا يكون إلا بإذن رب القلوب

وهو لا يكون إلا لصفوة الصفوة المختارة

وياب هذا العلم هو السجود الكامل

ليس سجود الجسد وحده

.. وإنما سجود القلب وسجود الجواس وسجود العقل وسجود

الهيء وإسلام المدارك جميعها لله .

ولاحظ لنا في هذه الدرجة من التجرد ولا أحسبها تأتي اجتهداً

وإنما تأتي عطاء وإفاضة من الله لأنبيائه المختارين

والعلم درجات

وأضعف العلم هو ما تأخذه من كتاب وما تتلقاه من معلم
وأعظم العلماء هم المختارون من ربههم وهم الرسل ومن فى
درجتهم .

وأول مرحلة لنوال هذا العلم هى الأدب .. والحياء .. وعدم رؤية
النفس فى أى شىء .. ورؤية الله فى كل شىء .

هل أنت من هذه الصفوة .. وهل يمكن أن تكون لك خصوصية ..
وهل يمكن أن تؤتى خطأ من الإلهام .

اقرأ المقال من أوله وأعد النظر إلى الحياة حولك وحاول أن تفهم
كيف اجتمعت مفرداتها لتؤلف هذه السيمفونية الرائعة .

وتأملها ساجداً معجباً مفتوناً .. فذلك هو بداية العلم .
أما نهاية العلم فهى ما يقع فى قلبك من خشية وفى أفعالك من

مراقبة وفى ضميرك من يقظة وفى سلوكك من تقوى .. كما قال
موسى وقد أسرع صاعداً الجبل تلبية لنداء ربه .. واليهود يهرولون

فى أثره ..
« هم أولاء على أثرى وعجلت إليك رب لترضى » (٨٤ - طه)

وكما يفعل السفهاء العكس بالمسارعة إلى إرضاء نزواتهم والله
أحق بأن يرضوه .. يكون حال المؤمنين الأطهار الأبرار على الضد ..

لا يشغلهم إلا رضا ربهم وحده .
سل نفسك من الذى تحاول أن ترضيه فى حياتك .. هذا هو

السؤال المهم
إن الدين أخلاق أولاً وأخيراً

وهو سلوك .. وأداب .. ورقى
ومن أجل هذا خلقت الدنيا ومغرياتها ليُعرف فى النهاية إلى أين

تتوجه الهمة وبماذا تتعلق الرغبة .

وما الصعود إلى عرفات والطواف حول الكعبة والرجم والتلبية ..
والهرولة بين الصفا والمروة .. إلا رموز لهذا السعى الدؤوب .. وما

الوضوء والصلاة إلا تطهر واحتشاد لهذه اللحظة .
والسجود ذاته رمز لخشوع الباطن

فهل أنت خاشع
هل أنت ساجد حقاً !!!

فلماذا تسرق وترتشى وتكذب وتغش وتتلون كالحرباء مع الأهواء
والمصالح أنت إذن كذاب .. ومصيرك فى النهاية .. الإبعاد

والسقوط .. والهاوية ..
الدين ليس شقشقة لسان وإنما هو معراج عقل وروح ووجدان

وهو تصعيد لكل المواهب الخارقة فى الحشوة الإنسانية إلى ندى
رفيع .

والدين ليس أطماعاً سياسية وليس وسيلة إلى القفز على
الكراسى وصناعة الانقلابات .. وما يحدث من هذا القبيل هو مكر

دينى .
اقرأ المقال مرة أخرى من أوله إذا أردت أن تكون من الصفوة ..
والأمر يستحق العناء .. والطريق طويل .

إسرائيل الفارقة

وتمتة الحزقة

العزولة..

الصنم الجديد

الأمريكية في عصر التكتلات الكبرى وانضواء الضعفاء تحت جناح الأقوياء وتآكل الأرض التي يقفون عليها وتسليمهم مقدراتهم للإله الأمريكي الجديد .. وباللغة الصحفية .. الراعى الأمريكى .. نوع جديد من العبودية فى قالب مهذب ولطيف .

وقد شاهدنا كيف ثار العمال فى سياتل على هذه العبودية الجديدة وأمطروا رجالها بالحجارة .. كيف هدموا المعبد « العولى » على من فيه .. كيف جاء هذا الرد فوراً وصاعقاً .. وشاهدنا مظاهرات واشتغل منذ أيام وهتاف الفقراء بإسقاط ٢٠٠ مليار دولار ديون ٤١ دولة فقيره .

وما يحدث هو تخطيط أمريكى شكلا ولكنه صهيونى حقيقة .. وما أمريكا سوى الأداة الظاهرة .. ولكن الأيدي فى داخل القفاز صهيونية والفكر صهيونى .. والذين أقاموا هذا المعبد « العولى » ووضعوا طقوسه وتراثيه هم اليهود والذين وضعوا هذا المصطلح (النظام العالمى الجديد) Novus ordo seclorum .. هم اليهود (عصابة روتشيلد) وهم الذين صكوا هذا الاسم على ظهر ورقة الدولار .. من قبل أن يعلنه بوش بعد غزو العراق .. وبوش نفسه أحد رجالهم .

والتمار على العالم مبيت من مئات السنين . وإذا قلبت ورقة « الدولار الواحد » على ظهرها سوف ترى الهرم والعين الماسونية وكلمة النظام العالمى الجديد باللاتينية تحت قاعدة الهرم Novus ordo seclorum إنه أمر مدبر من قديم .

والسيادة على العالم من خلال السيطرة على الاقتصاد والتحكم فى خيارات الشعوب ونهب ثرواتها هو تخطيط قديم رسمه اليهود

لكل زمن معبوداته وأصنامة وآلهته .

فى مصر فى الزمن القديم كان رع وأمون وحورس .. وفى الجزيرة العربية قبل الإسلام .. كانت اللات والعزى ومناة .. وفى فلسطين .. بعل .. ثم جاء زماننا وزمان الاستعمار ومعه طاغوت « الرأسمالية » .. ثم جاءت أمريكا ومعها « العولة » .. والنظام العالمى الجديد .. واقتصاد السوق .. وصندوق النقد الدولى .. وهى آلهة آخر الزمان وأحدث إبداعات العقل الاستعماري للسيطرة على ثروات المنطقة وخيراتنا .. وهذه المرة مصوغة فى صياغات عقلانية تناسب عصر الحداثة وزمان الكمبيوتر .. ولكنها نفس القوالب . ونفس الأسباب التى يستهون بها العقل .. ونفس المنطق الذى يلمسون به الإقناع باستخدام العصر ورموزه يساعدهم فى ذلك إعلام مفترس يدخل كل بيت وفصائيات تقتحم أى حدود بلا استئذان وصحف تعمل فى خدمتهم ليل نهار .

وترى المثقف يضع ساقا على ساق ويتحدث عن خفايا العولة وأسرارها .. ولا أسرار هناك فهى لا تعنى سوى الأمركة والسيطرة

الكبار أصحاب البروتوكولات.
والمصطلحات الجديدة مثل العولة واقتصاد السوق وصندوق النقد
الدولى والنظام العالمى الجديد هى أسماء الاوثان الجديدة ..
لأصنام التى سوف يحرق لها البخور وتقدم القرابين ..
والقربانين هى الشعوب فى أفريقيا وآسيا .. وهم العمال
تكايحون باللقمة فى كل مكان ..
والبنء الثانى فى البروتوكولات .. كان إغراق العالم فى الفساد
وشغل العبيد فى شهواتهم حتى لا يفيقوا وحتى لا ينتبهوا إلى
ما يراد بهم ..
وفضائيات أوروبا التى تذبح العملية الجنسية بتفاصيلها وتبشها
بالسوت والصورة والاثوان على شباب العالم شاهد على ما أقول ..
وطوفان المخدرات وعصابات دعارة الأطفال .. وشبكات الإنترنت
التي تعرض الأطفال عرايا ليختار الزبون ما يريد .. والنوافذ
المتخصصة التى يدخل إليها هواة العلاقات الجنسية ليختار كل شاب
الخليلة التى تلائم مزاجه .. بما يشمل التليفونات والعناوين ..
و ضمان السرية والكتمان ..
لقد جعلوا من العلم فى أعلى صورته « قوادا » .. هكذا فى فجور
صريح ..
هل هذه عولة بمعنى توحيد العالم والارتقاء به .. أم هى عولة
بهدف إفساد العالم وتدميره ..
هل هى عولة بمعنى توعية الشباب أم هى عولة بمعنى التآمر
عليه ..
إنهم يقولون .. إننا نقدم كل شىء فى الإنترنت .. الدعارة ..

والتجارة .. والعلوم المتخصصة .. والفلسفة .. والسياسة ..
والأخلاق .. حتى القرآن وتفسيره .. والأحاديث النبوية وروايتها ..
حتى أذان الصلاة ومواعيدها .. فما ذهبنا إذا ترك الشباب كل هذه
المائدة العامرة بالتقوى وبالعلوم الجادة .. واختار لنفسه سهرات
الطبل والزمر والهلس .. إنه فاسد بطبيعته .. ويدون الإنترنت سوف
يلجأ إلى هذه السهرات .. نحن لم نضل هذا الشباب بل فضحناه ..
وهو نفس منطق القائلين .. وهل أخطأنا أننا وجدنا حصارا
فركبناه .. وهل يصلح الحصار إلا للركوب .. وهم بهذا يذكرون
التخطيط الماكر من البداية .. التخطيط لاستغلال الضعفاء .. ونصيب
الشراك والفخاخ للإيقاع بالضحايا ..
إن ما تبطن النفوس هو الموضوع .. والنوايا هى حقيقة الأمر ..
والله من أجل هذه النوايا خلق الجنة والجحيم .. ولئن يستمتع أحد
أن يخدع الخالق الذى خلق الدنيا ومفاتيحها لاختبار القلوب ويؤاخذها ..
إننا لا ننكر أنهم أذكاء وربما عابرة ..
وكذلك الأبالة لهم ذكائهم .. ولكن أى ذكاء هو ؟! .. إنه ذكاء
شرير .. ولئن يستطيع أحد فى النهاية أن يمكر برب الكون ويخالقه
العليم بالخفايا والنوايا والبواطن الذى أحاط بكل شىء رحمة وعلم ..
والقيامة والحساب موعدهم .. ولهم يوم لن يخلفوه ..
وحقيقة الأمر أنهم لا يؤمنون بأخرة ولا بقيامة ولا بإله خالق عليم
قدير .. ولهذا أقاموا أنفسهم آلهة وحكاما وخططوا للسيادة على
الكون ونهب ثرواته وإفساد شبابيه ..
ورسموا وخططوا كل شىء بعناية ومهارة ..
واختاروا أغنى وأقوى دولة لتكون ظهيرهم ..

وربما سوا على الصين لتكون حليفا احتياطيا .. وسربوا إليها بعض الأسرار .

واحتجت أمريكا وهددت وتوعدت وسجنت الجاسوس بولار الذي سرب الأسرار إلى الصين .. ولم تطلقه إلى الآن رغم الشفاعات والضغوط والوساطات .

وعادت إسرائيل تغازل الحسين بصفقة طائرات الأواكس .

وعادت أمريكا للتحذير .

ومن الواضح أن إسرائيل تريد أن تضم الكبير لصغيرها وأن تضمن لنفسها مصادر متعددة للقوة .

ومن الواضح أن لها أطماعا ولها تخطيط بعيد وأنها ترسم للسيادة على العالم بالفعل .

فهل تنجح .. !!؟

إنها رواية خطيرة سوف نشهد فصولها من كراسي أعلى التياترو مع رواد الدرجة الثالثة من الشعوب الفقيرة .

ومعنا كل الشعوب النامية .. ومعنا كل الدول الكبرى شهودا لهذه

الرواية العظمى في تجمع تاريخي لم يحدث من قبل في أكبر عرض

لأحداث نهاية الصراع الذي بداته إسرائيل منذ قرون .. كيف يتطور ..

وكيف ينتهي .. وأى نهاية سوف يختارها الله لهذا الصراع الدامي !!؟

ومن سيكون أبطاله ومن سيكون وقوده .. !!؟

أخيرا .. سوف تأتي الإجابة .

وسوف نعرف كل شيء .

إسرائيل النازية

ولغة المحرقة

لغة

المادة السوداء

هل خطر على بالك وأنت تتأمل السماء في ليلة صافية أنك لا ترى من هذه السماء إلا ٥٪ وربما أقل من محتوياتها مهما استخدمت من مناظير ومجسات وأدوات استشعار .. وأن ٩٥٪ من محتويات هذه السماء وربما أكثر تظل محجوبة عنك .. لأنها كتل سوداء مظلمة لا يخرج منها ضوء .. وسحب من العوالق والأتربة ممتدة مترامية بلا حدود .

ويقول رجال الفلك إن هذه المادة السوداء المظلمة هي مجموع الغبار الكوني وسحب الغاز البارد وفقااعات كونية سابحة في الفضاء وكتل مادية جوفاء وثقوب سوداء ونيازك وبقايا نجوم ميتة .. وجسيمات دقيقة وفتافيت ذرات هائمة في تجمعات سحابية مثل البروتونات والنيوترونات والباريونات والكواركات وجسيمات النيوتريـنو التي تخترق الأرض وتخرج من الناحية الأخرى في سرعات مذهلة مثل السهام الخفية .. هذا عدا الأجسام الكبرى العملاقة كالنجوم والشموس والمجرات والكواكب والتوابع والأقمار التي تدور في أفلاكها .

وافترض وجود هذه المادة السوداء الخفية كان سببه أن النجوم

والشموس والكواكب والكتل المجرية العملاقة لا تكفى بمجموع كتلتها للاحتفاظ بتماسك مجموع الكون ككل .. وتأثيرها الجذبى لا يكفى لجمع شمل العناقيد الكونية الهائلة من مجرات وتوابع لتسيح في أسرة متحاضنة كما نراها .. وكان لابد أن تنفطر لولا وجود هذه المادة المفترضة .. وتماسك هذه الكتل المتعاطمة يفترض وجود هذه المادة السوداء الخفية .

والمعضلة معضلة حسابية وإحصائية .. فحاصل جمع الكتل الموجودة المرئية بمناظيرنا وكاميراتنا الفضائية ومجساتنا لأشعة إكس وأشعة جاما والأشعة تحت الحمراء ومنظار هابل تقول إن مجموع المادة الموجودة أقل بكثير من المقدار الذى يفسر هذا التماسك الجذبى القائم .

ولو أن ما نرى هو كل المادة الموجودة لكان لابد أن ينفطر هذا الكون بددا ويتناثر في الفضاء ويضيع ويبرد وينطفىء ولا يجتمع له شمل .. فهناك حد أدنى من الكتلة لتكون هناك قبضة تمسك البنيان الكونى .. وكان لابد من الافتراض أن أكثر من تسعين فى المائة من مادة الكون خافية وغير منظورة ولا يخرج منها أى ضوء يدل عليها .. وأنها لابد أن تكون موجودة قطعاً رغم أننا لا نراها لتكون هناك تلك القبضة الملحوظة التى تمسك بالكون المرئى .

وعلماء الجاذبية يؤكدون أن هناك حداً أدنى من الكتلة لتماسك هذه الأسرة الهائلة من المجرات والنجوم والشموس والكواكب والأقمار ولتتوحد كما نراها وهى متحاضنة فى هذا الفضاء اللانهائى .

فإذا كانت الكتلة أكبر فإن المجموعة تنهار على بعضها وتنكمش وتتكدس وتتضاغط وتتصهر وتجري عليها أقصى درجة من «الهرس»

الجاذبي وترتفع درجة حرارتها وتتحول إلى عجينة نارية ثم تنضغط إلى حد أقصى من الانضغاط وإلى حد أقصى من الصغر .. ثم تعود فتنفجر وتتمد وتتناثر في الفضاء لتعيد قصة الانفجار الأول الذي بدأ به الكون .. ثم تنتشر في السماوات السبع وتتشكل على صورة نجوم وشموس ومجرات سابحة مرتحلة .. كما هي في عالمنا المشهود الآن .

وتظل تتمدد وتتباعد بفعل قوة الانفجار حتى تخمد هذه القوة .. فينشأ ما يسمونه بالكون المتعادل بين قوتين .. القوة الجاذبة المركزية .. والقوة الطاردة المركزية .

ويستمر هذا الكون عدة مليارات أخرى من السنين فإذا استمر التباعد وتغلبت القوة الطاردة المركزية على القوة الجاذبة المركزية بسبب صغر الكتلة فإن القبض تظل تضعف وتضعف ثم يتناثر الكون بدداً في الفضاء .. وذلك هو الكون المفتوح في لغة علماء الفلك .. فهو في تمدد أبداً وفي تناثر دائماً ولا يجتمع له شمل .

وإذا حدث العكس بسبب ضخامة الكتلة المادية فإن الكون ينهار على بعضه بسبب ثقله ثم ينكمش ويتضاغط إلى نقطة الانفجار الأول .. وذلك هو نموذج الكون المغلق في لغة الفلكيين .

يقول رينا عن الساعة في القرآن :
« ثقلت في السماوات والأرض لا تاتيكم إلا بغثة »
فيربط سبحانه وتعالى بين « الثقل » والانهييار الكوني في كلمة « ثقلت » .. وهي إشارة علمية بليغة تفوت الكثيرين .. وسبحان الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً .. فكلمة « تناقل » .. هي الترجمة الحرفية لكلمة "gravitation" .. أي الجاذبية .

وهذه معجزة البيان القرآني الدقيق الذي لا تنتهي عجائبه . والمعنى المستفاد من كل هذا أن الكتلة المادية لمجموع الكون هي التي سوف تحدد سلوكه وسوف تحدد نهايته .. ولأننا لا نرى مجموع هذه المادة ولا نشهد منها إلا الجزء الذي يشع ضوءاً .. ويخفى علينا تماماً جانب المادة السوداء المظلمة ولا ندركها إلا تخميناً واستنتاجاً من حساباتنا .. فإننا لن نعلم متى ستأتي لحظة الانهييار الجاذبي ومتى تقوم الساعة رغم أننا نعلم أشرطها وعلاماتها .
وتلك لفظة أخرى لدقة البيان القرآني .

« لا تاتيكم إلا بغثة » .

أي أننا سوف نفاجأ بها ولن ندركها حساباتنا رغم توقعنا لحدوثها .. فهناك عنصر ناقص في هذه الحسابات لن ندركه بوسائلنا .. وهو المادة السوداء المظلمة ومدادها وكتلتها بالضبط . وهذه هي « س » في المعادلة التي لا سبيل إلى تحديدها كميّاً . وهذا هو التحدي الذي يواجه العلماء .

أي أننا لن نعلم « بالضبط » مقدار هذه المادة السوداء المظلمة .. وبالتالي لن نستطيع أن نحدد ساعة الانهييار . وهناك جنون فلكي الآن حول هذه المادة السوداء .. وهناك سباق محموم بين كل المراصد ومراكز الأبحاث الفلكية إلى الماهية الحقيقية لهذه المادة السوداء وكميتها وكتلتها .

والخلاف على أشده بين كل مراكز البحث . ولكن كلهم متفقون على أنها حقيقة وأنها تملأ السماوات .. ولكنهم مختلفون غاية الاختلاف في مقدارها .. وفي ماهيتها . ولفظة أخرى للدقة القرآنية في خطاب الله لموسى عن الساعة ..

يقول ربنا : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا تُحْزِنُ يَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَعُ ﴾ [طه]

يقول ربنا : « أكاد أخفيها » ولا يقول أخفيها .. أى أننا سنعلم أنها آتية والكلمة غاية فى الدقة .. فالفلكيون الآن يعلمون أنها آتية لا شك وإنما مرتبطة بالزيادة التراكمية للكتلة .. ولكنهم لا يعلمون مقدار هذه الكتلة الكلية .. بسبب المادة المظلمة التى لا يخرج منها ضوء ولا تدركها المناظير .. وبالتالي لا يستطيعون حساب موعد الانهيار بالضبط لأن الرقم الكلى مجهول ..

وآيات مثل .. ﴿ اقْرَبِ السَّاعَةَ وَاتَّقِ الْقَمَرَ ﴾ [القمر]

﴿ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى]

﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [القيامة]

وكلها إشارات إلى استحالة التحديد ..

﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ (V) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (A) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (4) [القيامة]

ولا يُجمع الشمس والقمر إلا فى الانهيار الجذبي الذى ينهار فيه الاثنان بجاذبية المركز ويتحول الكون كله إلى عجيبة واحدة تهرسها الجاذبية هرساً ..

ولا شك أنها ستكون حالة مشهدية خارقة تخطف البصر لغرايتها .. هذا إذا ظل المشاهد قادراً على المشاهدة وإذا لم يتحول إلى بودرة أو مسحوق ..

والأمر لا يمكن وصفه فهو كارثة كبرى بكل المقاييس يتضاعل أمامها كل ما نرى من سيول وأعاصير وزلازل وبراكين وصواعق وانهايارات جليدية ..

إنها النهاية التى لا يعلم إلا الله ماذا بعدها ..

ولا يملك عالم الفلك الذى يرصد ويقيس ويسجل ويحسب إلا أن يصاب بالرجفة والذعر .. فالأرقام التى تجتمع لديه من الحاسبات الكومبيوترية الضخمة تنبئ باحتمال مؤكد .. أن هناك مادة مظلمة خفية تملأ جنبات الفضاء والكون ، وأن هذه المادة الخفية تشكل أكثر من ٩٥٪ من الكون وأن ما نراه بأعيننا من هذا الكون أقل من ٥٪ من محتواه الكلى .. وأن المجرات غارقة فى حالات خفية من هذه المادة كما تغرق حبات الفستق فى المربي .. وأن هناك عفرتها مارداً له ملايين الأذرع يضغط على مادة هذا الكون شيئاً فشيئاً دون أن ندري .. وأننا نقرب شيئاً فشيئاً من اللحظة الحرجة التى سوف ينهار فيها كل شيء كعمار هائل من القش ..

متى .. !!! لا نستطيع أن نحدد ..

والكومبيوترات الضخمة لا تسعف ..

والأرقام لم تظهر بعد ..

ولا نملك إلا التخمين ..

ولكن كل الأرصاد تقول إن هذا الكون العظيم يسير حثيثاً إلى نهايته ..

وصدق رسولنا العظيم - عليه الصلاة والسلام - حينما أجاب السائل الذى سأله :

- متى الساعة يا رسول الله ؟

فقال الرسول العظيم فى كلمات جمعت الحكمة كلها :

- لا تسألنى .. بل أسأل نفسك .. ماذا أعددت لها ..

صدقت يا رسول الله ..

فهذا هو الكلام المفيد ..

والإغراق فى الفضول العلمى .. والسؤال عن كيف .. ومتى ..

واين .. لن يؤدي إلى نتيجة ولن يغير من النهاية .

ونهايتك لن يغيرها إلا عملك .

قلبك وما يضممر .. وقدمك وما تسعى .. هما طريقك إلى جنتك ونارك .

وإذا أردت أن تبلغ غاية المني فلا سبيل إلا أن تقدم حياتك كلها لنصرة الحق .. وتلك غاية لا يبلغها إلا مقاتل أراد الله بكل قلبه فمات شهيداً .. فاطلعه الله على المشهد الحق .. وهي أمنية لا مكان لها إلا على خط النار .

والدول العربية تقف الآن كلها على خط النار .. فقد قال كل زعيم من زعمائنا ما عنده في اجتماع القمة .. وانتهت الخطب .. وفرغت الكلمات .. وسكنت القاعة الكبرى التي ضمت في رحبتها أكثر من ثلاث عشرة دولة عربية .. وأعطت إسرائيل إشارة من يدها لترد الدبابات بسيل من قذائفها على معبر رفح وعلى قرية رام الله .. وسقط المزيد من الأطفال الفلسطينيين قتلى وفي أيديهم الحجارة .

وسال الدم الطاهر .. وحفظت العيون وتجمدت نظرتها المتسائلة إلى السماء .. بينما كان الكل يسأل ..

وماذا بعد ؟؟

والرد الاسرائيلي لم يقدم إجابة .. بل فتح الجرح أكثر .. ليسيل الدم أكثر .. ولتقسو القلوب أكثر وأكثر .. وليصبح الممكن مستحيلاً ..

ومن الواضح أن إسرائيل أرادت بذكاء شرير أن تستدرج الطرف العربي للحرب .. وبذلك تعطي لنفسها أسبقية إدراك توقيتها لتكسب نقطة عسكرية في صالحها .. ولكن العرب لن يكونوا بهذا الغباء فيسلموا ذقونهم مجاناً .

وسوف يرتد ذكاؤها غباء وإحباطاً ولن يكسب إلا مزيداً من الحقارة في نظر الجمع العالمي الذي يشهد المواجهة غير المتكافئة بين دبابات وأطفال .

وسوف تخسر إسرائيل شرفها أكثر وأكثر كمقاتل .. ولن تكسب شيئاً بالمقابل .

وإذا قرر العرب الحرب فلن يطلعوا إسرائيل على توقيتها . وإسرائيل هي الخاسرة حتى في حربها لأنها لن تجد الحرب النظامية التي كانت تتوقعها .. وإنما ستجد حرب عصابات .. رجلاً لرجل كما حدث في جنوب لبنان .. حرب انقضااض ومواجهة .. ولن يقوى الجندي الإسرائيلي على المواجهة .. وسوف يفر العسكر اليهود كالجرذان .

ولن يجد اليهود خياراً إلا الموت أو الهرب ومعروف مسبقاً ماذا سيختار الجندي اليهودي . إنه المصير الذي ينتظر إسرائيل ورجالها .. ولن تعرف متى يكون مصرع غرورها . فهكذا كانت نهاية المعتدين الكبار أمثالها والمستقبل كله علامات استفهام .

والله وحده هو الذي يعلم .. متى ؟؟ وكيف ؟؟ .. تكون النهاية .

إسرائيل النازية

ولفة الجرحى

شيخوخة

الكوكب الأرضي

سوف يوافقني الذين جاوزوا الستين والسبعين من العمر أن الفواكه والخضراوات التي تنبت في أرض هذا الزمان قد اختلفت في نكهتها وطعمها عما كنا نأكل أيام شبابنا وأن أكثرها الآن ماسخ بلا طعم وبلا نكهة وبلا رائحة .. الطماطم الآن لم تعد عصارية حلوة وأصبحت جامدة ليفية مثل الخيش والخيار أصبح مثل البلاستيك والشمام الإسماعيلوي اختفى والفراولة الصغيرة ذات الطعم الجميل والرائحة المسكرة إنقرضت وظهرت بدلاً منها سلالة قبيحة الطعم شديدة الإحمرار ضخمة وفاقدة لأي حلاوة .. ولأن الحيوانات مثلنا .. اختلف ما تأكله وأصبح أكثره أعلافاً .. فقد اختلف لحمها وفقد طعمه هو الآخر .. ولحوم الدجاج أصبحت أشبه بالقطن الطبي .. والفلفل تعددت ألوانه وأشكاله دون أي طعم .. مجرد بهرجة فارغة ..

وأذكر أيام زمان أن طعم الرغيف « الحاف » الخارج من الفرن كان أجمل وأطعم من كل هذه المائدة المتنوعة ..

وقال علماء الزراعة أن الأرض شاخنت وفقدت الكثير من خصوبتها وحيويتها .. وأن ما نأكله الآن هو صنوف من الهندسة الوراثية والبدائل التي فقدت أصالتها ..

الأرض شاخنت كما شاخنت أبداننا وفقدت الكثير من شبابها ومقوماتها وكل ما تبقى لنا هو محاولة استنبات سلالات جديدة وتوليف أجيال تعيش أطول وتقاوم العطب أكثر .. ومحاولة تغذية الأرض الميتة بسماد أكثر وكيمياويات أكثر ..

وعلماء الفلك والطقس يقولون أن جو الأرض وهواءها فقد صفاءه ونقاؤه هو الآخر وأن تكوينه تدهور فزادت فيه نسبة أكاسيد الكربون والكبريت والملوثات المختلفة وقلت نسبة الأكسوجين .. بسبب مداخن المصانع وحرق المخلفات ..

ونتيجة لارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون حدث احتباس حراري في الجو وارتفعت حرارة جو الأرض وزادت الرطوبة (كما يحدث في الصوبة) ..

ونتيجة لسخونة الأرض والمحيطات تمددت المياه وازداد حجمها وارتفعت حرارتها وتبخّر أكثرها وسقطت أمطاراً وانساحت على سطح الأرض وأغرقت السواحل وزحفت على دلتا الأنهار .. وفي نفس الوقت وبسبب السخونة العامة الزائدة للكرة الأرضية سوف تذوب ثلوج القطبين وتسيل لتملا المحيطات وتفيض على السواحل وتغرق المدن الساحلية وتضاعف من عملية الإغراق العام وبذلك سوف تتآكل السواحل سنة بعد سنة وتتكشف الأرض المتاحة للسكنى ..

ونتيجة لهذا الإضطراب الحراري في الجو والأرض والبحر سوف تحدث الأعاصير والدوامات البحرية والهوائية التي تقطع الغابات وأسقف البيوت .. وسوف تزداد هذه الأعاصير شدة وتدميراً مع الوقت .. وباطن الأرض سوف يفقد اتزانه وينفجر بزلزلات أكثر وبراكين أكثر كم يبقى من عمر هذه الأرض التي تحتضر ..

وكم من مئات السنين أو ربما الألف سوف تستمر هذه الحشرة وهذا التدهور .

الله وحده يعلم ..

ولكننا نرى ونحن نتجول بأعيننا في الفضاء كواكب قديمة تدور حول شمس كان لها ولا شك تاريخ قديم .. فالكون مسكون وليس خرابة فسيحة الأرجاء .
والله يقول في قرآنه :

« ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة .. »

وهو كلام صريح بأن في السموات دواباً كما في الأرض دواب (وما بث فيهما من دابة .. أى في الإثنين في السموات وفي الأرض)

ويتحدث القرآن عن سبع سموات وسبع أراضين

أين هي تلك الأراضين !!؟

التلسكوبات تذرع الكون طولاً وعرضاً وتكتشف شمساً بعيدة في مجرات بعيدة حولها كواكب .. ونعرف الآن أكثر من شمس في أقاصى الكون حولها نظم كوكبية شبيهة بشمسنا وكواكبها .

وليس ضرورياً أن تكون الحياة هناك نسخة مكررة من الحياة عندنا تقوم على الأكسجين وتتولد الطاقة فيها من عملية التأكسد .. فعند الله بدائل كيميائية بلا نهاية بقدر علمه .. وعلم ربنا لا نهائى .

ولا يمنع أن يكون الماء عنصراً مشتركاً في كل حياة
« وجعلنا من الماء كل شئ حى »

فجميع النقاغلات الحيوية لا تتم إلا في محلول مائى
« وكان عرشه على الماء »

والعرش رمز للحكم والفعل

ولا فعل بيولوجى بدون الماء كعنصر وسيط

وليس معنى هذا أن المخلوقات الكثرية الشائنة التي نراها في أفلام حروب النجوم الأمريكية .. هي المخلوقات المتوقعة هناك .. فهذا تهريج .. وملك الله أعظم من هذا التهريج .

كما أن السفر في الكون والانتقال بين المجرات عبر أزمنة تمتد إلى ملايين السنين الضوئية بأجسامنا الحالية وبوسائل إنتقال إفتراضية كما في تلك الأفلام .. هو تخريف .. والإنتقال بأجسامنا وعبر هذه الأزمنة السحيقة في الماضى أو فى المستقبل استحالة .. إلا أن تكون يد القدرة الإلهية هي الوسيلة كما في إسراء الرسول أو عروجه .
وتظل هذه الأفلام لونا من الخيال .

وإذا طالت اعمارنا وحضرنا جانباً من شيخوخة هذه الأرض واحتضارها فلن نجد وسيلة مواصلات للهرب من أعراض هذه الشيخوخة ونكباتها .

وقد بدأت الشيخوخة بالفعل .

وحظنا منها .. هو الحر الشديد .. والبرد الشديد .. والأعاصير .. والسيول .. والهزات الأرضية .. والزلازل .. وطبق الفاكهة التي بلا طعم والخيار البلاستيك .. واللحم الكاوتشوك .. والفراخ الببيضاء (القطن الطبى) .. والهواء الملوث .. والدخان الذى يكتم الأنفاس ويعجل بأنواع من السرطان لم نكن نسمع بها فى الماضى تطبيب الشباب وصغار السن .

ويقدر ما تتطور الأمراض بقدر ما تتقدم الجراحة .

ويقدر ما ينزل البلاء بقدر ما يصاحبه اللطف .

ولا نشكو .. فعدل الله لا يتخلف

ونحن لا نرى من القضية إلا وجهاً واحداً هو ما يصيبنا .. وفى الآخرة سوف نرى الوجه الآخر وهو عدله .. سنتعلم لماذا حدث ما حدث .

ولماذا جئنا فى هذا الزمان

وهل جئنا باختيارنا ؟..

أم جئنا بشروطه .

ورغم تطور علومنا واتساع معارفنا فى هذه الدنيا فنحن لا نكاد نرى إلا مساحة ضئيلة من ثقب باب .

وهذه المساحة المتاحة لا تُذكر بالنسبة للمحجوب الذى لا نراه ولا نعلم عنه شيئاً .

ومع ذلك يأخذنا الغرور وتتسرع ونصدر الأحكام وننكر على الخلق وننكر على الخالق ونكفر بما لا نعلم ونظلم ونقتل بعضنا البعض على قيراط أرض .

ويعيش اليهود على ثار الهولوكوست ويصبوا جام غضبهم لا على من أنزل بهم هذا الهولوكوست ولكن على العالم كله .

وفى مصر يتحالفون مع الغزاة الهكسوس ليسيظروا على الشعب المصرى المهزوم فإذا استدار الفرعون على الهكسوس وطردهم ومال على اليهود ليعاقبهم صرخوا وملأوا الدنيا صراخاً وعويلأ على الظلم والظالمين وعلى مصر أرض العبودية .

وهكسوس هذا الزمان هم أمريكا ويهود أمريكا .

وأمريكا هى التى احتضنتهم هذه المرة وسلطتهم على عالمنا العربى .

وهم البلاء الذى أصاب الكرة الأرضية فى شيخوختها .

وهم أشد وطأة من الأعاصير والسيول والحروب والزلازل التى أصابت الأرض فى احتضارها .

وقد جعل الله من الألفية القادمة بداية نكباتهم .

« فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا » .

من الذين سوف يسوا وجوه اليهود ويهزمونهم ؟؟

إنهم المسلمون المضطهدون اليوم فى كل بقاع الأرض .

وسوف يدخلون القدس منتصرين ويمرون كل ما بنت اليهود من دفاعات وهياكل .

وسيكون تدمير هيكلهم هو اللحن الختامى للدنيا ونهاية قصة الأرض وأهلها .

وكل ما نشهده الآن حولنا .. أعراض شيخوخة لهذا الكوكب العجوز وساكنيه .. وتدهور الطقس وتلوث الهواء وإنحدار المحاصيل وتدهور أخلاق الناس أنفسهم وتدهور صحتهم وشراسة طباعهم ووحشية حروبهم .. كلها علامات نهاية

الإنسان .. وبيئته .. وأخلاقه .. وطباعه .. وعمله .. وأرضه التى سكنها .. وعاداته .. وطعامه .. وإنتاجه .. وفكره .. وفنونه .. كلها لوحة فنية واحدة .. تدل كآبة ألوانها على ما انتهى إليه حال هذا الأدمى وعلى قرب فئائه .

وهذه ليست نبوءة فائنا لا أعلم المستقبل ولا أطلع على الغيب .. إنما هو استشعار باطنى وإحساس ..

وأرجو أن يكون إحساساً كاذباً .. فانا لا أحب أن أكون بشير موت ونذير نهاية .. ولا أحب أن أشارك عزرائيل فى تخصصه ..

وأفضل أن يتسع المستقبل لفرض أكثر للإنسانية لتصلح من عيوبها
وأن يعطينا الله « ملحقاً » نتوب فيه عن جرائمنا وأثامنا ونجدد من
عهدنا فنحن لا نملك إلا فرصة واحدة وإمتحاناً واحداً هو هذه
الدنيا .. والسقوط فيها خسران أبدي .

وأهل الخوف من الغد هم المباركون .. وهم الناجون
ونرجو أن نكون منهم .

ولكن هل هناك ملاحق في هذه الدنيا .. ١٩٩٠ .. هي كثيرة ولا شك .
ولكن في الآخرة ختام الكلمة .. ولا فرصة .. ولا اعتذار .

إسرائيل النازية

ولغة المحرقة

سنوات
الغربة

ويوزع نفسه في جداره ويتغذى وينمو على دم الأم ثم يُدفع به إلى الخروج في عملية ولادة قهرية وتقلصات حادة مؤلمة ليخرج إلى الدنيا في نوبة من الصراخ ويضعف وهو أعمى إلى حلمات ثدى أمه ليرضع في تلقائية خرساء .

كل هذه القصة اشتركت فيها أيد خفية من وراء الكواليس لا نراها ولا نعلمها وظروف هياتها إرادة من عالم الغيب وترتيبات اشتركت فيها أيد كثيرة لا نعرف عنها إلا القليل .

والنتيجة أنه قد جاء إلى الدنيا فلان وتلقفته الأيدي بالحفاوة والترحيب وربما جاء غير مرغوب فيه حيث أراد الكل أن يجيء ولدا فجاء بنتا .

وبدأت قصة هي الغربة بعينها بالنسبة لهذه المولودة على غير توقع .

إننا نسمى الحب والجنس والزواج شهو عسل .. ولكن سوف يختلف طعم هذا العسل ويتلون بكل ألوان الطيف حسب العشرة والظروف الاجتماعية والظروف الاقتصادية بل والظروف السياسية التي جاء فيها .. في حرب أم سلام .. في عسر أم يسر .. في ألفة أم تنافر .

حتى « الجنس » وهو أكثر العلاقات حميمية وأشدّها خصوصية هو حالة قهرية غريزية تؤديها مختارين في الظاهر مقهورين في الحقيقة برغبة مغروزة فينا لا نملك لها دفعا .

وهكذا كتب علينا أن تكون هذه الدنيا غربة .. وأمتع ما فيها أشد ما يكون غربة .. حتى أن الشريعة تسمى هذه الحالة الجنسية «جنابة» أي أن الإنسان يكون فيها محجوبا ويكون كل وجوده مُجنبا

النزول إلى الدنيا هو بداية سنوات الغربة .

كلنا جئنا من الغيب عبر آباء وأمهات من خلال تعارف بالصدفة وقصص حب وزواج .. وربما بدون حب .. نزلنا في باراشوت صغير جدا لا يكاد يرى بالعين المجردة .. لفافة من الجينات في رأس حيوان منوى .. يدخل عنق الرحم ويسبح لبضعة أيام ليلتقي بويضة في قناة فالوب في رحم أم لا يعرفها سوف تكون الحاضنة لهذه الخلاصة الجينية .. ويتم التلقيح على مستوى ميكروسكوبي لا يرى بالعين بين الحيوان المنوى والبويضة .

ومن قبل ذلك كان هناك تلقيح في الفراش بين أب وأم هيأت له العواطف ودفعت إليه غريزة جنسية قاهرة بهدف إيصال هذه الرسالة الجينية في رأس هذا الحيوان المنوى إلى غايتها المقدرة .

كل هذه ملاسبات وترتيبات لا نعلمها ولم يكن يعلم بها أحد .. ولكن المعارف البيولوجية في هذا القرن كشفتها لنا .

والجنين الذي سقط بالباراشوت من عالم الغيب في قناة فالوب وبدأ ينمو ثم ارتحل في الرحم سابحا ليصل إليه بعد بضعة أيام

أى فى حالة « غفلة » عن ربه بسبب استغراقه الذاتى فى ذاته .. فهى حالة أشبه بالعمى المؤقت والانفصال .

وتأمرنا الشريعة بالغسل الكامل للطهر من هذه الجناية .

والمفهوم الفلسفى لهذه « الجناية » أنها ذروة الغربة والانفصال .

ولكن الغربة تتساح على حياتنا الدينيوية كلها لتشمل كل انشغالاتنا فالإغراق فى مشتبهياتها والسقوط فى بريقها والتعلق بمغرياتها يؤدى إلى نفس الشيء إلى انفصال الإنسان الدينيوى عن حقيقته وعن مصدره وعن أصله وعن نبع الثراء الذى جاء منه وغرقه وهلاكه فى لذاتها ومشاغها .

يقول ربنا للملائكة عن آدم : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) ﴾ [ص]

فسجد الملائكة كلهم أجمعون .. لم يسجدوا للطين ولكن للروح التى نفخت فيه من الله .. إنه سجود للأصل وإلى نبع الثراء ومصدر الرتبة التى أعطيت لآدم .

وهذا ما يفعله « التوحيد » فى المؤمن .. إنه يأخذه من الشتات ويرده إلى الواحد إلى الأصل وينقذه من حالة الانفصال والشتات ويجمعه على الواحد الأصل .. وتلك الجمعية هى الهداية .. إنها المعرفة اليقينية لولى النعمة صاحب الفضل والعطاء .

والانفصال عن هذه الجمعية القدسية هو سبب الضياع والشتات والغربة ، والسقوط والتفرق فى التفاصيل والنقوش والزخارف والمشغوليات والغياب عن الصورة الكلية والمعنى الكلى للدينا والوجود .

والكافر إنسان ضال تائه جاحد للفضل فاقد للإحساس بالبدائية والنهاية .. غائب عن المعنى والمغزى والطريق .

والغربة والضلال « والتوهان » هو حال الأغلبية والكثرة من الناس فى هذه الدنيا .

الغربة هى القاعدة بين هؤلاء الملايين الذين يمشون فى الدنيا زائغى الأبصار أشباه مخدرين أشباه نيام مخطوفين عن حقيقتهم مشتمتى الأحاسيس فى مئات الانشغالات والهموم .

والموت لهؤلاء يقطة وانتباه وعودة إلى الوطن بعد طول غياب .. أحياناً عودة كلها ندم .. وفى القليل كلها فرحة .. وشهقة راحة بعد طول عناء .

هذه هى الدنيا .. فانظر إلى حالك .. أى نوع من الناس أنت .

هل أنت من الغرقى .. أم من أهل الغربة .. أم من أهل الصحو والانتباه أم من أهل المعرفة واليقين .

والصحو والانتباه مؤلم .. ولكنه بداية النجاة .. وهو إدراك الموت قبل الموت .. واكتشاف حقيقة الدنيا رغم الغرق فيها .. وهو تذوق شميم الأبدية رغم لحظات الفوت وتسارع الدقائق المغنية .. والعارف هو صاحب « الوقفة » عند النفرى و « الإيمان » عند الصوفية و « اليقين » عند المسلمين .. وكلها الفاظ لا لفظ له وتوصيف لما لا وصف له فى الدنيا وتعريف لما لا يعرف بالعقل .. فالعقل أداة مخلوقة للتعامل مع الدنيا .. كومبيوتر شخصى لعمل الحسابات الضرورية للتعامل مع الدنيا .. ولكنه لا يصلح للتعامل مع الآخرة ولا للتعامل مع الله .. ولا لفهم الأبدية .

الروح وحدها هى التى يمكن أن تدرك الأبدية وتعرف الله وتتعامل على المستوى اللائق بعظمته .

والروح لا يمكن حصرها ولا توصيفها لأنها من نفس المستوى الغيبي من الحقائق .

« يسألوك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا »

القرآن جعلها من عالم « الأمر » وهو فوق عالم « الخلق » .
﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف]

ما هو الأمر .. !!؟

وما هو عالم الأمر .. ؟ !! إنه العالم الخفي الذي له الأمر النافذ على هذا العالم المادي المحسوس الذي نعيش فيه .. إنه العالم الذي له الحاكمية على هذه الدنيا .. عالم الكلمات الإلهية الحاكمة والمسيطرة . وكيف جننا بكلمة وكيف نموت بكلمة !!؟

وكيف أن المسيح كلمته سبحانه القاهها إلى مريم !!؟

وكيف أن يحيى عليه السلام كلمته !!؟

وكيف أن كل شيء خُلِقَ بكلمته !!؟

الله وحده يعلم ..

فحدود عقلنا هي عالم الخلق وحده .. عالم المادة ومركباتها . وموضوع بحثنا هو عالم الخلق وحده .. من الكيمياء إلى الفيزياء إلى الفلك .

ومنتهى حدود عقولنا هي عالم الخلق لا يتعداه .. من الجيولوجيا إلى البيولوجيا إلى كل العلوم المعروفة .. أما عالم الأمر .. عالم الكلمات الحاكمة .. فلا علم لنا به .

وأهل الأدب هم الذين يلزمون حدودهم لا يتجاوزوها . أما الفجرة من جباري هذا الزمان فقد حاولوا أن يسيطروا

سلطانهم على كل شيء .. على أبداننا وعلى أرواحنا .. على أوقاتنا وعلى حرياتنا .. على الدنيا وعلى الدينونة .

ولو تمكنت أمريكا أن تصوغ العقول على مرادها .. لفعلت .. وإنها لتحاول أن تفعل هذا من خلال إعلام مضلل وفضائيات كاذبة وفنون ومسرح وسينما وصحافة وأمم متحدة وبنك دولي وصندوق نقد وعسكرية متفوقة وجبروت سياسي .

ومن قبل ذلك حاول كارل ماركس أن يعيد تشكيل عقول العالم على وفاق منهجه الماركسي وفشل وفشلت وسائله .. وانتهت روسيا وشيوعيتها إلى الإفلاس والتسول .

وإسرائيل كانت بطول التاريخ تحلم بالسيادة وتريد أن تحكم وتسود بزعم أنها المختارة من الله رب العالمين وأنها جاءت لتحكم وتسود .

وما كانت سوى الخادم الذي يتسلق على أكتاف الجبارين بطول التاريخ من أيام الهكسوس إلى أيام الإنجليز إلى أيام التسلسل الأمريكي .. وهي الآن على مرمى حجر من أغراضها .. ولكنها لن تحقق هذه الأغراض أبداً لأن السيادة التي تطمح إليها سيادة شريرة وطموح إلى نهب ما لا تملك وطمس ما لا يجوز لها أن تطمسه من عقائد وأديان .

ولن تستطيع أمريكا ولا إسرائيل أن تبلغ هذا المدى من التجبر لأن الله هو الذي يحكم مقدرات هذه الدنيا وليس البشر .. وبها يحكمها البشر إلا بالوكالة عنه وبإذنه وإلى المدى الذي يريد وإلى العلم الذي يسمح به وسيكون لإسرائيل العلو الذي يسمح به رب العالمين ثم يخسف بها الأرض .

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف]

وقد قال ربنا أننا سندخل القدس وندمر كل ما عمريت إسرائيل فيها وكل ما أنشأت .. يقول القرآن لبنى إسرائيل : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوِّرُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء]

وهذا هو الخسف النهائي بإسرائيل ودولتها .
وهذا كلام خالق الكون والحاكم بأمره على مقدرات الأرض والسموات .

وليس بعد كلام الله كلام .
ولا تعلم كيف ولا متى يكون هذا اليوم .
فالله وحده هو الذى يقيم كل الحكومات وهو الذى يسقطها وهو الرافع الخافض من الأزل بلا منازع .
ولكنه وعد .. ونحن ننتظر الوعد .
وإسرائيل تنتظر الوعد أيضا .

والباقي علامات استفهام .. وغريه .. يعيشها كل الناس رغم كل العلوم التى أحطنا بها ورغم كل المعارف التى تتوزعها المكتبات ورغم الأقمار الصناعية والتلفزيون والانترنت والكمبيوتر .. فكلها تعطينا صورة تقريبية للقرية الجغرافية التى نسكنها والخضم الكونى الذى نعيش فيه .. ومن وراء ذلك مجهولات .. ومن قبل تاريخنا مجهولات .. ومن بعد موتنا مجهولات .. ومقدار وعينا هو مجرد ذرة صغيرة فى بحر أسرار .. ولو أدركنا هذا « الصغر » لما تقائلنا على شىء ولدننا الأبدى بالمعونة لكل محتاج فنحن أحوج منه وإلى كل طالب علم فنحن

أجهل منه ولسجدنا نطلب العلم من العليم والكرم من الكريم والقدرة من القادر ولتغير التاريخ .

ولكن هذا لن يحدث .. ولن يتغير التاريخ .. ولن تضییء هذه الاستنارة إلا عقول أقل القليل ممن لا حكم لهم ولا نفوذ على شىء .. وستمضى الأغلبية فى ضلالها وتسلبها والأقلية فى غربتها وقلة حيلتها .. وقد ضُرب على العقول الحجاب لا يُرفع عنها إلا ساعة الموت حين لا ينفع ندم ولا تجدى معرفة .

وما أسعد العالم الذى نفعه علمه ساعتها .
إدعو ربكم أن تكونوا ذلك العالم الذى عرف قبل فوات الأوان

إسرائيل النازية

ولفة الحرق

الويل
للمتخلفين

إذا كان فى جيبك بضعة ملايين فإنه فى إمكانك عن طريق التليفزيون وعن طريق شركات الإعلان أن تفرض على السوق بضاعة رديئة درجة الثالثة وتروج لها عن طريق أغنية دمه خفيف ورقصة سكس وابتسامة جذابة بعرض الشاشة وضحكة جنان مع ترقيصه حواجب وطبال محترف يعرف من أين تؤكل الكتف ومصور فيديو كليب « حدق » يعرف كيف يقطع الصور .. ولا يهم ماذا تعلن عنه .. ممكن أن يكون « سم هارى » ولحمة مفرومة مضروبة وسندوتش زبالة وهامبورجر انتهى تاريخ استهلاكه وأطعمة فرانكشتين وأرد أرصفة نيويورك .. المهم أن تثابر على الإعلان وأن تهتم « بالبضاعة » .. قصدى بضاعة السكس وهز الوسط .. والطبال إياه دكتور الواحده ونص .. والمهم التكرار والزن على الودان .. واختيار التوقيت فى اللحظات الحامية فى بداية مسلسل خاطف للانتباه .. وتأكد أنك سوف تعوض ما أنفقت وسوف تفرض السم الهارى الذى تعلن عنه على جميع مراهقى مصر وعلى طلبة المدارس وعلى العيال والكبار وسوف تبيع وتبيع وتكسب بالهبل .. وسوف يصبح الهامبورجر

المضروب وأرد حوارى نيويورك هو الأكلة المفضلة وطبق اليوم عند الأولاد الشيك .

والذى قام بعملية التزييف كلها كان الإعلان والذى روج للأكذوبة كان التليفزيون والشاشة الصغيرة التى دخلت كل بيت وفرضت سيطرتها على كل مستهلك .

وما حدث لساندويتش الهامبورجر هو اختصار لما يحدث للتجارة كلها ولأصناف المستوردات من كل لون من ملابس وأدوية وموارد بناء وسيارات ومستحضرات تجميل وثلاجات وغسالات .

والمصرى يدفع من جيبه لكل هذه الواردات بسعر الدولار .. وإذا فكر أن يصدر بضاعته واختار أجمل ما عنده من منسوجات قطنية وقمصان ليصدرها لأمريكا .. فإنه يتهم بالإغراق .. إغراق السوق الأمريكية ومنافسة القميص الأمريكى .. وهو اتهام مشروع ومسموح به فى النظام العالمى الجديد .

حتى هذه المنافسة المسكينة محذور علينا أن نخوضها وأن نتناطح بها الكبار .

وأصحاب البورصات الأمريكية وأصحاب البنوك وأصحاب المليارات وملوك الصناعة فى أمريكا وأكثرهم يهود يملكون سوق المال وبورصة الأسعار ذاتها .. وإذا رفعوا الدولار من ٢٤٢ قرشا مصرياً إلى ٤٨٢ قرشا مثلاً .. فإن هذه الحركة البسيطة سوف تعنى أن يفقد كل مواطن فى بلدنا وكل مودع ثلث ثروته .. فهو سوف يشتري كل احتياجاته بزيادة ثلاثين فى المائة .. وهى نوع من السرقة والسطو العلنى الذى يحميه قانون النظام العالمى الجديد بزعامة أمريكا .. فالدولار أصبح زعيم العملات وأصبح يهيمن على أسعارها جميعاً .



القتال تحت راية
لا إله إلا الله

أثبت المقاتل الشيشاني أن القتال تحت راية لا إله إلا الله ليس كأي قتال وأشهد العالم كله أن الموت تحت هذه الراية له طعم الحياة .

وكان المقاتل الشيشاني يعلم من البداية أنه سيقاقل روسيا (شعب تعداده فوق المائتي مليون ومن ورائه تمويل أمريكي بالمليارات ورأى عام عالمي لا يمانع من إبادة المسلمين تحت مظنة أن الإسلام هو الإرهاب وأن المسلمين هم إرهابيو هذا الزمان .. وأبواق الدعاية والقضائيات تملأ الأذان بهذه الأكاذيب .. والصحف تروج لهذه الإقتراءات كل يوم .. والإسلام الحقيقي لا يجد من يتحدث باسمه .. وهو وحيد أمام طوفان) .

كان هذا الشيشاني يقتحم المستحيل ومع ذلك لم يتراجع . وكان من الممكن أن يتخذ لنفسه قدوة من مسلمي هذا الزمان وهم ملايين من حوله يطبعون مع إسرائيل ويفاوضون من أجل شبر أرض ويتجرعون الصبر والمر والعلمق .. ويهرولون وراء سلام مستحيل .. ويمضغون الحسرة .. ويبتلعون التنازلات بعد التنازلات . ولكنه أثر أن ينظر إلى بعيد .. إلى المسلمين الأوائل .. إلى الوجوه

الخرصة بالإيمان .. وإلى السيوف المشرعة والرايات الخضراء والقلوب التي لا تعرف الخوف .

واستطاع أن يصنع معجزة صمود أذهلت العالم .. وتوقف أمامها خبراء الاستراتيجيات وأهل الخبرة العسكرية في دهشة . وما زال يقاتل في العراء وفي الجبال وفي الثلوج وفي الكهوف دون أن يطلب هدنة لتلتقط أنفاسه .

وكان له أخ وحيد هو حزب الله ومقاتلوه في الجنوب اللبناني يرفع هو الآخر راية لا إله إلا الله .. ويقاقل دون أن يفكر في التنازل عن شيء .. ودون أن يقبل هوانا أو مذلة . « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. منهم من قضى نحبه .. ومنهم من ينتظر .. وما بدلوا تبديلا » .

هذه النخبة من الرجال .. هم صفوة هذا الزمان .. وطلائع هذا العصر .. وهم الصفوة الأخيار الذين اصطفاهم الله على عينه .. ليضرب بهم المثل على عظمة هذا الدين وعلى معجزة التوحيد حينما تصنع شجاعة لا تساوم وصلابة في الحق لا تلتين .. واقتحاماً للموت لا يطفئ له جفن .

أراد الله أن يلقي بهم الرعب في قلوب الكثرة من أهل الدنيا الذين استقاموا للذل وارتضوا المهانة وأخذوا للترف فماتت نفوسهم وهم أحياء .. وماتت قلوبهم عن الحق وهي مازالت تنبض .. وماتت نفوسهم من التخمة وتعاطى اللذات .. وتحولوا إلى خرابات تسكنها العناكب ويعيش فيها البوم .. وأصبحوا مجرد صور بلا مضمون وكلمات بلا معنى وحضور بلا فعل .. وخشب مسندة .. فهم ناس أصحاب هياكل كبيرة وأوزان ثقيلة ومناصب رائدة لكن غير فاعلة .. لأنهم فقدوا الشجاعة وفقدوا القدرة على التغيير وأصبح وجودهم

مجرد استمرار .. مثل الكتلة التي تتحرك بمجرد القصور الذاتي ..
ومثل الحجر الساقط من عل .

وهناك حضارات الآن تسير إلى هاوية الشிخوخة والفناء بنفس
هذا المنطق .. منطق الاستمرار بدون عطاء .. والسقوط بحكم الكتلة .
والموت بسبب التآكل والصدأ .

والمقاتل الشيشاني يعطينا جميعاً المثال الآخر للفجر الصاعد
والشروق المذهل لنبع طاقة جديدة وأعدة لا تقنى ولا تنفد وإنما تصعد
إلى السماء وهي تتوهج وتتألق أكثر وأكثر كلما ازدادت صعوداً .

خذوا العبرة يا عرب من هذا الذي تشاهدونه فإنه يذكركم بفجر
قديم طلع على دنياكم منذ أربعة عشر قرناً من الزمان .. وطالعوه في
تأمل واعتبار .. فإنكم تطالعون فيه أجدادكم صنّاع الحضارة وبنّاءة
التاريخ حينما كانوا يرفعون هذا البناء العظيم لبنة بعد لبنة وسط أزيز
السهام وجلبة الفرسان وصهيل الخيول ونيران المعارك .

الكلمة الأخيرة

غالباً ما يبدأ وينتهي الحوار بيني وبين صاحبي « المودرن » بأن
ينفجر صاحبي يائساً ..
- أنت تتحدث بلغة قديمة بائدة .. أنت لست ابن عصرك .. أنت
حفريّة قديمة .. أنت بقايا جيولوجية من أجيال انتهت وعفا عليها
الزمن .. أنت أشبه بالترمائم والجراموفون والحنطور والكارو ..
وكان كل ذنبى أنى كنت أتحدث معه عن الشرف والوطنية والأمانة
والأخلاق والدين والشهامة والإنسانية إلى آخر هذه الحفريات
القديمة .. فى نظره ..
وأسأل فى براءة ..
- وكيف أكون ابن هذا العصر فى نظرك .. أن اخون وأكذب
وأرتشى وأدمن المخدرات وأتنازل عن أرضى لليهود وأتحالف مع
الشياطين .. !!
- بالضبط أن تكف عن هذه اللغة الرجعية التى تتحدث بها والتى
كان يتحدث بها أجدادك المغفلون ..
- وما هى اللغة الجديدة فى نظرك والتى يتحدث بها أجدادك
الناهبون ..

- اسمها لغة المصالح .. لغة خد وهات ..
- لغة أوصلو وكوينهاجن ومدرید ..
- وكامب ديفيد الثانية ..
- التى لم تنته إلى شىء ..
- إنها لم تنته إلى شىء لأنها كانت تفتقد إلى المرونة التى تفتقد
أنت إليها طول الوقت ..
- ولماذا تطالبنا نحن وحدنا بالمرونة وتغتفر لهم التصلب وتغفر
لهم التمسك بأرض لا يملكونها وتغتفر لهم التمسك بمبدأ دينى
عدوانى .. وتغفر لهم المطالبة بتعويضات عالمية بالمليارات عن خرافة
الهولوكوست الكاذبة .. فإذا جاء دورنا وتمسكنا بالحق الذى أمرنا به
ربنا كان هذا الحق فى نظركم ظرفاً يوجب العقاب .. فكيف يكون
حقنا عندكم متهماً وباطلهم عندكم مبرراً .. ثم تتهمنى بأنى أتحدث
بلغة بائدة .. وأنى حفريّة قديمة .. وبقايا جيولوجية من أجيال انتهت
وعفا عليها الزمن .. إلا أن تكون سيادتكم تتكلم بلغتين .. أو تكون
بهلونا يرقص على حبلين .. أرحنى أراحك الله ..
والحوار لا ينتهى إلا ليبدأ فى كل مناسبة وفى كل مكان ..
فالسماوسة والعملاء ازدادوا عدداً فى هذه الأيام .. وأصحاب مبدأ
خد وهات ويحیی إيدك وكبر مخك .. يتكاثرون ..
والإسلام متهم بأنه حفريّة قديمة وبأنه إرهابى وبأنه يعلن الحرب
على الكل .. كيف !!! والحرب معلنة عليه من الكل .. وروسيا
بطائراتها ومدافعها وصواريخها وجيوشها الجرارة تمطر شرارهم
الشيشان القليلة بقنابلها طول الوقت وأمريكا تغطى تكاليف هذه
الحرب القذرة بسخاء .. من الظالم ؟ .. ومن المعتدى ومن المعتدى
عليه .. بأى منطق تتكلمون .. وما هى اللغة الجديدة التى تباركها

وتدعو إليها وترى أنها لغة العصر الجديرة بالاحترام .. وما هي المؤضة الجديدة التي تسير لغة .. خد وهات .. وكبر مخك ويحيج إيدك وبلع نفسك .

أهى لغة العرى والشذوذ والخلاعة التي تنشرها الأنترنت وتروجها الفضائيات وتتفق عليها دول كبرى بالملايين .. وهل هذا هو العصر الجدير بكلمة العصر .

ومن يتولى الانفاق على كل هذا الفساد والإفساد .. ومن أين تأتي هذه الملايين والمليارات ومن يضخ هذه الملايين والمليارات في وقت تموت فيه شعوب أفريقيا جوعاً ويموت فيه أطفال العراق جوعاً وبهلك الملايين بالإيدز والملاريا والسل والكوليرا والتيفود في أنحاء العالم .

من تكون تلك الأيدى الخفية التي تمول !!! خد وهات .. ويحيج إيدك .. وإسبط نفسك .. وكبر مخك .

وما مصلحتها !!!

اقرأ إذا أردت الإجابة على هذه الأسئلة في بروتوكولات حكماء آل صهيون في البروتوكول السادس تقرأ

- انتزاع الثروة العقارية من أيدي الطبقة الارستقراطية .
- نشر الفوضى والفساد والترف والبدخ وادمان الخمر .
- تجميع الأموال بالتجارة والمضاربات وزيادة أسعار الحاجات الضرورية .

وفي البروتوكول السابع :

- نشر الأحقاد وصناعة الثورات والهزات العنيفة .

وفي البروتوكول التاسع :

- تطبيق المبادئ الماسونية في مادة التعليم الذي نعلمه للشعوب .
- نشر الإرهاب والرعب .

- الاتصال المباشر بالسلطة والدهماء ونشر الآراء المتطرفة .

- القبض على زمام التعليم وإفساده .

وفي البروتوكول العاشر :

- استغلال الفضائح .

- نشر جراثيم الأمراض .

وفي البروتوكول الثاني عشر :

- التسلط على الصحافة - وعمل شركات لأنباء - ونشر الأخبار

الكاذبة وترويج الفضائح وصناعة الإثارة .

وفي البروتوكول الرابع عشر :

- نشر الأدب الإباحي .

وفي البروتوكول الخامس عشر :

- عمل الانقلابات والثورات واستعمال السلطة المستبدة .

وفي البروتوكول السابع عشر :

- إعلان الحرب على الكنيسة - واستعمال التجسس للوصول إلى

السلطة - جعل ثلث الشعب يتجسس على الثلثين .

وفي البروتوكول الثامن عشر :

- الاستيلاء على السلطة .. وإلقاء القبض والاعتقال لأقل شبهة .

وفي البروتوكول التاسع عشر :

- بتنا الآن لا يفصلنا عن رؤية الدين المسيحي وقد انهار انهياراً

تاماً سوى بضع سنين .

وفي البروتوكول العاشر :

- الويل والاعتقالات لمن لا ينفذ تعليماتنا والقِتل لمن يبيع

بأسرارنا .

ومن ورائنا هذه البروتوكولات الخبيثة ؟ الكتاب اللهم .. والمرجع

الجامع .. « التلمود » .. المرجع العمدة لامة إسرائيل الذى تتخذه
إماما لكفاحها .

لم يأت إذن هذا الكم من الفساد والإفساد العالمى صدفة .. وإنما
كانت وراءه أيد تنفق .. وعقول تخطط وأدمغة تفكر وتدبر .

وليست مصادفة أن المانفستو الشيوعى والثورة البلشفية التى
شقت العالم إلى يمين ويسار وأشعلت فتنة الحروب الطبقيّة وأغرقت
العالم فى بحار من دم .. كان وراءها كارل ماركس وتروتسكى
وكلاهما يهودى .. والفكر المادى الجدلى الذى قاد العالم فى تلك
الحقبة كان صناعة الاثنين .

ولا أدين اليهود وحدهم فالعالم كله سقط فى هذه الفتنة الكبرى
والتحم فيها الكل وشارك فيها المجرمون كما شارك فيها الأبرياء من
كل دين ومن كل ملة بحسن نية وبهدف الإصلاح .. وجميعهم ..
الخادع منهم والمخدوع .. بهرته هذه الأفكار الشريرة وانقاد إلى
بريقها دون أن يقطن إلى الشحنة المتفجرة التى تحويها .. وكل هذا
يؤكد سياسيا كما يؤكد تاريخيا .. أن تعليق تهمة الإرهاب فى رقاب
الإسلاميين هو أمر باطل وغير صحيح .. وأن اليهود لهم تاريخيا دور
أكبر .. وإسهام أكبر .. والكلام عنهم الآن يأتى فى وقته لأنهم فى
واجهة الأحداث ولأنهم يشاركون الأمريكان فى الإسكاس بعجلة
القيادة .. ولأنهم فى الصدارة .. هكذا أرادوا لأنفسهم .. وما
ظلمناهم .. بل كانوا أنفسهم يظلمون .

والمرحلة الآن تخطط مرحلة الأفكار إلى مرحلة الأفعال .. والسؤال
الذى على أطراف الألسن الآن هو ماذا تخطط إسرائيل للمستقبل
القريب ؟ .. الكل يريد أن يعرف .

لقد فشلت كامب ديفيد الثانية .. فماذا بعد .. ؟ وماذا وراء
المحاولة الثالثة .

وماذا تبقى للفلسطينيين أن يفعلوا .. ؟

وما موقف المجموعة العربية .. ؟

أسئلة لن يجب عليها إلا لقاء قمة أو تمهيد لقمة .. أو لقاء مصغر
مغلق بين الدول أصحاب الشأن .

الرئيس كلينتون يلوم مصر على لسان فريدمان ويقول إنه أغدق
على مصر ثلاثين مليار دولار فماذا فعلت ؟

ويقول لكننتون .. لقد أغدقت أنت على إسرائيل أكثر من مائة مليار
دولار فماذا فعلت هى الأخرى ؟

إن أى تراجع لياسر عرفات كان معناه الحكم عليه بالموت .
وأى تراجع لبسارك أو شارون كان معناه أن يلحق برايين فى

الأخرة .

للأسف لم تبق إلا لغة الرصاص .

ولم تبق بعدها إلا لغة العسكر .

هل عندكم حل آخر .

افتنوا

تقولون .. ربما تغلب العقل .

نعم .. ربما .. وأرجو من سويداء القلب أن تصدق الآمال .

ولكن أشك كثيرا فى ذلك فالتعصب الصهيونى يؤدى إلى زيادة
التمسك الإسلامى على الطرف الآخر واشتعال المزايدة هناك يؤدى
إلى اشتعال المزايدة هنا .. والرأى الوسط يتحول إلى تفريط مرفوض
من الجانبين .

ويتطايّر الشرر من القطبين المتنازحين .

وماذا لو أصابت شرارة طائرة .. المسجد الأقصى ؟

إننا لسنا بعيدين عن النار الكبرى .

والتمسك بأهداب العقل هو الأمل الباقي .

والعقل لا يبدو له أثر يذكر باتساع خريطة العالم .. ويكاد ينفرد

الغل والتأمر والطمع والإرهاب والقتل والإجرام والإفساد بالشعوب

الضعيفة المغلوبة على أمرها بل إن العقل نفسه يُستخدم الآن في

نشر هذا الإفساد وتعميمه .. والأنترنت هي أحدث منتجات العقل

وأخر مبدعاته .. فماذا صنعوا بها ولأى أغراض وظفوها !!!

وظفوها في القمار والدعارة والخلاعة والإباحية والعري والجنس

المنحرف بالصوت وبالصورة وبالألوان بهدف تحويل الجماعة

الإنسانية إلى قطع من البهم لا شاغل له إلا إشباع غرائزه .. ثم

عادوا فوظفوها في العلم وفي الفلك وفي الطب وفي التجارة .. وقالوا

هي كالدنيا .

يجد فيها عشاقها كل شيء .

هل هو البرقع الذي يسترون به إفسادهم ؟

أم هي التجارة وطلب الربح من جميع أبوابه وأسبابه .

هل هذا هو التنوير .. !!!

هل هو الإرتقاء بالجنس البشري .. !!! أو الإغراق في بهلوانيات

الاستساح .

وعلى من تعلن حربنا الآن .. ؟

على مسلمي الشيشان وعلى مسلمي البوسنة وعلى مسلمي

فلسطين .

أم على هؤلاء الشياطين الأذكىء من أبناء آدم الذين يخلطون

الأوراق في كل شيء باسم الحداثة « والمودرنزم » . فإذا كشفت

زيفهم فانت إرهابي وإذا حدثتهم عن الأخلاق فانت جفوة بالدة

ومخلوق أثرى .

وأنت في حرب معهم رغم أنك .

فإن لم تعلنها عليهم أعلنوها عليك ولا خيار لك ولا مهرب .

فنحن في حرب بالفعل مفروضة علينا لم نخترها .. بل اضطررنا

والشرر المتطايير من الفريقين المتنازعين يمكن أن يجرنا إلى

المسجد الأقصى فينفجر البركان .

وهذا هو الوقت الذي يجب أن تجتمع فيه الأمة للإعداد لمجسم

الاحتمالات .

وليقول العقل كلمته ولتكتب الإرادة الجمعية للعرب مسودة التاريخ

ومشروع المستقبل لسنوات قد نكون إلهامها وقد نكون وقريتها .

إنها كلمة أخيرة ولكنها كلمة كبيرة حروفها « قدر » و« سطوره »

مصير .

ولا مهرب من الاختيار ولا مهرب من القول ولا مهرب من

« الحسم » .

إما السكوت وعدم المبالاة والسلبيه .. والانحدار إلى الأسوأ

والأسوأ .

إما أن نظل كالأبل الشاردة تانهين في بوادي المستقبل . نخفى

رؤوسنا في الرمال ولا نلتقي على شيء . ولا تجمعنا رابطة .. فتلك

جريمة كبرى ..

والصمت يكون أحيانا شنة أقدح من الكلام .

والهروب يكون أقتل وأخطر من المواجهة .

والذين يعطون ظهورهم للأخطار تركبهم الأخطار .

إنهم يتصورون أنهم يهربون من الأخطار المصدقة بهم وأنهم

السمتار الذين اختاروا طريق الحذر .. والحقيقة أنهم اختاروا الهزيمة
دون حرب .. واختاروا أماناً وهمياً لن يجدوه .. واختاروا الذل وهم
عصية .. واختاروا الخضوع للسفهاء وهم سدنة الحق .

فهل من صحوة يا رجال .. !!

هل من إنقاذ .. !! لأنفسنا وأنفسكم .. ولأبنائنا وأبنائكم ..
ولأجيال بريئة ما زالت في الغيب .. ؟ ! تورثونها الذل بتقصيركم .

إسرائيل النازية

ولغة المحرقة

تحذير
للكافة

مفاوضات السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل وصلت إلى مفترق طرق يؤذن بطلاق لا رجعة فيه وفراق لا لقاء بعده .. والمشكلة بدأت بمصطلحات جديدة اختلقها خيال المفاوض الإسرائيلي .. فلم يعد اليهود يتكلمون عن حائط المبكى والمسجد الأقصى وإنما عن خرافة جديدة اسمها جبل الهيكل لا وجود لها إلا فى أخيلتهم .. فلا جبل هناك .. وإنما هناك حائط المبكى والمسجد الأقصى الخاص بالمسلمين .. وما حدث هو أن خيال اليهود رجع بهم إلى ألوف السنين فى الماضى البعيد لمحو هذا الحاضر المؤلم الذى لا يعجبهم حيث لم يكن هناك إلا جبل نحوتنا منه الهيكل الذى أقاموه على أيام سليمان .. وهذا الهيكل الآن هو كائن خرافى لا وجود له إلا فى خيالهم .. أين هو ؟! إنه تحت الأرض .. تحت أرض ماذا ؟ .. تحت أرض المسجد الأقصى .

ومن الواضح أنه لا يمكن الوصول إلى هذا الهيكل الخرافى إلا بهدم المسجد الأقصى وانتزاعه من جذوره .. وبذلك خلقوا هدفا جديدا للاتفاق هو إزالة الموجود لإحياء ماضيهم .

وإذا كانوا لا يتكلمون عن هذه الإزالة صراحة .. إلا أنها أصبحت شرطا مضمرا فى كلامهم .. فهم يتكلمون عن جبل الهيكل ولا جبل هناك ولا هيكل .. والكلام تحول إلى أحلام شرطية تملأ جميع تصريحاتهم .

والمفاوضات تحولت إلى تدليس وتلبيس وكهانة .
والمطلوب أن تكون لدى الفلسطينيين مرونة ..
مرونة فى ماذا ؟ لم يبق إلا إحياء الكهانات اليهودية على أنقاض المقدسات الإسلامية .

ولم يبق للمفاوض الفلسطينى إلا قبول العدوان الصريح الذى وصل إلى شطب التاريخ الإسلامى كله .
واليهود يستندون إلى ظهيرهم المتين بوش وإلى حبر الأخبار القادم جوزيف ليبيرمان وإلى القاتل المحترف والسفاح شارون .
وهم ليسوا فى عجلة من أمرهم .. ولا مانع من مط المحادثات وإطالة المجادلات فالوقت وقتهم والزمن زمانهم .
والله يبتلى المسلمين بأعز ما أعطاهم .. تاريخهم ومقدساتهم .

ما المخرج ؟!

لا مخرج .

وعلى اليهود أن يتراجعوا عن هذا التدليس وإلا

وإلا ماذا ؟!

إنهم لا يخشون بأس الفلسطينيين فلا بأس لهم ..

ولا يخشون بأس المسلمين فلا رابطة تجمعهم ..

والسياسة العالمية الحالية هى التخويف من كل ما هو إسلامى .

والإعلام والفضائيات الأجنبية تدمغ الإسلاميين بالإرهاب والعنف والعدوان وتتحدث عن اليهود المعتدى عليهم المظلومين ضحايا الهولوكوست والمحرقه المساكين المجنى عليهم من الجميع فى إشفاق وتحسّر .

وفى هذا الجو المشحون بالأكاذيب والأضاليل تبدو الظروف مواتية لأبناء العم أكثر من أى وقت مضى .

وفى هذا المسرح المعد سلفا لتضخ النية لذبح أضحية اسمها « الحق العربى » المأسوف على شبابه .

ولا يبقى للمسلم إلا إيمانه وبقينه بربه .

وهنا تكمن الحكمة الإلهية لكل ما يجرى .

إنه ابتلاء مثل ابتلاء إبراهيم قبل أن يلقى به فى النار وامتحان للقلوب أراد به رب العالمين لكل مسلم حاكما كان أو محكوما ولكل الحكومات العربية التى أفاء الله عليها من خيراته ومكنها مما هى فيه .

ولم يعد من الاختيار بد .. ولا مفر من اتخاذ موقف .. ولا مفر من اختيار طريق .

اختيار بين ذل وكرامة وبين عزة ووضاعة وبين الانتصار للحق أو الانتصار للباطل بين الثقة بالله أو الثقة بالدولار وبين إرضاء الصديق الأمريكى أو إرضاء الضمير العربى أو إرضاء لرب العالمين .

امتحان للكل بلا استثناء .

هل أنتم مسلمون حقا .. ؟

ومن ريكم ؟

وما حقيقة انتمائكم .. وما حقيقة إيمانكم .

ولن يقلت أحد من « الفرز » .

وسوف يخرج كل واحد وهو مدموغ بحقيقته موسوم بصفته إلى يوم الدينونة .

إنه مفترق الطرق الذى تلتقى به فى كل لحظة اختيار لقرار تتخذه .

ولكنه مفترق طرق خطير هذه المرة .

والهروب من الاختيار مستحيل والخطا قاتل .

وهانحن جميعا نستوى فى البلاء . ولن نستوى فى نتيجة الامتحان أبدا .

ولن ينفع الغش ولن يجدى التحايل .

من أنت .. !!! أخرج بطاقتك .. وقل لنا مع أى فريق تحارب .

هذا ما سوف تقابل به ريك بلا رتوش وبلا مكياج .

والسلام الذى يحلم به الكل لن يحدث .

إنما هو مجرد تضییع وقت وإذخال للمفاوض فى متاهة من الدهايلز لكسب الوقت حتى تحين الفرصة التى يستطيع الخصم فيها أن يغالطك ويقطع رأسك .

هكذا .. كل دعاويهم للسلام تخدير وتنويم وإضاعة للوقت .

لكن الصدام قادم فى الطريق .. والحرب واقعة .. وهم يريدونها حربا دينية .. وإذا صدقوا فى أنها دينية فإن الله وحده هو الذى سيضع توقيتها ويختار أبطالها .

هل تقرأ قرائك .. أنت تعلم إننا أننا سندخل القدس وسندمر كل

ما بنوا فيها وكل ماعمروا .. هكذا تقول سورة الإسراء .
والمعنى أنهم سوف يشيدون ويعمرون وسيكون لهم فى القدس
بقاء لأجل .

ثم قأتى « الحالقة » التى لا تذر فيها دارا ولا ديارا .
وصبرا آل ياسر .

لن أقول .. فموعدمكم الجنة .. فالجنة لا يدخلها المستسلمون
المواكلون وإنما يدخلها الأبطال المناضلون الذين لا يقبلون الضيم
ولا يسأومون فى المبادئ .

ولا أطلب بهذا « الصبر » المعنى الشائع الذى تردده الأغاني ..
لا أطلب بصبر الأحلام والاسترخاء .. ويا عطارين نلوني الصبر فى
أراضيه .

إنما أطلب بصبر الإعداد والاستعداد .

صبر الفتوة واليقظة لا صبر الاستجداء وطلب الصدقات .
صبر التدبير والتخطيط وشحذ الهمم لا صبر المغلوب وانتظار
المكتوب ..

أطلب بصبر الدول القادرة .. والعظيمة فى إمكانياتها .. لا صبر
المتسولين على أبواب الأضرحة .

نحن بضع وعشرون دولة عربية .. لها صوت وتاريخ وحضور
ومواقف .

وقديما أصدر الملك فيصل رحمه الله فى حرب ٧٣ قرارا تاريخيا
غير به مسار الأحداث .. ونحن نوشك أن ندخل فى مواجهة ..
لا أقول ندخل .. بل أقول ندفع دفعا إلى مواجهة مصيرية يمكن أن

تنسف التاريخ والجغرافيا للمنطقة كلها .
فأين عقولكم وفيهم انتظاركم يا إخوة .
إنه ليس فنجان شأى عابر وثرثرة .
بل هى صيحة تحذير للكافة .

ولفت الأنظار إلى خطر جسيم سوف تنعكس نتائجه المدمرة على
كل دولة عربية .. وفى المدى الزمنى الأبعد سوف يمس استقلال كل
كيان عربى .. بل واقتصاد وثروات كل دولة عربية فى قطر الدائرة ..
وسوف يؤثر فى لقمة عيش كل مواطن .. وسوف يجلب معه أطماعا
جديدة تبحث عن أسواق وتطلعات مادية تبحث عن زعامات .

وسوف يحرق الأرض من جديد ليصنع طبقة موالية له ويشترى
نمما ويبيع نمما ويفسد فى الأرض بما لا يخطر على بال .. وسوف
تتسع دائرة تهديده لتطول الكل .. وسوف يصنع كل هذا وهو قادر
عليه .

إن الصهيونية دمرت النسيج الثقافى الأمريكى بل والأوروبى ..
وهى على تدمير الدول العربية أقدر .

وانظروا إلى أثر الصهيونية فى الإعلام والصحافة والسينما
والإنترنت حتى لعب الأطفال وأغاني الكباريهات وما يجرى فى
البورصة من غسل الأموال .

وهى كالعادة تعمل فى الخفاء وتستعمل أيدي الآخرين وعقولهم
وتستأجر القتل والصوص وعصابات المافيا لتصل إلى أغراضها .

وماذا يحدث للعالم إذا أنت سممت مجارى الماء وأفسدت الذم
والأنواق ولوثت الأفكار والمبادئ .

ماذا يبقى .. !!!

هل كان يخطر على بال أحد أن توجد في ألمانيا في يوم من الأيام أكثر من أربع محطات تليفزيون تجارية تذيع العملية الجنسية طول الليل على الشباب .. ألمانيا بلد الوقار وعاصمة الموسيقى السيمفونية ومهد: أوبرات فاجنر وموزار وبياخ وبيتهوفن .. ألمانيا عاصمة الفكر والفلسفة والفن .. ونفس الوباء في كل فضائيات أوروبا .

وما جرى لألمانيا جرى على تركيا وإيطاليا وفرنسا وإنجلترا وأمريكا .

وفي الدنمرك وهولندا الكوكابين والهيروين يباع على الأرصفة . وفي بلجيكا دعارة الأطفال وخطف الأطفال والاتجار في الأطفال مهنة رائجة .

وفي أمريكا نوادي الشذوذ الجنسي ومافيا المخدرات هي موضة البهوات الشيك .

من كان وراء هذه الشبكة الأخطبوطية للفساد والإفساد !!!
اقرأوا بروتوكولات حكماء صهيون تجدوا الأصول التلمودية لكل هذا الإفساد بهدف القضاء على روسيا القيصرية وهدم العروش الأوروبية وإنهاء البابوية واستعمال الأمم والشعوب كحيوانات يركبها ويقودها الشعب المختار .. ويهدف إبادة الحضارة وتفكيك الأمم والشعوب وتخريب المجتمعات ومحو الأديان وإقامة مملكة داود ليكون دين موسى هو الدين الوحيد .. وليغدو ملك اليهود هو « بابا » العالم أجمع .. وفي سبيل ذلك تباح كل الجرائم وتستحل الحرمات ويقتل بقتل أي إنسان يقف في وجه هذا المخطط .. وتنفق الأموال الهائلة في تمويل هذه الشبكة العنكبوتية الهائلة التي تلتف حول جسد العالم كله .

وماذا بعد .. !!!

إن المعركة الكبرى والاشتباك النهائي مع هؤلاء الشياطين سوف يكون في قلب العالم القديم .. في القدس وما حولها .. وسوف نكتوي بنار الإبتلاء الختامى .

هل يقف العرب يتفرجون من أعلى التياترو وتخوض فلسطين الحرب وحدها .. وهل

وهل تحارب مصر وفلسطين وحيدتين .

إن الدمار لن يستثنى أحدا والشرر المتطاير سوف يحول المنطقة إلى أتون .

هل تغطي مصر ظهرها للجحيم وتخلي مسئوليتها .. استحالة .. فالكل سوف يكتوي بالنار .. الداخلون فيها والهازيون منها .. لا مفر . حروب الإنسان مع الشياطين قدر إلهي لا مفر منه .

وهذا شرفنا الوحيد .. فكيف يهرب الإنسان من شرفه .

ولا توجد كراسى الواج ولا بنوار يحجرها الإخوة لفرجة المأمونة . ولهواة الفروسية وسباق الهجن نقول هذا يومكم .. أرونا فروسيتكم .

ولهواة الصلح وتلغيق الحلول السلمية .. نقول لهم .. لن تكون هناك حلول سلمية .. انتهى الأمر .

اقرأوا قرآنكم واستمعوا إلى ما يقوله ربكم عن وعد الآخرة مخاطبا اليهود في سورة الإسراء .

« فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة (منتصرين أيام عمر بن الخطاب) وليتبروا ما علوا تتبيرا » (أى ليدمروا كل ما رفعت من بنيان) .

وعن الميقات الذى أسماه ربنا « وعد الآخرة » يقول ربنا فى أواخر سورة الإسراء لليهود بعد عبور البحر .

« وَقُلْنَا مَنْ بَعْدَهُ لَبِئْسَ إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَتِيفًا ﴿١٢٥﴾ » [الإسراء]

وقد جاء ربنا بهم لفيفا بالفعل وجمعهم اشتاتا من كل الأمم فى إسرائيل .. فنحن إذن فى الميقات .. وفى وعد الآخرة بالفعل .

لقد قضى ربنا بهزيمتهم وانتهى الأمر .

فكيف نتخلف عن هذا الشرف العظيم .

وهل منا من يستطيع أن يسبق أجله أو يتخلف عنه .

ما أجمله من ختام .

سعداء حقا من يكون هذا ختامهم .

وسعداء حقا من يلهمهم ربهم بحسن التوقيت .

إسرائيل النازية

ولغة المحرقة

أضعف

الإيمان

تتأزلات إسرائيل أصبحت كوميديا فهي سوف تنسحب من الجولان ولكن بشرط أن تضع أيديها على كامل مياه بحيرة طبرية وعلى مياه أنهار الأردن والحصباني وبشرط أن تحصل مقدما على تطبيع كامل ثقافي وسياسي وتجاري .. مع الجانب السوري مع تبادل سفراء وفتح السوق السورية للسلع الإسرائيلية .. واعتراف بشرعية الوجود الإسرائيلي .. لم يبق إلا أن تفرض لغتها العبرية على الإخوة السوريين إن أمكن .. كرم عجيب لم يسبق له مثيل في عالم السياسة .

وأمریکا تسمى ما تفعله إسرائيل مرونة وروحا طيبة ينبغي تشجيعها .. ويقول كلينتون إن الكرة أصبحت في الملعب السوري .
أي كرة تلك التي يتكلم عنها الرئيس الأمريكي .
وأي نوع من الحوار هذا .

من الواضح أن إسرائيل تفترض حينما تفاوض الجار العربي أنها لا تفاوض جارا يناظرها وإنما تتصرف كأنها تتكلم من فوق وكأنها تلقى أمرا لتتابع لا شأن له من أتباعها
والذنب ذنب العرب الذين اختاروا ألا يكون لهم صوت وألا يكون

لهم حضور وألا يكون لهم ضغط من أي نوع .

إن الهواء يا سادة رغم تخلخله له ضغط اسمه الضغط الجوي يساوي في المتوسط ٧٦ سنتيمتر زئبق .. وهذا هو الهواء الذي اسمه فضاء وخلاء وهواء .

والعرب أهل التوحيد وأصحاب الماضى العريق والحضارة الممتدة من الأطلسي إلى الفارسي .. والذين تملأ حناجرهم الفضائيات وهم يهتفون .. أمجاد يا عرب أمجاد .. ويغننون . نحنا الليل .. نحنا الليل .. نحنا الليل .. أين هم ؟

العرب أصحاب البترول مفتاح الطاقة والوقود الاستراتيجي للعصور القادمة وأصحاب الثروات المكنوزة في الأرض وفي البنوك وفي البورصات .

وطوفان المسلمين الذي يبلغ ألف مليون من البشر .

رصيد عظيم ولا شك .

ولا أقول نرفع السلاح ونقاتل فلكل شيء وقته .

ولا أطمح في أن يخرج من العرب شيشان جديدة .. فالكفة المختلة بين عسكر الغرب وعسكر الشرق وبين امكانيات الغرب وامكانيات الشرق لا تشجع على هذا التفكير والعداوة الشرسة التي تؤججها إسرائيل وأبواقها لكل ما هو إسلامي لتعجل بمعركة غير متكافئة وفي ظروف غير مواتية .. هو مكر يجب أن يحسب له ألف حساب .

والحروب لا يُنصح بها في هذا الزمان لأن أدوات الدمار أصبحت شاملة .

ومثال الشيشان أورده الله لحكمه .

فالحرب هي التي أعلنت على الشيشان في المرتين ولم يبدأ الشيشان بعدوان بل الروس هم الذين بدأوا بالغدر .. وهم الذين

فجروا قنابل موسكو ليتخذوا منها ذريعة لإعلان الحرب .. وكانت حرب الشيشان حرب دفاع مجيدة .

والحروب لا تُطلب لذاتها .. وإن كان إعداد العدة مطلوباً دائماً .
وأنا لا أحب الهتاف ولا أدعو إلى حروب ما دام في السلام ذرة أمل .

وإنما أدعو إلى حضور عربي وموقف عربي ورأى عربي وصوت عربي .

وأرى أن الغياب العربي الحالي تقصير وذنب لا يغتفر .
وأن ورقة الغياب الملصقة على باب الجامعة العربية .. أن لها أن تنزع .
وهذا اضعف الإيمان .

الكتاب الثاني
ولغة الحرقه

اللفه
الخفيه

قبل أن تعرف البشرية الحروف واللغات .. وقبل أن يتلفظ أبناء آدم بكلمة .. وقبل أن يظهر آدم ونسله .. كانت هناك لغة خفية أنزلها الله الخالق في أول خلية قدر فيها الحياة لتكون سجلا لصفاتها الوراثية التي سوف تنتقل إلى سلالاتها في شكل رقائق مجهرية اسمها الكروموزومات والجينات والموروثات .. وهي مفردات وحروف من جزيئات كيميائية في تباديل وتوافق تعطى احتمالات لا نهائية من الكلمات الشفرية التي ترمز إلى أسرار كل كائن حي وصفاته وتكوينه.

وفي كل كائن حي توجد هذه القواميس المجهرية .. يحتوى القاموس الواحد على خمسة ملايين صفحة .. هي قاموس الجينات الذى يضم كل صفاته .

وإن كان كل قاموس لابد له من واضع وكل كتاب لابد له من مؤلف .. فإنه لم يكن فى ذلك الوقت السحيق من الأزل .. إلا مؤلف واحد .. هو الخالق سبحانه الذى يقول فى كتابه .. إنه الأول الذى لا أول قبله والآخر الذى لا آخر بعده والمحيط الذى أحاط بكل شيء علما .. كان هو الواحد والوحيد قبل أن يأتى أى مخلوق .

وهذه اللغة الخفية هي الآن موضوع البحث المفضل لجميع علماء البيولوجيا فى العالم كله .. فيما يعرف بالهندسة الوراثية وعلوم الجينات .

والكل عاكف على قراءة هذا الكتاب العجيب المختفى فى نواة الخلية .. قرآن البيولوجيا

..والكل مشغول بفك طلاسم هذه اللغة الخفية واستجلاء خوافيها وكشف أسرارها .. فى ذلك القران المجهرى العجيب .

والكل عابد لله رغم أنه ساجد فى محراب أسرارهِ رغم كفرهِ ولو قال لسانهِ غير ذلك ولو قالت ظواهر أفعاله غير ذلك .. فعيناه تباشران الحق ولو كانت يده تباشران الزور والكذب .

ونحن فى عصر جاهلية رغم تعاطى هذه العلوم ورغم التوغل فى تلك الأسرار ورغم انكشاف هذه الحقائق ورغم رؤيتها رؤيا العين .. ولكن الغشاوة هذه المرة على القلوب .. والعمى على الأنفذة .

وصفحات الأخبار وشاشات التلفزيون وبرامج الفضائيات تنقل لنا كل يوم ألوانا من المظالم والحروب وصورا من الوحشية لا نرى لها مثيلا فى عالم الحيوان .

روسيا المنهارة الغارقة فى الديون والفساد والفشل الإدارى تمارس الجبروت على شعب الشيشان الصغير المسلم وتهدم عليه بيوته وتقتل أطفاله وتسوى مدنه بالأرض .

ولا أحد يتحرك من المتشقيين بالعدالة وحقوق الإنسان . والإسلام متهم بالإرهاب عند الأمريكان وعند الروس وفى بيانات الدول الأوروبية .. فهو عندهم الغول الذى يهدد البشرية .. ولا أحد فى الدول الإسلامية يتحرك ..

وأول تصريحات أندونيسيا أكبر دولة إسلامية كانت التجارة مع

إسرائيل .. ثم تراجع عبد الرحمن واحد حياء من تسرعه وخجلا من هروله وقال .. وذلك لن يكون إلا بعد الجلاء عن الأراضى المحتلة . وكانت أول تصريحات الرئيس الباكستانى المسلم برويز مشرف بعد أن نجح فى انقلابه هو إبداء إعجابه بنموذج الحكم العلمانى التركى .. هل يفكر فى أن يتعلمن ويترك إسلامه ؟ سؤال !!!
أما الدول العربية ففى غيبوبة عما يجرى حولها .. وكل نظام عربى منكفى على نفسه مشغول بمشاكله .. وهم يتكلمون عن العولة .. رغم أنهم لم يصلوا بعد إلى « العورية » . ولم يبلغوا بعد مرحلة العائلة العربية الواحدة .

وإذا كان « الاتحاد الأوروبى » هو الحلم العربى الذى يغازل الخيال العربى .. فقد وحدوا العملة هناك .. بينما لم نجلس نحن بعد كعرب لتتفق على أى شىء رغم أننا أصحاب لغة واحدة وأصحاب دين واحد وأصحاب ظروف واحدة ومهددون معا بخطر واحد .. لقد توحدت اثنتا عشر دولة أوروبية مختلفة اللغات والأديان والعقائد .. ونحن لم نتوحد بعد .

فأين نحن من كل هذا ..

إن الكلام سهل .

والأحلام أسهل من الكلام .

والأمانى فى متناول الكل .

ولكن لا يفوز إلا أهل العزائم .

فهل نقعد مع القاعدين ونكتفى بالثرثرة .

أم يكون لنا شأن آخر .

إن العمل مكلف وشاق .. وهو أشق بكثير من التصريحات ولكن لا

يوجد بديل .

ألا يبدو منظرنا بهذه الصورة مغريا لكل طامع مشجعا لكل قاطع طريق على أن يسطو علينا وينهب أملكنا .
ألا تبدو إسرائيل معذورة فى تشدها معنا واستهانتها بشأننا ألم نشجعها نحن على هذا التشدد .. بهواننا على أنفسنا ألا ندرك أننا فى الطريق النازل .. وأن العالم كله يبحث عن الطريق الصاعد .
إن وقفة مع النفس قد تفيد .
وقديما قال سقراط .. إعرف نفسك .



الرياضة اليوم

الأهلى ، ورأينا المشجعين يتبادلون الكلمات ويعتدون على اللاعبين وعلى الحكم ويسبون هذا وذاك بأقذع الألفاظ .

وفى كل أولمبياد تكتشف اللجنة أبطالا مشهورين يلجأون إلى الغش وتعاطى الحقن الممنوعة ليتفوق كل واحد على منافسيه بدون وجه حق .

وفى آخر خبر جاء من أمريكا رأينا بطة أولمبياد التزلج على الجليد تونيا هارودنج ترشو زوجها البلطجى جيف جالوا ليقوم بعمل كمين لمنافستها نانسى كاريجان ويضربها على مفصل الركبة اليمنى ضربة تكسحها وتمنعها من دخول اللعب .

ويعترف البلطجى على زوجته ، ويقول إنه تلقى منها رشوة خمسة الاف دولار ووعودا بالآلاف أخرى إذا أنجز مهمته على الوجه الاكمل .. وانفجرت فضيحة تناولتها كل الصحف .. ثم إن الرياضة نفسها تحولت إلى تجارة مفترسة ، وأصبح لها سماسرة وأصبح لكل بطل مدير محترف ومكتب دعاية وملحق صحفى وعصابة تتحرك لحراسته أينما ذهب ، وأصبحت البطولة بابا مفتوحا لملايين الدولارات .. ونجوم التنس والملاكمة والسباحة والجرى والقفز أصبحوا أصحاب ملايين ونجوم شهرة SUPER STARS .. وأصبح العرف السائد هو الوصول إلى الكاس .. بأى سبيل ولو بالغش والتدليس والإجرام .. وأصبحت الرياضة شيئا آخر غير الذى تكلم عنه أفلاطون .

ورأينا نجوما مثل مارادونا يسقطون من قمة النجومية إلى هاوية الإجرام والشم والمخدرات ثم يفقدون كل شيء ..

وكان ما حدث للموسيقى أكثر . فسيمفونيات بيتهوفن وشوبان وفاجنر .. وقصائد الشوقيات وأصوات أمثال عبد الوهاب

حينما نادى أفلاطون فى جمهوريته المثالية منذ ألف السنين بتربية النشء على حب الموسيقى والرياضة وجعل من الموسيقى والرياضة حصصا ثابتة فى منهج الطالب كان صاحب فلسفة وكانت له وجهة نظر ، فالموسيقى هى الوسيلة لتربية الذوق وتنمية الحس الجمالى ، والرياضة هى الوسيلة لكمال الجسد وتنمية الشجاعة والخلق الكريم .

وقد عشنا ورأينا ألوانا من الموسيقى الرفيعة تربي الحس الجمالى بالفعل وترفع الذوق .. كما رأينا على أيامنا ما تفعله الرياضة فى كمال الأجسام وفى كمال الأخلاق .. ولكن يبدو أن العصر اختلف .. والموسيقى اختلفت .. والرياضة اختلفت .. وأصبحنا نقرأ عن مباراة عالية فى دور تشستر يسقط فيها عشرات القتلى ويتقاتل فيها المشجعون بالسكاكين والعصى والزجاجات الفارغة . ورأينا معارك أشد فى مباراة عالية أخرى فى إيطاليا وثالثة فى الدنمرك وتحول الأستاذ الرياضى إلى مسرح جرائم وفى بلدنا رأينا المتفرجين يسقطون موتى بالسككة القلبية لأن الكرة دخلت فى مرمى الزمالك أو

وعبد الحليم وأم كلثوم ووديع الصافي وفيروز تراجعت لتحل المسرح راقصات ورقاصون يهزؤون الصديق. والخصون وكورس يصفق وطبال يطبل ، وظاهر الديسكو الغريبى الذى حول الغناء إلى زار وصراخ وضجيج وعجيج وأصبح الطرش وفقدان السمع من أمراض السمية المدمنين .. ونفس الشيء حدث فى السينما والمسرح .. رأينا ممثلات كبيرات يعتزلن لأن الأفلام المتاحة أصبح أكثرها هابطا وفاحشا وأشباه يعمل فاضح فى الطريق العام .

وأبطال كمال الأجسام الآن تلتقطهم السينما لأفلام الرب والإجرام (مثل شوازنجر وأمثلة) .

والرياضة والموسيقى والغناء والسينما والمسرح وباقى الفنون تحولت من نظام اقتصاد السوق إلى الموصفات الأمريكية واتجهت إلى القبلية التى تفرضها بورصة هوليوود ويحكمها الدولار .

ولو أن أفلاطون بعث اليوم حيا لأنكر ما يرى وما يسمع ولسحب كلامه وحل جمهوريته وفضل عليها بيع الخضار فى الأسواق . فلم تعد هناك علاقة بين الموسيقى وتنمية الذوق ، ولا بين الرياضة وتنمية الأخلاق الحميدة .. وإنما أصبحت نرى بورصة مثل بورصة نيويورك وريجنست ستريت تفرض موصفاتهما والكل يطيع .. والأخلاق فى المنازل .. والأذواق فى المنازل .. لا يهم .. ما دامت المكاسب فى الطالع ولو بالغش وبالإجرام ولو بالعهر .

ولا أعمم فما زالت هناك استثناءات ولكنها قليلة ، فالعملة المزيفة تطرد العملة الجيدة أولا بأول ، والفنون المريضة تجد لها زبائن أكثر ، ونفوس مريضة تروج لها أكثر فأكثر .. والجيد فى السوق قليل . ورغم تفوق أمريكا فى العلوم والتكنولوجيا ووسائل القوة .. إلا أن

أثرها مدمر فى مجالات الفنون كلها بلا استثناء .
وأسلوب التسويق الأمريكى هو الذى أخرج الرياضة من خانة الفن الراقى ونزل بها إلى ساحة الغش والإجرام .. وأنا أفهم أن نأخذ عن أمريكا علومها وتكنولوجياها ولكن لا أفهم كيف نرضى بأن نأخذ عنها فنونها .

وأقول لكل الفنانين .. ألا تجدون قبلة أخرى تصلون لها غير واشنطن وبيريس ولندن .. اليس لنا ذاتية وجذور وعطاء خاص .. اليس لنا تاريخنا الذى تفردنا به وروحنا التى تفردنا بها أيضا .. اليس لنا فضائلنا وتراثنا .. ألسنا مهبط الوحى وورثة الأنبياء ؟
أين نحن فيما تفعلون ؟ أين نحن فى هذا الطبل والزمر والتهريج والتجارة الرخيصة والتقليد الأعمى والجري وراء المستورد والمغشوش من كل لون ؟

أين نحن وأين أنتم من أنفسكم ، ومن جوهركم ومن ماهيتكم التى ضاعت فى الطوفان !

إسرائيل النازية

ولفة الحرق

كلمة

هادئة

٨ والسجدة الآية ١٩ والزمر الآية ٧٤ وغافر الآية ٤٠ والشورى الآية ٢٢ والزخرف الآية ٧٢ والبقرة الآيات ٢٥ ، ٨٢ ، وآل عمران الآية ١٩٥ والنساء الآية ٥٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ويونس الآية ٩ وهود الآية ٢٣ وإبراهيم الآية ٢٣ والكهف الآية ١٠٧ ومريم الآية ٦٠ والحج الآيات ١٤ - ٢٣ - ٥٦ والتغابن الآية ٩ والطلاق الآية ١١ والبروج الآية ١١ .
ورغم هذا التكرار القرآني الذي يؤكد المعنى بلا لبس وبلا إيهام وبلا استثناء يفاجئنا رواية الأحاديث بهذا الحديث العجيب عن هؤلاء الأقوام الذين يخرجهم ربنا من النار وقد تفحموا ويدخلهم الجنة بلا عمل عملوه وبلا خير قدموه .

فإذا رفضنا هذا الحديث اتهمونا بانكار السنة وانكار الشفاعة وقال عنى الشيخ القرضاوى إنى رجل مكابر .. سامح الله الشيخ القرضاوى .. فأننا على كثرة عيوبى قد عافانى ربى من داء الكبير .. ولا أزكى نفسى فهذه منه امتن بها ربى على .

وأخون أمانة القرآن فى عنقى إن لم أنكر هذا الحديث الذى تقولون به زورا وبهتانا على سيدنا رسول الله .. وحاشا لرسول الله الذى جاءنا بالقرآن أن يقول هذا الكلام الذى ينقض به القرآن فى معنى اكده القرآن ٣٥ مرة فى ٣٥ موقعا .. أن الجنة جزاء على خير العمل .. حتى ليكاد يكون هو قانون القرآن الأول ودستوره الثابت وروح العدالة المبثوثة فى ثناياه .

ولا غرابة فهواة الدس والتحريف حينما عجزوا عن المساس بآيات القرآن ولم يجدوا وسيلة إلى تحريفها (فقد حفظ الله قرآنه بجمعية أسمائه كلها وقال عز من قائل .. إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .. فاستداروا إلى الأحاديث يحرفونها ويختلقونها

فى صحيح البخارى وصحيح مسلم فى باب التوحيد عن أبى سعيد الخدرى نقرا هذا الحديث العجيب عن يوم القيامة .. يقول الجبار قبل إقفال باب الحساب .. بقيت شفاعتى .. ويقبض قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا (أى تفحموا) فيضعهم فى نهر فى الجنة إسمه الريان فتنمو أجسادهم كما تنمو الحبة فى حميل السيل ويوضع فى رقابهم الخواتيم .. ويقال .. هؤلاء عتقاء الرحمن .. دخلوا الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ..

وهو كلام يخالف صريح القرآن بل يناقض القرآن فى ٣٥ موقعا يؤكد فيها القرآن أنه لا دخول للجنة إلا بعمل صالح .

﴿ وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف]

﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأحقاف]

﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل]

ويتكرر نفس المعنى ٣٥ مرة .. فى العنكبوت الآية ٥٨ ولقمان الآية

إختلاقا.. وقد إعترف رواة الأحاديث أنفسهم بأن فيها الضعيف والموضوع والمسدوس والمحرف .. وللإسلام أعداء من كل الملل والنحل بطول التاريخ يتآمرون عليه .. وإلى الآن وحتى يومنا هذا .. الإسلام متهم من كل العالم والحرب معلنة عليه من دول الغرب كله بتهمته ظالمة أنه يأوى الأرهاب ويحض على الإرهاب ويدعو إلى الإرهاب .. فهل هذا صحيح !!!

ومن بحق الله هم الإرهابيون ؟ الشيشان الذين يدافعون عن أنفسهم في الكهوف والخرناق أم الروس الذين يمطرونهم بالصواريخ والقنابل والمتفجرات من الأرض والسماء ..

ثم أن الحديث موضوع كلامنا .. هو نفسه متناقض .. فإذا كان هؤلاء عتقاء الرحمن بالفعل فلم يتركهم في النار حتى يتفحموا .. ولم يذبلهم النار أصلا ؟ .. علما بأنه في الآخرة لا يتفحم أهل النار في النار .. وإنما يتحادثون ويتلاعنون .. كلما دخلت أمة لعنت أختها .. فالأجسام بعد البعث لا تكون ترابية قابلة للتلف والتفحم والتلاشي دخانا في الهواء .. وإنما تكون من طبيعة مختلفة تتحمل النار والاحتراق وتصمد لما يجري عليها بطول الأبد في نار وقودها الناس والحجارة ..

إن القيامة التي أقاموها علينا باسم إنكار السنة وإنكار الشفاعة قيامة ظالمة نحن أبرياء منها فما أنكرنا إلا المنكر من الأحاديث .. وكل ما قلته في كتابي الشفاعة كان محاولة لفهم الشفاعة لا أكثر ولم يكن هناك ما يدعو لكل هذه المشائق التي نصبوها والمحاق التي أشعلوها فما أردنا إلا تنقية السنة من تحريفهم ..

إنما كنا نحاول أن نفهم وأن نعقل كلام الله وكتابه المعجز ..

ونحن نعظم كتاب الله ونعظم رسوله أكثر مما يعظموه .. وماذا يعني كلامهم .. ماذا يعني أن تدخل الجنة أرقام بغير عمل عملوه أو خير قدموه !!! إلا فوضى المحسوبية التي صنعوها في الدنيا وصورت لهم أهواؤهم أن تتكرر في الآخرة لصالحهم ..

ألا تعنى هذه الكلمات غواية وإغراء لكل نفس ضعيفة بالآلا تعمل وبالا تجتهد .. ألا تعنى دعوة صريحة إلى اللامبالاة والإغراق في اللهو والعبث والفساد والإفساد .. وفي الآخرة مصيرهم أن يكونوا عتقاء يمرحون في الجنة بلا عمل عملوه وبلا خير قدموه .. وهل يكون هذا كلام عدو أو صديق لدينا وكيف يصدر مثل هذا الكلام عن سيدنا رسول الله .. حاشا لله أن يقوله ..

إني عاتب على الذين أثاروا علينا هذه الحملة الشعواء وأنا خصيهم يوم القيامة .. يقضى بيننا الله بما يراه .. هو وحده العليم بالسر وأخفى وليس بعد عدالته عدالة وليس بعد حقه حق .. وحينما يكون روح الدين وجوهه هو موضوع الخلاف .. فما أهون المشقة وما أهون التضحيات في سبيل أن نفهم ونتعلم حتى من خصمائنا ..

ونحن أمة أفتتها التواكل والكسل الذهني .. وفقر الهمة يصيبنا في الصميم بل هو سبب تخلفنا كله .. وأفكر دائما في الأمر الإلهي للنبي عليه الصلاة والسلام في ختام سورة العلق ..

« كلا لا تطعه وأسجد واقترب » ..

وأفكر دائما .. كيف أسجد وكيف أقرب ..

إن الإسلام كله في هاتين الكلمتين .. أسجد واقترب ..

وكلام القرآن يقال فيه نفس الشيء .

ولنفهمه لابد أن نسجد ونقترب .

أما كثرة النقاش والجدل والملاحاة فلن توصل إلى شيء .

وإنما الخشوع وسجود القلب هما الوسيلة .. والتقوى هي الباب ..

ولهذا أثرت الصمت في هذه الفتنة الهوجاء وأثرت اتهام نفسى قبل

اتهام الآخرين .. وعادت التفكير والتأمل في هدوء .. ولم أحاول الرد

إلى أن هدأت العواصف .

وقد اختلف العارفون في معنى الشفاعة فقال العارف بالله محمد

أمييخ شيخو هي أن تكون مع الرسول عليه الصلاة والسلام .. هو

دليلك وسراجك المنير والهادي .. وهو الذى يشفع وجودك ويدخل بك

إلى الحضرة الإلهية فتبلغ الكمالات وتبذل العفو والرضى والجنة ..

فمحمد عليه الصلاة والسلام هو الوسيلة .

والفقههاء الملتزمون شرطوها بالإن الإلهى والتزموا بالنص

القرآنى .

﴿ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ .. ﴾ (٢) [يونس]

﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى .. ﴾ (٦٨) [الأنبياء]

﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ .. ﴾ (٢٣) [سبأ]

﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ (٦٨) [طه]

﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذِنَ

اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ (٢٤) [النجم]

﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَكِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعَ ﴾ (١٨) [غافر]

﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا .. ﴾ (٤٤) [الزمر]

وأكثر آيات القرآن تنفى الشفاعة بمعنى الوساطات والمحسوبيات

التي نعرفها في الدنيا وتسندها لله وحده .. العليم بالسر وأخفى ..

العفو عفوهِ والإذن إذنته .. هو الباب وإليه المآب .. وعنده حسن المآب .

واختر ما ترتاح إليه من هذه المفاهيم .

وفى جميع الحالات شفيحك عملك .. ولكن الله من قبل ذلك فهو

الذى يقبل العمل أو لا يقبله لأنه معلول ويدون إذن الله لا قبول .

والله من بعد ذلك .. فهو الذى خلقك .. وهو الذى سيمكتك من

عملك النافع والخير أو لا يمكنك .. وهو الذى سيعفو عن سيئاتك أو

لا يعفو عنها .. وهو الذى سيمكتك من التوبة أو لا يمكنك .. وهو قابل

التوب وغافر الذنب .. وليس من الله بد .. وليس قبله ولا بعده شيء .

والمعنى أن الله فى الأولى والله فى الآخرة .. والله من قبل ذلك ..

فى التعارف الأول فى الأزل قبل النزول إلى عالم الدنيا .. يوم

أشهدهم على أنفسهم .. كما جاء فى سورة الأعراف .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا

غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ

بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ (١٧٤) ﴾ [الأعراف]

لا مهرب من الله .. فهو الأول والآخر والظاهر والباطن .. وهو قبل

كل شيء ويعد كل شيء .

﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ .. ﴾ (٥٦٤)

[البقرة] وأصدق الصادقين من قال :

لله الشفاعة جميعا

فقد أحاطت هذه العبارة بالأولى وبالأخرة .. وما قبل ذلك وما بعده

إن كانت هناك قبل أو بعد .

والله هو الذى خلق محمداً عليه الصلاة والسلام .. وهو الذى

أرسله وهو الذى جعله نذيرا وبشيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا

منيرا .. والرسول هو صاحب المقام المحمود والذى تحمده كل

الخلائق .

وأنت مع الله تكون مع جامع الخيرات كلها ..

وهذا مفهومي إن شئت أخذته وإن شئت اخترت البديل الذى

ترتاح له نفسك وقلبك .. دون خصومة ودون لدد .. فدنيا الله كلها

حب .. ولا خصومة فيها ولا خلاف .. وإنما الحق والحق وحده هو

مراد الجميع وبه وحده خلاص الجميع .

إسرائيل النازية

ونسة المحرقة

أنشودة

حب

وكلها إلى زوال وأنت أبداً إلى بقاء يا بحر الجمال والمحبة .
والذين عرفوك وعبدوك وأحبوك وغرقوا فيك وحدك قد أحبا الحب
الجميع المجتمع ورشقوا من البحر كله وغرقوا في الباقي واعتصموا
بالحي وسجدوا للحق وركعوا للموجود أبداً ودائماً .
سبحانك يا من له الحب كله .

حدثتهم عنك يا إلهي وهم فيك ومنك وإليك فما عقلوا عني
وحجبته نفوسهم عن نفسك وأعماهم ختم اللحظات التي ختمت بها
على قلوبهم عن سر أبدك .. فعملوا إلى نزوة اللحظة وما عجلوا إلا
إلى العدم والسراب .

ولو كشفت لهم النقاب لوجدوا الأبد مطلاً بعينه من وراء اللحظات
ولرأوا جنتك تتألق من خلف السراب ولانتشدوا لوجهك مع العارفين
المغرمين :

ولولا ليل شعرك ما ضللتنا ولولا صبح ثغرك ما اهتدينا
وأثينا على أوصاف ليلي ومعنى غير حسنك ما عنيانا
فما ثم إلا معناك .. وما تم إلا وجهك .

أنت سبحانك النور الذي تنورت به كل المظاهر .
ولو اكتمل بصر الرائي ما رأى إلا نورك .

ولما زأغت منه العين في الخصور والصدور والنهود والقصور
والخود .. ولما رأى فيها إلا نوافذ وممرات إقلاع يطير منها إليك ولما
وقف عندها يلثمها كما يلثم الوثني نحاس الأضرحة ويسكب دمع
العدم ليشر به العدم .

صدق من قال بحبك .

وكذب من قال بحب سواك .

سمعتهم يتحدثون عن الحب .

ويغنون للحب .

ويحلمون بالحب .

ويتكلمون عن الشفاء والخود والنهود ويرتلون التسابيح في

جمال لبنى ويركعون على اعتاب لمياء ويسجدون في محراب ليلي ..

فلما حدثتهم عنك يا إلهي أشاحوا بوجوههم عني وكأني أزعجتهم
من حلم جميل .

وما دروا أنهم ما سجدوا إلا في محرابك وما سبحوا إلا لجمالك

وما ركعوا إلا لك وإن جهلوك وأنكروك وكفروا بك .. فما ظهرت

المحاسن إلا عنك ولا بدت الجميلات إلا بجمالك وما سحرتهم ليلي إلا

بمفاتنك وما أسكرتهم العيون إلا بسرّك وما أذهلهم بالحق إلا

وجهك .. فما ثم إلا وجهك .. تقدّس وجهك عن الأسماء .

ومن ليلي وبنى وسعدى ولياء !!!

إن هي إلا أسماء نقشتها رياحك على بحرك .

وغدا تنقش لنا أسماء أخرى وأخرى .

وكذبته روحه يوم القيامة ..
 وندمت يداه وقدماه .. فما زرع إلا الهواء وما حصد إلا الهواء ..
 وما لاز إلا بالظلمة وما تبرد إلا بالنار ..
 سيدي .. مولاي .. ملكي ..
 ما بيني شيء ..
 ما بملكي شيء .. ما بوسعي شيء ..
 إلا ما أردت وأودعت واستودعت ..
 إليك أرد كل الودائع .. لاستثمرها عندك ويكرمك ..
 إليك أرد أبداع ما أبدع قلبي فهو جميلك ..
 وإليك أرد علمي وعلمي واسمى ورسمي فهو عطاؤك ..
 وإليك أسلم روحي فهي من نفختك وجسدي فهو من كلمتك
 ونفسي فهي من أنفاسك ..
 ثم أسلم لك اختياري ..
 ثم أسلم لك سرى ..
 ثم أسلم لك حقيقتي .. وهي أنا ..
 وحسبي أنت ..
 زكني يا رب وطهرني بإلهامك ورضاك لأكون يوم اللقاء من أهلك
 وخاصتك وخلانك ولأكون كاتبك في الآخرة .. كما جعلتني كاتبك في
 الدنيا .. ولأكون خادمك وكاتم سرّك وحامل أختامك وعبدك المقرب
 المتحبيب إليك بذبح نفسه ..
 إلهي يا من أصلحت الصالحين وأصلحني وأصلح بي وأهدني
 وأهد بي ..
 إلهي إن سيناتي وإن كثرت لن تضرك وطاعاتي وإن كثرت لن

تتفكك .. فأنت الغني المستغنى وأنا الفقير المحتاج الضعيف المذنب
 فاغفر لي وارحمني فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة ..
 إلهي فرغ قلبي مما يشغلني عنك واشف بدني مما يلفتني عنك
 وتعرف عليّ بمظاهر لطفك وحنانك حتى أكون ذاكرة لك على الدوام
 مستحضرا لأنعمك على الدوام ..
 إلهي أجعل شعوري وأنا أكل أني أكل من يدك وأنا أشرب أني
 أشرب من يدك .. فأراك تطعمني وتسقيني وأتمتلك أمامي شاخصا
 حاضرا من وراء الأسباب وكأنما أنا وأنت ولا أسباب ولا سوى ..
 أنت ربي وأنا عبدك .. فإذا خرجت خرجت في طاعتك وإذا سعيت
 سعيت في رضاك وإذا عدت عدت في حفظك وإذا أكلت أكلت من يدك
 وإذا شربت شربت من يدك وإذا نمت نمت في التوكل عليك وإذا
 عزمت فبك وإذا عملت فبأمرك وإذا سكنت ففي الإسلام لك ..
 إلهي .. لقد خلقت بفضلك من الطين إنسانا ومن العدم ملائكة
 ومن الظلمة نورا .. فتفضل عليّ وأخرجني من ظلمة نفسي إلى نور
 حضرتك ومن سجن بشريتي إلى سعة عفوك ومن حجاب أنانيتي إلى
 تمام معرفتك ..
 إلهي اصطنعني لنفسك وأخلصني لك وطهر علمي من الهوى
 والغرض والرياء والمنفعة وطلب الدنيا ليكون عملا خالصا لك لذاتك
 لوجهك فأكون عبدا لك لأنك الله لا إله إلا أنت المستحق للعبادة لذاتك
 وجمال وجهك وكمال صفاتك ..
 إلهي حبب إليّ طاعتك فلا أعود أتكلفها وإنما أقبل عليها إقبال
 المريد المحب المشتاق فتصبح عندي لذة لا عبثا وهوى لا واجبا وحياة
 متجددة لا عادة جامدة ..

إلهى ذكرنى دائماً بفقرى وحاجتى إليك حتى ألزم عيوديتى لك
لا أبرحها فلا ينقطع عنى مدد ربوبيتك ولا تفتر عنايتك ولا يتخلف
حبك .

إلهى لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين فأهلك فإنى لا أملك من نفسى
إلا العدم .

رب إلا تكن هناك مغفرة
فلا نجاة فى دنيا ولا آخرة
فخذ بيد النفس المهاجرة
والقدم الفانية العائرة
إليك .. معذرة بعد معذرة

رب إن يكن كُبر الذنب
فأنت الأكبر أنت الرب
وأنت الرحمة أنت التوب

الفهرس

الصفحة

٥	النبوة ..
١٥	إنهم يلعبون بالنار ..
٢٥	المختصر المفيد ..
٣٩	حكم الإعدام ..
٤٧	نداء إلى الكل ..
٥٧	النازية الجديدة ..
٦١	وأشهدهم على أنفسهم ..
٧١	صفوة الصفوة ..
٨١	العولة .. الصنم الجديد ..
٨٧	لغز المادة السوداء ..
٩٧	شيخوخة الكوكب الأرضى ..
١٠٥	سنوات الغربة ..
١١٥	الويل للمتخلفين ..
١٢١	القتال تحت راية لا إله إلا الله ..
١٢٥	الكلمة الأخيرة ..
١٣٥	تحذر للكافة ..
١٤٥	أضعف الإيمان ..
١٤٩	اللغة الخفية ..
١٥٥	الرياضية اليوم ..
١٦١	كلمة هادئة ..
١٦٩	أنشودة حب ..